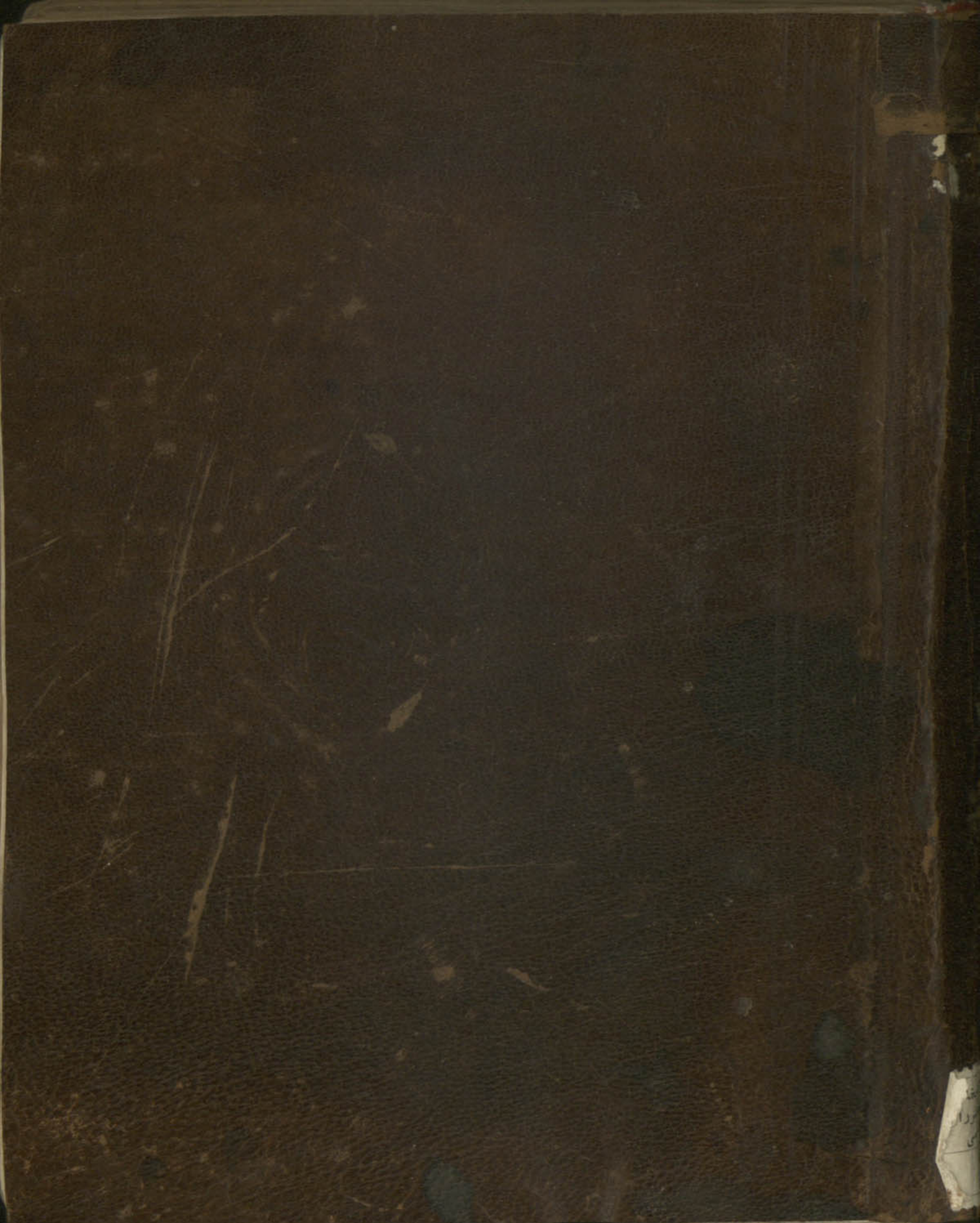


بازدید شد
۱۳۸۲

۹۰۳۶

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب شرح قانون (قسمتی از کت. دوم) ۱
مؤلف علاء الدین ابی الحسن علی بن الحزم القرشی
مترجم
شمارهٔ قفسه ۶۹۱۱
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۸۸۰۷۲

خطی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۶۹۱۱



١

ويريد بالدم هاهنا مجموع الاخلاط واما زيادة ذلك في اللحم
فلانه اقبل لذلك بسبب لينه ودسومته مع انه بطبعه حار
ولا كذلك العظام والغضاريف والدماغ واما الشحم والسمين
فانهما يذوبان جدًا العلامة الثامنة ان صاحب ذلك

سحج وذلك لكثرة مرور المواد الحادة الحاردة الى الامعا وعروض
السحج حينئذ اكثر من العارض في الات البول لان مجارى
البول اصلب والبول لا يدوم بقاؤه فيها ولا كذا للثفل

الامعا العلامة الحادية عشر ان الطبيعة تعتقل كثيرًا وذلك
لاجل تجفيف الحرارة لما يكون في الامعا من الثفل وانما لا يكون
ذلك دايمًا لان ما يذوب من الاخلاط او الاعضا اذا اندفع
الى الامعا احدث الاختلاف قوله من غير وجع في الاضلاع
او ثقل غرضه بهذا التفرقة بين ما يكون من هذه الاعراض عن
سوء مزاج حار غير مورم وبين ما يكون عن الورم الحار فان ما
يكون من ذلك عن الورم يكون معه وجع في موضع الكبد وثقل
اي ثقل هناك واما ثقل البطن فيكون عند اعتقال الطبيعة
وان لم يكن بسبب ورم واعلم انه قد يكون عن سوء مزاج الكبد
الحار وجع في نواحي الكبد وان لم يكن هناك ورم وذلك لكثرة
ما يتولد حينئذ من المرار اللاذع وقد يكون في الكبد ورم حار
ولا يكون هناك وجع الا ما يعرض بسبب الثقل المهدد لعلاقة
الغشا فقط وذلك اذا كان الورم غايرًا في جرمها بعيدًا عن
الغشا ولم يحدث مرار لاذع للغشا العلامة الثانية عشر
ان صاحب هذا المزاج يكثر به القيء الاصفر والاخضر الكراثي
وذلك لكثرة ما ينصب الى المعدة من المرار ولذلك يكثر به القيء
الاحمر اي الحاتي من المرة الحمرا واما القي الزنجاري فانما

٢

اذ لو هضمت ولو هضمًا يسيرًا لم يبق ما يود اليها من الكلو تر
على حاله بل كان يستحيل ولو الى البلغم واذا عرفت هذا
فاندفاع البلغم منها انما يكون اذا كان قد ضعف هضمها
قوله وقد يكون اسود رقيقًا واسود كالدردي واسود
سوداويًا لقايل ان يقول ان هذه الاصناف السود
الثلثة كلها سوداوية فما السبب في تخصيصه بذلك الصنف
الاخير منها قلنا مسلم ان الاصناف كلها سوداوية
ولكن الصنف الاخير منها محترق عن السودا ولا كذلك
الصنفان الاولان فقوله واسود سوداويًا معناه
واسود اصله سودا قوله وقد يكون شيئًا غليظًا اسود
هو جوهر لحم الكبد وقد يخرج جوهر لحم الكبد في الاسهال
وذلك قد يكون باقيًا على صورته وهيئته اللحمية كما قد
يخرج قطع من لحم الكبد في دوسنطاريا الكبدي
وقد لا يكون كذلك كما اذا عرض للحم الكبد احتراق مفرق له
الى اجزا صغيرة جدًا فيخرج حينئذ اسود غليظًا اما سواده
فلاجل احتراقه واما غلظه فلانه من اجزا لحمية ولا بد وان
يكون هنا مخالطًا لرطوبة محترقة اذ الاجزا اللحمية باتفرادها

لا يمكن ان تسيل وتلك الرطوبة المحترقة قد تكون من ذوبان
لحم الكبد فتكون صديدية وقد يكون دما محترقا فيكون
اشد سوادا **البحث الثاني** في تعديد الاسباب
القريبة لاندفاع ما يندفع من الكبد ومن ذلك يعرف
اختلاف اصناف ما يندفع باختلاف اسبابه ٥
قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه واما السبب
الذي له يندفع فربما كان في القوى وربما لم يكن السبب في
الكبد نفسه بل في الماساريقا **الشرح** كل مادة
تندفع لا من الكبد فسبب اندفاعها اما ان يكون خلل في
الكبد او لا يكون كذلك فان كان الاول فالقوة التي
يعرض الاندفاع بسبب خللها اما ان تكون هي الجاذبة
وذلك كما اذا اضعفت جاذبة الكبد فلم تجذب الكيلوس فكثر
في الامعا واحوج طبيعتها الى دفعه او تكون هي الماسكة
وذلك كما اذا عرض لماسكة الكبد ضعف مفرط حتى لا
يمكنها امساك المنجذب اليها من الكيلوس ريث ما تهضمه
هاضمتها فحينئذ يعرض ان لا يجذب البدن ذلك الكيلوس
لانه لم ينفعل في الكبد انفعالا يصلح به للنفوذ في البدن

بل يعرض له ان يسيل بطبعه الى الامعا السفلى ويخرج او
تكون تلك القوة هي الهاضمة وذلك كما اذا عرض لها ضعف
مفرط فلم تهضم الوارد اليها من الكيلوس وحينئذ لا يصلح
للنفوذ في الاعضا بل يخرج الى الامعا بطبعه او بدفع
الدافعة له وكذلك اذا عرض لها تشوش حتى صارت
تفسد الغذا الوارد اليها او تكون تلك القوة هي القوة
الدافعة وذلك كما اذا عرض لها ضعف مفرط فلم ينفذ الغذا
من الكبد الى البدن لان نفوذ الغذا انما يتم بدافعة العضو
النافذ منه وجاذبة العضو النافذ اليه ولذلك ايضا
لا تنفذ الفضول في الاعضا التي من شانها قبول تلك
الفضول فتكثر في الكبد وتخرج من جهة الامعا اما
بنفسها او بان تفسد فتوذي الكبد وحينئذ تنهض الدافعة
وان كانت ضعيفة الى دفعها او تكون تلك القوة هي
المغذية للكبد كما اذا ضعفت فلم تستعمل المقدار الذي
يبقى عندها من الغذا فيكثر وتحتاج الدافعة الى دفعه
ولم يذكر الشيخ هذا القسم وان كان الثاني وهو
ان يكون سبب اندفاع ما يندفع ليس خللا في قوة من قوى

الكبد فاما ان يكون سببه مرض فيها او لا يكون كذلك
والكاين لمرض في الكبد اما ان يكون ذلك المندفع من
شان نوعه ان يندفع دايما او يكون من شان نوعه
ان يحتبس دايما او يكون تارة من شانه ان يندفع وتارة
من شانه ان يحتبس والذي دايما من شان نوعه ان
يندفع اما ان يكون تولده طبيعيا وذلك كالمدة
المنفجرة من الاورام او لا يكون كذلك وذلك
كالمادة الذايبة والصديد العارضين عن فساد
مزاج الكبد والذي هو دايما من شان نوعه ان يحتبس هو
كالدم الخارج لتفرق اتصال في جرم الكبد او في
عروقها والذي يكون تارة من شان نوعه ان يحتبس وتارة
من شان نوعه ان يندفع هو كالمادة المندفعة عن
انفجار سدة في الكبد وذلك لان تلك المادة قد كان
زمان احتباسها قد طال حتى فسدت وصارت مما من
شانه ان يندفع وتارة لا يكون كذلك فتكون
صالحة ومن شان نوعها ان تحتبس والكاين لا لمرض
في الكبد فهو كما اذا عرض فيها امتلا محوج الى الدفع

وذلك الامتلا قد يكون بحسب الاوعية فقط كما اذا كان
الدم فيها مع كثرته صالحا وقد يكون بحسب القوة فقط
كما اذا كان فيها دم يسير ولكنه حاد لذاع وقد يكون
بحسب الاوعية والقوة معا كما اذا كان فيها دم كثير
حاد قوله سببه قطع او ضربة او وثي او قرحة او
اكال هذه هي اسباب تفرق الاتصال الواقع في
الكبد فتكون اسبابا بعيدة لاندفاع ما يندفع منها
فلذلك حذفنا ههنا الكلام فيها وفي اسباب الامتلا
والضعف واحداث القرحة للاكال ونحو ذلك والاكال
قد يكون عن قرحة وقد يكون عن مادة اكالة بحدتها
ولذعها مع فسادها قوله او قوة من الدافعة ان
قوة دافعة الكبد لا يصلح ان يكون بذاته سببا لاندفاع
ما يندفع منها وذلك لان كل قوة فانها اذا قويت كانت
تفعل افعالها كما ينبغي وليس من شان دافعة الكبد
دفع المواد الى الامعا الا اذا كانت فاسدة رديه
فيكون السبب حينئذ في الاندفاع ليس قوة الدافعة
بل فساد المادة ولذلك لو كانت هذه القوة حينئذ

متوسطه ولم يكن مانع لكان هذا الاندفاع يحصل ضروره
حصول ماده فاسده مع كون الدافعه لم تصبها افه
ولا هناك مانع اخر من سده او غيرها **البحث الثالث**
في ذكر جمل من احكام المندفعات من الكبد **قال الشيخ**
الرئيس رحمه الله عليه وربما لم يكن السبب في الكبد
نفسه بل في الماساريقي الى قوله والسبب في الاسهال
الكيلوسي الذي بسبب الكبد **الشرح** قوله وربما لم
يكن السبب في الكبد نفسه بل في الماساريقي معناه
ان هذه الاصناف التي تقدم ذكرها من الاشيا المندفعه
قد يكون اندفاعها لا لسبب في الكبد بل في الماساريقي
ولقايل ان يقول ان مراد الشيخ في هذا الفصل اما ان
يكون ذكر الاندفاعات المختصه بالكبد فحينئذ لا
يكون لذكر ما يكون عن الماساريقي وجه او لا يكون كذلك
بل ذكر مطلق الاندفاعات فحينئذ كان ينبغي ان
يذكر ما يكون من ذلك عن كل واحد واحد من الاعضا
وجوابه ان مراده ذكر ما كان من الاندفاعات لسبب
في الكبد وانما ذكر ما يكون من الماساريقي لانه يشبه

الكاين من الكبد حتى يظن به انه هو فكانه في الظاهر
من الكبد ايضا اعني انه منها في بادي النظر و في ظاهر
الامر قبل الاستقصا في التعرف قوله وان كان يبعد
او لا يمكن ان تكون الكبد تجذب والماساريقي لا
تجذب فيعرض منه امر يعتد به معناه انه يبعد
ان تكون الكبد تجذب في حال تكون الماساريقي لا
تجذب ويعرض من ذلك اسهال يعتد به يكون تابعا
لضعف الجذب وذلك لان جذب الماساريقي ضعيف
جدا لا قدر له بالنسبه الى جذب الكبد اعني بذلك ما
يكون من الجذب لاجل الغذا المشترك واما جذب
الماساريقي لغذايها نفسها فلا يقصر عن جذب الكبد
وغيرها من الاعضا قوله وكثيرا ما يكون القيام الكبدي
لان البدن لا يقبل الغذا فيرجع لسدد او لغير ذلك
معناه ان البدن لا يقبل الغذا لسدد فيه فيرجع
الغذا الى الامعا ولقايل ان يقول انه اذا كان
كذلك كان هذا القيام ليس كبديا بل بدنيا وجوابه
انه وان كان بدنيا فصادق ايضا انه كبدي وذلك

لان الدافع له حينئذ الى الامعا انما هو الكبد لان البدن
اذا لم يقبل الغذا الذي هضمته الكبد بقي محتبسا فيها
فيثقلها لا محاله وربما فسد فيها فضرها بوجه اخر
وحينئذ يحتاج الى دفعه حتى يرجع قهقرا ويحصل
في الامعا فيكون الدافع له انما هو الكبد فلكون الكبد
هي السبب القريب واما عدم قبول البدن له فسبب
بعيد قوله فيكون الشبيه بالقروحي والمنسوب الى سوء
المزاج وضعف القوى من جنس الضعفي ينبغي ان يكون
مراده بكون الاندفاع مستندا الى الضعف انه يكون معه
ضعف وان لم يكن ذلك الضعف هو سببه فان الشفي
لا يلزم ان يكون من ضعف لكنه اذا عرض لزمه الضعف
فان قيل لو كان كذلك لكانت الاندفاعات كلها ضعيفه
ومستنده الى الضعف لانها كلها لا بد وان يعرض معها
ضعف اذ نفس الاستفراغ مضعف قلنا فرق بين كون
الاستفراغ مضعفا وبين كون سببه مضعفا فيكون
الاندفاع المستند الى الضعف هو الذي لا يكون سببه
الا مع ضعف فيكون الضعف العارض مع ذلك الاندفاع

الذي ينسب اليه ذلك الاندفاع ليس هو العارض عنه
بل المصاحب لسببه قوله واذا خرج الدم منتنا فليس
يجب ان يظن به ان هناك ضعف فانه قد ينتن لطول
المكث ثم يندفع يعني ان نتن الدم ليس دايما يدل على ضعف
فانه قد يكون للضعف وذلك اذا كان لضعف الهاضمه
الذي يبرزه فساد الغذا وعفنه وقد يكون لا كذلك
بل لانه طال احتباسه فعفن وان كان انهضامه اولا
قد كان على غايه ما يكون من الفضيله ولقايل ان
يقول ان طول احتباس الدم اما ان يكون مع الاحتياج
اليه فانما يمكن ان يبقى محتبسا الى ان يعفن من غير ان
تستعمله الطبيعه اذا كانت القوه الغاذيه ضعيفه
جدا وان كان ذلك لا مع الاحتياج اليه لم يكن ان
يكون ذلك الا لضعف مفرط في الدافعه والا كانت
تدفعه من اول الامر ولا تتركه محتبسا الى ان يعفن
لان ذلك اضرار بالبدن فاذا خروج الدم المنتن وغيره
من الرطوبات المنتنه لا بد وان يكون على كل تقدير
من ضعف قوه ما وليس لكم ان تقولوا انه يجوز ان يكون

لطول الاحتباس لا لاجل ضعف قوه بل لاجل سدد عاقت
عن الدفع وان كانت القوى لها قويه تامه لانا نقول لو
لم يكن هناك قوه ما والا كانت الطبيعه مع السدة تدفع
المحتبس وجوابه ان العجز عن فتح السده او دفع الماده من
اول الامر لا يلزم ان يكون من ضعف قوه ما اذ [illegible] ن
يكون ذلك لفقدان قبول الماده الساده للخرو[illegible] و
لفقدان طاعة المادة المحتبسه لا[illegible] ذلك بان
تكون فجة غير نضيجة وليس لكم ان تقولوا ان كون الماده
فجة او المادة الساده غير قابله للخروج من المجرى انما
يكون ايضا لضعف نوع الانضاج والهضم لانا نقول انا
وان سلمنا ذلك ولكن لا يلزم ان يكون ذلك الضعف
حاصلا الان اذ يجوز ان يكون ذلك لضعف قد كان
في القوة الهاضمه مثلا ثم زال الان وتكون القوه الهاضمه
والمنضجه الان في غايه الصحة لكن انضاجها لتلك الماده
لا يمكن ان يكون في زمان واحد بل لا بد وان يكون في زمان
ما وفي ذلك الزمان تكون المادة فجة والقوه قويه مسلم
ان خروج الماده المنتنه لا بد وان يكون لضعف ما ولكن

صعف ح

لا يلزم ان يكون ذلك الضعف حاصلا الان وهذا هو
مراد الشيخ قوله واذا لم يكن المنتن في كل حال رديا
فالاسود اولى ان لا يكون في كل حال رديا اما ان الاسود
قد لا يكون رديا فلانه قد يكون على سبيل دفع الطبيعه
لماده محترقه سوداويه ولذلك كثيرا ما يكون
بحرانا لمرض سوداوي واما بيان لزوم هذا من كون
المنتن ليس دايما يكون رديا فلان الدم المنتن لا بد وان
يكون اسود ضروره انه اذا عفن فلا بد وان تحدث فيه
حرارة العفونه احراقا فما يسود فيكون اذا بعض
الاسود المنتن ليس برديء واذا كان كذلك فالاولى
ان يكون بعض الاسود الذي ليس بمنتن ليس برديء
قوله ولذلك قد يكون في اندفاعات الوان مختلفه
شفا اما ان هذا قد يكون فلان اندفاع تلك الالوان
قد يكون على سبيل دفع الطبيعه لمواد مختلفه واما
دلاله هذا على ان بعض الاسود ليس برديء فلان الالوا ن
المختلفه اذا كانت قد تكون مع قوة من الطبيعة
ودفعها لمواد في البدن فاللون الواحد لا ينكر ان

يكون معه ذلك لان اختلاف المواد اشد اضرارا
لا محاله من الماده الواحده المتشابهه **البحث الرابع**
في ذكر اسباب كثير من اصناف الاندفاعات الكبديه
قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه والسبب في
الاسهال الكيلوسي الذي بسبب الكبد الى قو[illegible]
ابقراط من امتلات كبده ثم انفجر **الشرح** قوله والسبب
في الاسهال الكيلوسي الذي بسبب الكبد [illegible] وما يليه اما
ضعف القوه الجاذبه التي في الكبد او السدد والاورام
في تقعيره وفي الماساريقي حتى لا يجذب ولا تغير البته
الاسهال يكون كيلوسيا تاره بسبب الكبد وما يليها
وهو الماساريقي وتاره يكون لغير ذلك كالكاين بسبب
بطلان ماسكه الامعا فلا يبقى فيها الكيلوس الا ان يأخذ
منه الكبد قدرا يعتد به بل يخرج منها من ساعته وكلام
الشيخ هاهنا انما هو في الكاين بسبب الكبد وما يليه
والاسهال الكيلوسي الكاين لسبب في الكبد اما ان
يكون خروجه بعد نفوذه الى الكبد وهذا انما يكون
كما بيناه اذا كان هضم الكبد قد بطل البته وهذا القسم

وجوده نادر او يكون خروجه من غير ان ينفذ في الكبد
وهذا هو الذي نتكلم فيه الان وخروج الكيلوس
من غير ان ينفذ في الكبد اذا كان لسبب في الكبد
فلا[illegible] وان يكون لاحد امرين اما فقدان جذب الجاذبه
له او جذبها ولكن المسلك غير ممكن للنفوذ فيه
وانما يكون كذلك اذا كان هناك سدد اما مع ورم
او من غير ورم و[illegible] السدد اما ان تكون في الكبد
نفسه او في الماساريقي والكاين لسدد في الكبد
انما يكون اذا كانت تلك السدد في التقعير اذ السدد
الكاينه في الحدبه لا تمنع من انضمام الكيلوس
الوارد الى التقعير هضما كبديا وحينئذ لا يكون
الخارج كيلوسيا بل من جنس الاخلاط الفاسده قوله
وهو مما اذا اهمل اذبل واسقط القوه سبب ذلك
هو تعذر ان الغذا الذي من شانه النفوذ الى الاعضا
فيقل فيها الدم جدا ويلزم ذلك ذبولها لقله اغتذا يها
وسقوط القوه لقله مادة الروح قوله واذا احس
نفخ في الاعالي واذا اها وضيق النفس يريد بذلك

اذا كان حبسه لا كما ينبغي فانه لو حبس كما ينبغي لحصل
الشفا ولم يعرض من ذلك ضرر البتة وحبسه الذي ينبغي
هو ان يكون بحيث يمكن معه نفوذ الكيلوس الى الكبد ثم
الى الاعضا واما اذا احتبس بحيث منع الخروج من الامعا
من غير ان ينفذ الى الكبد فانه يعرض عنه اعراض احدها
انه ينفخ الاعالي ولا يريد بذلك انه لا ينفخ البتة
الاسافل اعني اسافل البطن بل انه لا بد وان ينفخ
الاعالي واما الاسافل فقد ينفخها وذلك اذا كان
حبسه في الامعا السفلية وقد لا ينفخها وذلك
اذا كان حبسه في الامعا العلوية والسبب في توليد
النفخ عنه انه اذا طال زمانه في الامعا فلا بد وان
تعمل فيه سخونة باطن البدن ضرورة ان الحرارة الغريزية
لا تكون حينئذ فاعلة فيه اذ فعلها فيه الذي يكون في
المعدة وفي الامعا يكون قد تم واذا فعلت فيه تلك
السخونة فلا بد وان يتبخر ضرورة مصادفة الحرارة
المبخرة لجسم رطب مائي قابل للتبخر ولا بد ايضا وان
يتدخن بعضه وذلك اذا طال زمانه باكثر من ذلك

ويلزم تبخره وتدخنه احتباس كثير من البخار والدخان
المتولدين عنه في الامعا لانها ليست كلها موضوعة
على استقامة البدن حتى يكون لذلك البخار طريق الى
النفوذ الى ما فوق الامعا نفوذا سهلا وما هو من
الامعا مستقيم فلا بد وان يحتبس فيه شي من ذلك
ايضا وذلك لان البواب لا بد وان يكون منسدا
بعد تمام نفوذ الكيلوس الى الامعا وذلك مانع من
نفوذ اكثر ذلك البخار والدخان الى المعدة بل وفي
حال نفوذ كيلوس اخر الى الامعا يكون ذلك النافذ مانعا
من نفوذ كثير من ذلك البخار والدخان الى المعدة فلذلك لا
يعرض من احتباس الكيلوس في الامعا نفخ في المعدة الا اذا
طال الزمان وكان الامر عظيما جدا وحينئذ لا بد وان
يكون نفخ الامعا اكثر واشد وانما يكون هذه النفخ
في اعالي الامعا اما اذا كان احتباس الكيلوس في الامعا
العليا فظاهر واما اذا كان في الامعا السفلى فلان البخار
والدخان بطبعهما التصعد فلذلك يكون اكثر النفخ في
الامعا العليا وان كان احتباس الكيلوس في الاسافل

وثاني هذه الاعراض انه يضيق النفس وذلك بسبب ما
يتصعد من ذلك البخار والدخان الى فضا الصدر وذلك
من خلل جرم الامعا والمعدة وهذا المتصعد الى هناك
انما يكون من لطيف ذلك البخار والدخان لكنه
بعد ان ينفذ الى فضا الصدر يكون نفوذه عنه اعسر
لصفاقة الغشا هناك وحينئذ يحتبس كثير منه في ذلك
الفضا ويزاحم الرية ويضغطها فيعرض من ذلك ضيق
في النفس وهذا انما يكون اذا طال زمان احتباس الكيلوس
وذلك لان نفوذ البخار والدخان الى فضاء الصدر
عسر جدا اما ما ينفذ من خلل الامعا فلان ذلك
انما يصل الى فضا الصدر بان ينفذ في خلل جرم الحجاب
وذلك عسر لصفاقة جرم الحجاب واما ما ينفذ من خلل
جرم المعدة فلان ذلك انما يكثر اذا كان ما في المعدة
كثيرا جدا وذلك انما يكون اذا طال زمان احتباس
ذلك الكيلوس حتى كان ما يتصعد منه كثيرا جدا بافراط
وثالث هذه الاعراض انه يعرض صداع وذلك بسبب
ما ينفذ الى الراس من البخار والدخان المحتبسين في فضا

الصدر فان ما ينفذ منهما الى الراس يجد ما يحيط بفضايه
شديد الاستحصاف فيحتبس فيه ويمدده وهذا
ايضا انما يكون اذا طال احتباس الكيلوس الى حد
نفذ من بخاره ودخانه الى فضا الصدر ما من شانه
ان ينفذ منه الى الراس مقدار يحدث الصداع
ورابع هذه الاعراض انه يحدث وجع بين الكتفين وذلك
لاجل ما يحتبس من البخار والدخان المتصعدين من المعدة
في المري عند انعطاف المري الى قدام بميل الرقبة
الى هناك فان المري اذا انعطف الى قدام كان
نفوذ المتصعد مسامتا لموخر جرمه فيمدد اجزاءه
ليتمكن من النفوذ فيها ويلزم ذلك عروض وجع وهذا
ايضا انما يكون اذا كان ذلك البخار والدخان قد
كثر في المعدة وانما يكون ذلك اذا كان احتباس الكيلوس
في الامعا قد طال زمانه قوله واما كثرة المواد الكيلوسية
ولونها اريد من القوة الجاذبة التي في الكبد فيبقى عامتها
غير منجذب هذا سبب اخر للاسهال الكيلوسي وهو ان يكون
الكيلوس اريد من المقدار الذي تفي جاذبة الكبد بجذبه

يبقى اكثره في الامعاء ويخرج بالاسهال سواء كان كونه
كذلك لافراط شهوة المعدة وذلك كما يكون لاصحاب
الشهوة الكلبية اذا كان هضمهم المعدي قويًا تامًا
والا لم يصر الطعام تام الكيلوسية ولقائل ان
يقول ان فقدان الانجذاب حينئذ اما ان يكون لضعف
في جاذبة الكبد فيكون هذا هو السبب الاول الذي ذكره
اولا او لا يكون كذلك بل لان الكيلوس شديد الكثرة
حتى لا تقوى الجاذبة على جذبه وان كانت متوسطة القوة
لا قليلة بها وحينئذ لا يكون هذا الاسهال لسبب
في الكبد بل السبب في الطعام بان يكون كثيرًا وكلامه
هاهنا انما هو في الحادث لسبب في الكبد قوله والسبب
في الاسهال الغسالي هو ضعف القوة المغيرة والمميزة
التي في الكبد او زيادة المنفعل عن الفاعل او لضعف الماسكة
قد علمت مما سلف من كلامنا في شرح الكتاب الاول
الفرق بين القوة الهاضمة والقوة المغيرة وان المغيرة التي
في الكبد هي التي بها يصير الدم دمًا بالفعل والاسهال
الغسالي يكون اما لان الكبد لم تتم تكون الدم بجملته

حتى يجذب منه كل ما من شأنه الانجذاب الى البدن بل قصرت
عن ذلك فبقي محتبسًا بعضه او كله غير صالح للنفوذ في
الاعضاء فبقي محتبسًا في الكبد حتى اثقلها فتدفعه دفع
المعدة للكيلوس الذي ليس يصلح الى فوق بالقيء فلذلك
تدفعه الكبد حتى يرجع قهقرًا من حيث ورد اليها فاذا
وصل الى الامعاء خرج بالاسهال واما لان الكبد تممت
تكون الدم لكنها لم تميز بينه وبين المائية تمييزًا تامًا
فلم يكن صالحًا لتغذية الاعضاء فلم تجذبه بقوة فيبقى
محتبسًا في الكبد غير نافذ بجملته الى البدن فتدفعه الى
الامعاء وانما قلنا انه يكون لاحد هذين الامرين لان
الدم لو تم تكونه في الكبد وتم تميزه عن المائية
لوجب ان ينجذب الى البدن بجذب الاعضاء له وحينئذ
لا يمكن خروج الاسهال الغسالي فان قيل انه حينئذ
لا يلزم ان ينجذب الى البدن اذ قد يكون جذب الاعضاء
له ضعيفًا او يكون في العروق سدد تمنع نفوذه فيها ولو
سلمنا انه لا بد حينئذ وان ينجذب الى الاعضاء ما
من شأنه الانجذاب اليها فالجواب ان يعرض حينئذ

الاسهال الغسالي بسبب ان ما يبقى في الكبد من الدم
لتغتذي به لا تستعمله في غذائها كله بل يبقى فيها
ويثقلها وتضطر الى اخراجه مثل الاسهال وحينئذ قد
يعسر اخراجه بانفراده لعسر اندفاعه وحده فاذا
اختلط بما يرد الى الكبد من الماء المشروب سهل خروجه
وكان حينئذ متشابهًا قلنا تمام تميز الدم عن المائية
مع كونه لم ينفذ الى العروق محال وذلك لان تميزه
انما يكون بجذب العروق والاعضاء له ودفع الكبد اياه
وحينئذ يتميز فاذا لم ينجذب الى العروق استحال ان يكون
قد تميز واما ما يبقى في الكبد لغذائها فانما لا تستعمله اذا
كان اما غير صالح لتغذيتها او كان مع صلاحيته لذلك
زائدًا على المقدار الكافي لتغذيتها زيادة كثيرة جدًا
حتى تحتاج الى دفع ذلك الفضل بالاسهال وكلا الامرين
غير ممكن عند كون الدم قد تم تكونه وتميزه لان الدم اذا
تم تكونه صار صالحًا لتغذية الكبد لان الكبد لا
تحتاج في التغذي بالدم الى احالته احالة زائدة على
الدموية بل الدم بنفسه يغذوها من غير ان تحتاج الى

هضم ثالث ورابع لان الدم انما يتم تكونه اذا صار شبيهًا
بالكبد حتى لا يعوزه في ان يغذوها الا الانعقاد فقط
واذا كان كذلك فتمام تكونه مع كونه غير صالح لغذاء
الكبد مما لا يكون وكذلك ايضا انما يكون الباقي منه في الكبد
اكثر من المقدار الطبيعي اذا كان تميزه لم يتم اذ اتمام
تميزه انما يكون بان لا تخلي العروق منه في الكبد
الا ما لا بد منه في تغذيتها والا كانت مقصرة عن جذبه
بتمامه ويلزم ذلك ان لا يتم تميزه فصح اذًا ان الاسهال
الغسالي انما يكون لاحد امرين اما قصور الكبد عن
اتمام تكون الدم او قصورها عن اتمام تميزه عن المائية
وهذان الامران انما يكونان اذا كان هناك احد امرين
احدهما ضعف المغيرة التي في الكبد عن احالة ما فيها من الكيلوس
الى طبيعة الدم بالتمام وذلك اما ان يكون لضعفها في نفسها
او لكونها لم تتمكن من فعلها وان كانت في نفسها قوية وذلك
اما لان المنفعل عاص عن الانفعال كما اذا كان كثيرًا جدًا
او لان القوة الماسكة لم تمسكه مدة في مثلها تتمكن من
تمام فعلها وذلك كما اذا كانت الماسكة ضعيفة ه

وثانيهما ان لا تتمكن الكبد من تمييز الدم بكماله وذلك اما
لزيادته عن المقدار الطبيعي وذلك كما اذا كان الوارد كثيرا
جدا او تحلل في العروق حتى لا تفعل الفعل الذي به يتم التمييز
ولو كان الشيخ قال هو ضعف القوه المغيره او المميزه
التي في الكبد لكان احسن لان اي هاتين القوتين ضعف كان
منه الاسهال الغسالي قوله ويكون حينئذ نسبه الاسهال
الغسالي من الكبد الضعيف نسبه القي والهيضه عما لا
تحتمله المعده من المعده الضعيفه معناه ان نسبه الغسالي
الى الكبد الضعيفه كنسبة القي والهيضه الى المعده الضعيفه
وذلك اذا كان ذلك القي عما لا تحتمله تلك المعده وذلك
لان اندفاع كل واحد من هذين عن العضو الذي من شانه ان يفعل
فيه هو لدفع ذلك العضو له لعجزه عن تمام الفعل فيه
قوله فيندفع قبل تمام الفعل لضعف الماسكه فاذا لم يكن
لضعف الماسكه فهو لضعف المغيره معناه فاذا لم يكن
الدفع قبل تمام الفعل لضعف الماسكه التي في الكبد
فهو لضعف المغيره التي فيها قوله وفي الكائن فان الغسالي
يستحيل الى ما هو اكثر دمويه لشده الاستتباع من البدن

يعرض حينئذ اذا كان سو المزاج قويا جدا غالبا وقد يكثر حينئذ
القي السوداوي وذلك لما يندفع الى المعده من الاخلاط
المحترقه وحينئذ يعرض في اكثر الامر اعراض الماليخوليا
المراقي العلامه الثالثه عشر ان البراز المري يكثر بصاحب
هذا المزاج وذلك لما يندفع الى الامعاء من المرار المتولد بالحر
قوله وان لم يكن قل الدم وخشن اللسان ونحف البدن
يريد ان هذا يعرض اذا لم يكن يعرض البراز المري وذلك
لان الصفرا المتوله في الكبد اذا لم تندفع حينئذ الى الامعا
ففي الاكثر تنفذ مع الدم ويلزم ذلك حصول هذه الاعراض
اما قله الدم ويريد بذلك قله تولده فلاجل قله استعمال
الاعضا لما يكون عندها لاجل كراهيتها له بسبب ما يخالطه
من المرار ويلزم ذلك ان يكون اعتنا الطبيعه بتوليد الدم
قليلا واما ما يكون من الدم في العروق فيكون حينئذ كثيرا
جدا لقله استعمال الاعضا له ولذلك يحتاج هاولاء الى
الفصد كثيرا جدا واما خشونه اللسان فلاجل غلبه
الحراره على الغذا الواصل اليه ولاجل تسخينه المفرط
بحراره مواد البدن وانما يختص هنا باللسان لان عروض

الخشونه فيه يسهل لاجل لينه وقبوله لها واما نحافه البدن
فلاجل قله ما يستعمل حينئذ من الدم العلامه الرابعه عشر
ان يكون السن والفصل والتدبير السالف وما يشبه ذلك
مما من شانه ان تكون الكبد معه حاره قوله واذا ابتدا
الاسهال الغسالي مع سقوط الشهوه فاكثره لضعف
الكبد عن مزاج حار الاسهال الغسالي انما يكون اذا كانت
الكبد ضعيفه والا لم تقصر عن تمييز المائيه عن الدم
حتى صار ما يندفع من المائيه بالبول او بالاسهال غساليا
واما اذا كان ابتدا ذلك مع سقوط الشهوه ففي الاكثر
يكون ذلك الضعف لسوء مزاج حار اذ في غالب الامر
انما يكون ذلك الضعف لسوء مزاج ولو كان ذلك المزاج
باردا لم يلزمه سقوط شهوه الطعام اذ البرد قد يعين على
الشهوه كثيرا واما سو المزاج الحار فانه وان كان قد
يعين على قوه الشهوه ولكن ذلك انما يكون اذا كان يحدث
عنه زياده تحليل وهضم وذلك مما لا يكون معه اسهال
غسالي قوله وليس كل شي اسود يخرج ردي فقد يكون
خروج الاسود لاندفاع ماده سوداويه على سبيل البحران

فلا يكون ذلك رديا بل كان محمودا فلذلك كثيرا ما يبرى من
الاوجاع الشديده في الرحم وما يشبه ذلك قوله وربما
قام الغسالي والصديدي المائي ثم غلظ وصار اسود
غليظا منتنا كما يكون في اصحاب الوبا يريد بقوله قام
انه ثبت مده وفي اكثر الامر انما ينتقل الغسالي والصديدي
المائي الى ان يصير اسود غليظا اذا كان سوء المزاج
الحار قد قوي حتى احرق الاخلاط ولذلك يكون ذلك
الخارج منتنا وانما يكون هذا كثيرا في اصحاب الوبا
لان الحراره الغريبه تستولي على الرطوبات في الوبا
استيلاء شديدا وذلك لاجل عفونه الهوا المستنشق
قوله وربما خرج بعد الصديدي دم ثم سوداء رقيق اما
خروج الدم بعد الغسالي ففي الاكثر انما يكون اذا بلغ
ضعف جذب العروق للدم الموجب لقله تمييز الدم عن
المائيه الى حد لا يقوى على جذب يعتد به فلا يصل اليها
من الدم مقدار يعتد به بل يخرج بالاسهال واما خروج
السوداء الرقيق بعد ذلك ففي الاكثر يكون اذا بلغ
سوء المزاج المحدث لذلك الى حد الاحراق وانما يكون

ذلك الخارج المحترق دقيقًا لاجل مخالطه المائية له

البحث الثاني في علامات سو المزاج البارد

قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه سو المزاج البارد علامته الى قوله سو المزاج اليابس **الشرح**

قد ذكر هاهنا لسو المزاج البارد العارض للكبد اثنا عشر علامة العلامة الاولى ان يبيض اللسان والشفتان وذلك لاجل قله الدم في الاعضا العاليه لقلته في نفسه حينئذ مع قله تحركه الى فوق لان البرد مانع من ذلك وانما يظهر هذا في اللسان والشفتين اكثر لان لون هذه الاعضا الصحي شديد الحمره وما ذلك لاجل لون جوهرها بل لما يقبله من الدم الكثير لاجل سخافه جوهرها فاذا قل ما يرد اليها من الدم ظهر لونها الاصلي وهو البياض لان جوهرها كجوهر الاعصاب العلامة الثانيه ان يقل الدم ويعسر جريه اما قلته فلاجل نقصان الهضم وضعفه واما عسر جريه فلاجل تكثيف البرد له ولان الحركه انما تكون بالحراره فيكون البرد مانعًا منها العلامة الثالثة ان البلغم يكثر وذلك لاجل نقصان الهضم وضعفه العلامة الرابعه ان العطش

يقل وهذا انما يكون اذا لم يعرض حينئذ بلغم مالح معطش العلامه الخامسه ان لون الجلد يفسد وتذهب مائيته ورونقه وذلك لاجل احداث البرد للكموده ولقله الدم وغلظه المنافيين لحدوث اشراق اللون الذي انما يكون اذا كان الدم رقيقًا لطيفًا كثيرًا وربما اسود اللون حينئذ وكان يلا الخضره اما السواد فلما يوجبه البرد من الكموده واما الخضره فلما يتركب مع هذه الكموده من الصفره اللازمه لقله الدم وربما صار اللون حينئذ اصفر يلا فستقيه اما الصفره فلاجل قله الدم فان الصابغ للحمره اذا قل صبغ الى الصفره ولذلك الشراب الاحمر اذا كثر ما يمزج به من الما صار المجموع اصفر واما الفستقيه فلما يتركب مع تلك الصفره من الكموده العارضة للبرد العلامه السادسته ان البول يكون ابيض غليظًا بلغميًا وذلك لغلبة البلغم وقله المرار الصابغ وقد جعل الشيخ عله ذلك هي الجمود وهو مشكل فان جمود البلغم في الكثر الامر لا يعرض عنه غلظ البول لان البلغم الجامد لا يكا يمتزج بالمائيه حتى يصير المجموعهما قوام واحد بل يتميز

عنها راسبًا العلامة السابعة ان النبض يعرض فيه فتور وذلك لما ينال القلب والروح من البرد العلامه الثامنه ان يكون الجوع شديدًا وهذا انما يكون اذا شاركت المعده للكبد في البرد فان البرد اذا كان مختصًا بالكبد فغي الاكثر لا يكون هناك شهوه يعتد بها وذلك لما يعرض حينئذ من ضعف الجذب العلامه التاسعه ان يكون الاستمرا قليلا وذلك لاجل ضعف جذب الكبد واذا بلغ البرد الغايه اعدم الشهوه والاستمرا وذلك لاماتته القوى الغاذية العلامة العاشره ان البراز في اكثر الامر يكون رطبًا وذلك لقلة جذب الكبد لرقيقه الذي هو الصفاوه وقد ييبس لطول احتباسه في الامعا وذلك لقله المرار اللاذع ولذلك يكون ابيض ويكون ايضًا بلا رايحة وذلك لاخماد البرد لها واذا كان رقيقًا كان نقصان رايحته اكثر الا ان تكون رقته لاجل ضعف انهضام في المعده وذلك لان الذي يطول احتباسه في الامعا حتى ييبس لا بد وان يعرض فيه عفونه ما توجب زيادة في الرايحه قوله وفي اخره يخرج شي مثل الدم المتعفن

ليس كالدم الذايب يريد ان هذا الاختلاف اذا اخرج في اخره دم كان ذلك الدم كالمتعفن لا كالذايب كما يكون حيث سو المزاج حارًا وانما يكون كذلك لان المزاج البارد لا يمكن ان يكون محرقًا ولا مذيبًا للدم لكنه يهيئه للعفونه بسبب ان الحار الغريزي يكون معه ضعيفًا فلذلك اذا اشتد في هذا المزاج دم وخرج في اخر الاختلاف كان متعفنًا العلامة الحاديه عشر ان الحميات العفونيه تكثر في هذا المزاج وذلك لقبول الدم الرقيق الكاين في هذا المزاج للعفونه اعني بذلك الذي هو رقيق لكثرة المائيه لا ما يكون رقيقًا لاجل لطافته فان ذلك لا يكون في هذا المزاج وهذه الحميات تكون صعبة لشده قبول الدم معها للعفونه ولاجل مقارنه ذلك لضعف الحار الغريزي قوله وربما كان في اولها صديد رقيق ثم يغلظ ويسود اما خروج الصديد في اوايل هذه الحميات فلاجل حصول العفونه في مادة كثيره المائيه واما غلظ ذلك الخارج وسواده اخيرًا فلاجل احراق العفونه للمواد اذا طال لبثها فيها واذا ابتدا الاختلاف الغسالي مع حصول

شهوة الطعام فضعف الكبد المحدث له عن برد والاتفى
الاكثر لا يكون معه شهوة وقد يعرض ذلك مع سقوط
الشهوه ويكون مع ذلك عن البرد وذلك اذا كان هناك
سبب اخر مثل فساد اخلاط يستدعى شهوة الطبيعة الى
الدفع المنافى لاشتهايها للجذب وهذا السقوط بنا فى ما
يكون عن الحرارة لان هذا لا يدوم ويختلف حاله باختلاف
قوه السبب الاخر وضعفه ولا كذلك الكاين عن
الحرارة قوله واكثر دلالته هو على ضعف عن برد يعنى
ان اكثر دلاله الاختلاف الغسالى هو على ان ضعف
الكبد المحدث له عن برد وذلك لان الحراره وان كانت خارجة
عن الطبيعه ففى الاكثر لا تكون مضعفة لجاذبه العروق التى
يكون التمييز التام بقوتها وذلك ايضا لا يكون اضعافا
للهضم شديدا ما لم يفرط وفى الاكثر تعود الشهوه وتفرط
فى اكثر الامر يريد ان الشهوة اذا كانت فى ابتدا الاختلاف
الغسالى ساقطة فانها فى اكثر الامر تعود فى اخره وذلك
لان سقوطها فى الابتدا انما يكون فى غالب الامر بالحراره
واذا طال الزمان برد المزاج بفرط ضعف الحار الغريزى

قوله

ربما

ومما يلزم ذلك من قله الدم وحينئذ تعود الشهوه الا
ان تكون القوه قد سقطت جدا فان سقوط القوه مسقط
للشهوة لا محاله ولذلك كثيرا ما تسقط الشهوه فى اخر
هذا الاختلاف الكاين عن البرد لان دوام البرد مميت للقوى
لا محاله واذا طال هذا الاختلاف فلابد وان يعرض تشنج فى
المراق وذلك لفقدانه الغذا وانما يختص هذا بالمراق لان
رطوباته تتحلل بسهولة التحلل مع قلة لحمه وقربه من موضع العلة
ولذلك فان ظهور الهزال يكون فى المراق اولا العلامه
الثابته عشر ان يكون السن والفصل والبلد والتدبير التالف
والصناعة والعاده ومايشبه ذلك مما يقتضى برد الكبد
قوله وربما مال الى السواد الاخضر دون الاصفر والاحمر
يريد ان البراز الاخضر الكاين فى هذا الاختلاف الكاين
من البرد يكون الى السواد ولا يكون الى الصفرة والحمرة
البحث الثالث فى علامات سو المزاج اليابس العارض
للكبد قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه
سو المزاج اليابس علاماته الى قوله سو المزاج الرطب
الشرح قد ذكر ها هنا لسو المزاج اليابس العارض للكبد

خمس علامات اولها انه يعرض فى الفم واللسان يبس وذلك
لاجل مشاركتهما للمعدة التى لابد فى اكثر الامر وان يعرض لها
عند يبوسة الكبد جفاف وثانيها انه يعرض لصاحب
ذلك عطش وذلك لما يعرض فى الفم واللسان والمعدة
من اليبوسه وثالثها ان البنض يعرض له صلابه وذلك
لاجل ارضيه الغذا الواصل اليه بسبب احاله الكبد
للدم الى مزاجها اليابس ورابعها ان البول يكون رقيقا
وذلك لان الدم والاخلاط اذا كانت ارضية كان ما
ينفصل منها من الاجزا اللطيفه المفيده لقوام البول
قليلا جدا وخامسها ان لون البدن ربما عرض له حينئذ
ان يسود وذلك لاجل سوداويه الاخلاط وارضيتها
البحث الرابع فى علامات سو المزاج الرطب العارض
للكبد قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه سو
المزاج الرطب يدل عليه الى قوله كلى فى معالجات الكبد
الشرح اذا عرض للكبد سو مزاج رطب كانت رطوبته
لا محاله مفرطه وفى اكثر الامر يلزم ذلك انغمار حرارتها
الغريزى وغلبه البرد فلذلك يضعف الهضم ويكثر

قوله

البلغم

البلغم والرطوبات وتصير حال صاحبه كحال اصحاب سو
القنيه من التهيج وترهل لحم الشراسيف وغير ذلك ويعرض
فى اللون بياض وصفرة وذلك لقلة الدم وغلبة البلغم
واذا اشتد البرد استحال اللون الى الخضرة لاجل تركب
صفرة قلة الدم مع كمودة البرد قال الشيخ
الرئيس رحمه الله عليه قول كلى فى معالجات الكبد ان
الكبد الى قوله الاشيا الضاره بالكبد اعلم ان الشرح
اما ان علاج امراض الكبد وغيرها من الاعضا يجب ان
يكون بالضد فذلك امر حق واجب وقد بينا لميته مرارا
كثيرة واما ان حفظ صحتها وصحة باقى الاعضا يجب ان يكون
بالشبيه فذلك قد بينا ايضا مرارا انه كذب باطل فان
حفظ الصحه يجب ان يكون بالضد ايضا ولكن لا بما يكون
خروجه عن الاعتدال كخروج الذى به يعالج المرض اللهم
الا ان يكون عضو مزاجه معتدل بالحقيقه فان هذا
ان امكن وجوده وجب ان يكون حفظ صحته بالمثل ولكن
هذا ان امكن فهو نادر جدا قوله ولوجود الاوقات
فى سقى الادويه لامراض الكبد وخصوصا لاجل سدد الكبد

ونحوها الوقت الذي يحدث معه ان ما نفذ من المعدة الى الكبد
وحصل فيها قد انهضم وتميز ما يجب ان يتميز العرض ههنا
ان لا يكون في طريق الدوا من الماكول والمشروب ما
يعاوقه عن النفوذ الى الكبد وان يكون الدوا اذا انفذ
الى الكبد وجدها خالية عن التصرف في الوارد المتقدم
حتى لا يشتغل به عن التصرف في الدوا ولا يكون فيها ايضا
ما يخالط الدوا فيضعف فعله وانما ينبغي ان يكون سقي الدوا
في ذلك الوقت اذا لم يكن ذلك الدوا من شانه ان يتاخر
نفوذه تاخرا يلزمه خلو الكبد منه فتستولي عليها الحراره
والجفاف فان ما يكون من الادويه كذلك ككثير من السفوفات
والاقراص فيجب ان يكون استعماله قبل ذلك الوقت الا ان
يكون مرض الكبد من جنس البرد والرطوبه فحينئذ قد يجوز
التاخير الى ذلك الوقت ولذلك ايضا لو كان المتناول اولا
مما الغرض منه معالجه الكبد فقد يجب ان يكون استعمال
الدوا الاخر عقيبه او بعده بمده يسيره ولا يجوز تاخير
سقيه الى ذلك الوقت واذا كان مرض الكبد مثل السدد كان
وجوب تاخير الدوا بعد استعمال الاغذيه مده اطول اول

لئلا يكون قد بقي من الغذا بقيه في ممر الدوا فيحركها
الدوا الى الكبد قبل الوقت فيزيد في السدد ونحن قد
بينا في شرحنا للكتاب الاول ان الاعضا الرئيسه كلها لا
يجوز ان تبرد بمفرط ولا ان تحلل موادها بغير قابض يحفظ
قوتها والدوا المفتح للسدد في حكم المحلل ايضا فلذلك ينبغي
ان لا تخلو الادويه المفتحه لسدد الكبد من قابض وكذلك
ايضا يجب في كل عضو رئيس ان لا يستفرغ بافراط اذ كل افراط
فهو لا محاله موذ مضعف اللهم الا ان يكون المرض المقابل
له مفرطا جدا وحينئذ فالاولى ان يكون استعمال الضد
المفرط المقابل بتدريج ومن الخطا في علاج الكبد ان يبدا حيث
ينبغي ان يسهل بالعكس وذلك لان في امراض الكبد انما
ينبغي الاسهال اذا كانت المواد في مقعرها وما يقرب منه
وحينئذ فاذا استعملت المدر حركت تلك الماده الى جهة
محدب الكبد ويلزم ذلك عموم الضرر بها وكذلك انما
ينبغي الادرار اذا كانت المواد في الحدبه او بالقرب منها
وحينئذ يكون استعمال المسهل محركا لها الى المقعر معمما
للضرر قوله والادويه الكبديه يجب ان يقدم دونها

ويجب ان يكون لطيفه الجوهر لتصل اليها انما ينبغي في
ادويه الكبد ان يكون كذلك بالنسبه الى ادويه المعده
والماساريقا وما بينهما لان وضع الكبد ابعد من مدخل
الادويه من تلك الاعضا واما بالنسبه الى ادويه
العروق او القلب او الرئه فيجب ان يكون ادويه
الكبد اغلظ جوهرا من تلك واكبر اجزاء والادويه
الملطفه لا بد وان تحدث في الدم حده وتولد في الكبد
موادا حاده وذلك اذا ادمن استعمالها فلذلك ينبغي
ان يعقب حينئذ بما يلين الطبيعه ليخرج ما تولد من
تلك المواد الحاده في الكبد وانما ينبغي ان لا تخرج تلك المواد
بدواء مسهل لان الدوا المسهل يجذبه ما في العروق يحرك
الى الكبد موادا اخرى فقد يكون ضرره بذلك اشد وانما
ينبغي ايضا ان لا تخرج بدواء مدر لان الدوا المدر في
غالب الامر يكون حارا فيزيد في حده تلك المواد ولان
تكون تلك المواد يكون بالقرب من مقعر الكبد ضروره
انها تكون دون السدد وحدوث سدد الكبد في جهه
المقعر اكثر اذ شعب الباب اضيق يسيرا من شعب العرق

الصاعد قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه
الاشيا الضاره بالكبد اعلم ان ادخال الطعام الى قوله الاشياء
الموافقه للكبد اما من الادويه الشرح قوله اعلم
ان ادخال الطعام على الطعام واساءه ترتيبه من اضر
الاشيا بالكبد قد بينا في شرحنا للكتاب الاول متى يكون
ادخال الطعام على الطعام ضارا ومتى لا يكون كذلك
وبينا اصناف سوء ترتيب الطعام هناك ايضا ولا شك
ان ذلك كله ضار بالاعضا جميعها لكن ضرره بالاعضا
الغذائيه اشد ضروره انها هي المتكلفه للتصرف في
الغذا فان تصرفها في الفاسد منه يكون اعسر ويطول
مقامه فيها فيشتد تاثيره فيها وتضرر المعده بذلك
اكثر من الكبد ضروره ان الواصل منه الى الكبد يكون اقل
وقد انكسر شره في المعده واعلم ان جماعة من الاطبا
الاقدمين يامرون بمزج الما الذي يحوج العطش لا شربه
على الريق او على اثر الجماع او الحمام بشراب والمحدثون من
الاطبا يظنون ان مرادهم ههنا بالشراب هو الخمر
فيامرون بمزج هذا الما بالخمر وهم لا يشعرون ان ذلك

اشد ضررًا من الما القرح بكثير فان شرب الما في هذه الاحوال
قد بينا مضارّه في شرحنا للكتاب الاول والذي ينبغي ان يكون مراد
الاقدمين هاهنا بالشراب انما هو المشروب المتخذ من السكر
او العسل مع بعض الفواكه او الزهور وغيرها فان تلك الاشربه
بما فيها من الغذائيه تبقى في المعده الى ان ينكسر بردها والحنطه انما
تكون مسددةً للكبد تسديدًا ظاهرًا اذا استعملت نيّةً او مطبوخةً
مثل الخطيه والرشتا واما الخبز المتخذ منها الجيد الصنعة المعتدل
الملح الخمير فانه لا يلزم ان يكون مسددًا قال الشيخ
الرئيس رحمه الله عليه الاشيا الموافقه للكبد اما من الادويه
الى قوله علاج سو المزاج الحار في الكبد يجب ان الشرح
لما كانت مجاري الكبد ضيقةً جدًا وكان الغذا يصل اليها وهو
كثير لزج وفي اكثر الامر لا يكون متشابهًا كانت لا محاله مستعدةً
لكثرة حدوث السدد فلذلك ينفعها كل ما فيه تفتيح وجلا وغسل لان
ذلك ينحي الفضول ولا يدعها تجتمع حتى تحدث السدد ولكن اندفاع
الفضول انما يسهل اذا كانت تلك الفضول نضيجةً فلذلك ينتفع
بكل ما فيه انضاج وتليين ولان جوهرها رطب لحمي ومستعد للعفونه
بذاته وبما يرد اليه من الكيلوس المرطب المرخي فلذلك ينتفع بكل

ما فيه قبض وتقويه وكل ما من شانه منع العفونه ولانها تحتاج
الى قوه قويه الهضم فتحتاج ان يكون حارّها الغريزي كثيرًا
وانما يكون ذلك اذا كانت الارواح فيها كثيرةً فلذلك تنتفع
بكل ما في عطريته واذا اجتمع الدوا جميع هذه الخواص او اكثرها
فلا شك انه يكون نافعًا لها فان كان مع ذلك لذيذًا كان
نفعه اكثر لان قبول الطبيعه عليه يكون اشد والدوا المر
وان كان اضعف تفتيحًا من الحريف فهو انفع من الحريف
لاجل حده الحريف وعنف تسخينه قوله اذا لم يبلغ في
الارخا مبالغه الغسل معناه مبالغه الغسل القوي الظاهر
واما الارخا الذي يفعله مطلق الغسل فانه قد لا يضر والا لم
ينبغي استعمال ما فيه غسل قال الشيخ الرئيس
رحمه الله عليه علاج سو المزاج الحار في الكبد يجب ان يلطف
في الى قوله تدبير المزاج البارد مما ينفع ها ولا الشرح
قد بينا ان الكبد تحتاج الى ان يكون الحار الغريزي فيها قويًا
جدًا فلذلك تتضرر بما فيه تبريد شديد ولان جوهرها
كما بيناه جوهر رطب مستعد للعفونه فلذلك يتضرر
بكل مرطب ماي مرخ اذا كان ذلك مفرطًا فلذلك يجب

ان تكون الادويه المستعمله في تبريدها خاليةً عن هذين
الوصفين اعني التبريد الشديد والترطيب المائي ولذلك
يجب ان لا تكون مسددةً لان مجاري الكبد شديده الاستعداد
للسدد ويجب ان لا تكون مخدرةً لان المخدرات لها ضاره
بالروح وبالحار الغريزي وقد بينا ان الكبد تحتاج ان يكونا فيها
قويين كثيرين قال الشيخ الرئيس رحمه الله
عليه تدبير المزاج البارد مما ينفع ها ولا الى قوله في صغر الكبد
الكبد تصغر الشرح ان عباره الكتاب هاهنا ظاهرة
غنيه عن الشرح قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه
في صغر الكبد الكبد تصغر الى اخر المقاله الشرح صغر الكبد
قد يكون خلقةً وذلك هو الاكثر وقد يكون عارضًا وذلك
بان يكون قد عرض لها ما يعرض لساير الاعضا من الضمور
واذا كان ذلك خلقةً فالمعده اما ان يكون مع ذلك صغيرةً
حتى يكونان على النسبه الطبيعيه او لا يكون كذلك فان كانت
المعده على نسبتها فالبدن كله اما ان يكون صغيرًا ايضًا على نسبتها
او لا يكون كذلك فان كان البدن صغيرًا على النسبه لم يعرض
من ذلك امر خارج عن الطبيعي المعتاد وكان التدبير هو التدبير

العام المشترك وان لم يكن البدن صغيرًا فهذا ينبغي ان يكون
غذاؤه مما يكثر تغذيته مع قلة مقداره كاللحوم والخبز
المتخذ من الحنطه الجيده النقي من النخاله ويهجر الفواكه
والبقول لها وان لم يفعل ذلك فلا بد وان يكون البدن شديد
الهزال واكثرها ولا يموتون بالدق واما اذا لم تكن المعده
صغيرةً فهذا يكون القدر من الطعام المسكن للشهوه اكثر
لا محاله من المقدار الذي تقتضيه الكبد فاذا اكل هذا الانسان
شهوته فلا يخلو اما ان يكون جاذبه الكبد والماساريقا انما
يجذبان من صفاوه الكيلوس مقدار ما يحتمله جرم الكبد فقط
فحينئذٍ يلزم ان يهزل البدن وان يعرض الاختلاف لاجل ما
يبقى في الثفل من الرطوبات الزايده وان لم يكن كذلك
فان كان المنجذب الى الكبد اكثر عرض من ذلك سدد فيها
وفساد في الغذا او ضعف انهضامه ويلزم ذلك ان يحدث
في الكبد ثقل وتمدد ورياح واستعداد للعفونه وان تشتد
نحافه البدن لان الغذا الواصل اليه يكون مع قلته فاسدًا
او ضعيف الانهضام وقد يعرض حينئذٍ الاختلاف لتراجع
الرطوبات من الكبد لاجل السدد وان كان المنجذب

مع كثرته لا ينفذ كله الى الكبد بل يبقى فى الماساريقى عرض من ذلك ان يكثر فيها عروض السدد والثقل ويحوز احساس الثقل فى موضعها وحينئذ لا يلزم من ذلك فساد الغذا النافذ الى الكبد ولا ضعف انهضامه فلذلك لا يلزم ان تكون نحافة البدن شبيهة جدا واما ان كان صغر الكبد ليس طبيعيا بل عارضا كانت الاحوال التى ذكرناها غير حاصله من اصل الخلقه بل عارضه **المقالة الثالثة فى ضعف الكبد** وسددها واوجاعها ونفخها ضعف الكبد والكلام فى هذا المرض يشتمل على مباحث **البحث الاول** فى ماهيته ذلك واشباهه **قال** الشيخ الرئيس رحمه الله عليه قال جالينوس ان المكبود هو الذى الى قوله العلامات ان اللون من الاشيا **الشرح** اما المفهوم المتعارف عند الجمهور من لفظ المكبود فهو الذى فى كبده وهن وعله سوا كان ذلك ظاهر للحس او غير ظاهر لكن العلل الظاهره فى الكبد كالاورام وما يشبهها لما احتصت باسام مخصوصه تعرف بها خص ما كان من العلل غير ظاهر للحس بالاسم العام فلذلك اذا قيل مكبود فانما يتبادر الى فهم الاطبا ان بكبده

ذلك

منه الماده واقعا بين الكبد وبين ذلك العضو حتى يكون الفصد حينئذ مانعا من حركة تلك الماده الى الكبد باستفراغها وبتحريكها ضد حركتها واما لو كان ذلك العضو فى جهة حركة الماده فقد يكون ذلك الفصد معينا على توجهها الى الكبد بما يوجب من تقويه حركتها بالجذب فحينئذ ان كان توجد الماده من اسافل البدن وجب ان يكون الفصد من الرجل فلو كان تصعدها من اسافل الرجل مثلا فهاهنا لا يمكن ان يكون العضو المقصود على ما قلناه فلذلك ينبغى ان يكون الفصد حينئذ من موضع تصعد الماده وان كانت الماده متحدره الى الكبد من اعالى البدن فقد كان ينبغى ان يكون الفصد من الباسليق الا ان ذلك يخشى منه اضعاف الدماغ وتهيئته للنوازل ويلزم ذلك زياده تحرك المواد الى اسفل فلذلك ينبغى ان يكون الفصد حينئذ من اليد ويختلف العرق المفصود باختلاف الموضع الذى تنزل منه الماده فى كثرة ارتفاعه وقلته هذا واما ان كان استعمال الفصد بعد استحكام تكون الورم وانقطاع المدد اليه فينبغى ان يكون من

عضو قريب من الكبد لان جذب الماده المستقره الى المكان البعيد مما يعسر جدا وهذا العضو قد يكون فى جهه اعالى البدن وقد يكون فى جهة اسافله لكن الفصد من جهة اسافل البدن مما يضعف كما بيناه فى شرحنا للكتاب الاول وذلك محذور جدا فى اورام الاحشا فلذلك ينبغى ان يكون ذلك الفصد من جهة اعالى البدن اللهم الا ان يكون ذلك محركا الماده اخرى الى موضع الورم فحينئذ يجب ان يكون من جهة اسافل البدن وليس فى جهه اعالى البدن عضو قريب من الكبد يسهل فصده الا اليد اليمنى فلذلك ينبغى حينئذ ان يكون الفصد فيها والاشيا القابضه يخشى منها فى هذا الورم امران احدهما الاعانه على تصليب الورم وذلك بما فى الاشيا القابضه من اليبس الجماع للاجزا وثانيهما تضييق مجرى المراره فيكثر احتباس الصفرا فى الكبد ويلزم ذلك زيادة حجم الورم وردائته هذا مع كونه لا بد منه فى علاج هذا الورم اما فى الابتدا الى الانتها فلما فيه من الردع واما بعد ذلك فلما فيه من حفظ القوه بالتقويه وخاصه اذا كان فيه

علاج

مع ذلك عطريه **قال الشيخ** الرئيس رحمة الله عليه الورم البلغمى يدل عليه الى قوله الورم الصلب والسرطان **الشرح** عبارة الكتاب هاهنا ظاهره غنيه عن الشرح **قال الشيخ** الرئيس رحمه الله عليه الورم الصلب والسرطانى الى قوله الدبيله اكثرها يكون بعد ورم حار **الشرح** قد علمت مما سلف من كلامنا الفرق بين الورم الصلب وهو المسمى بالصلابه وبين السرطان وان الصلابه ورم سوداوى مداخل لجوهر العضو الذى هو فيه ساكن هادى مبطل للحس او ايف فيه لا وجع معه وان السرطان ورم سوداوى مداخل لجوهر العضو الذى هو فيه متحرك موذ له اصول ناشبه فى العضو لا يبطل معه الحس الا ان تطول مدته فيميت العضو ويبطل حسه واكثر حدوث هذين وخصوصا الصلابه انما يكون على سبيل الانتقال وذلك لان السودا الغليظه وارضيتها يندر ان تنفذ اولا فى خلل الاعضا واكثر انتقالها انما هو عن الورم الحار الدموى لان الصفرا للطافتها يندر ان تستحيل الى السودا والبلغم

لفقدانه الحراره التي تحلل لطيف الماده بعد حدوثها
عنه وهذه الاورام شديده الاحداث للاستسقا
لانها بطبعها مفسده لمزاج الكبد فلذلك قد تحدث
الاستسقا قبل ان تعظم حتى تنال باليد وخصوصًا بمن
تكون جثته غير قريبه جدًا من مراقه ولو لم تحدث الاستسقا
لكانت تنال باليد وان لم يكن حجمها عظيمًا جدًا
وذلك لما يلزمها من قضاقه المراق فيكون الوصول اليها
اسهل وانما يلزمها ذلك لان مزاجها بالطبع مناف للسمن
والخصب ولذلك يهزل معها البدن كله وتسقط الشهوه
لقله جذب الكبد للغذا جدًا ويكمد اللون لغلبه المزاج
السوداوي على الدم ويقل البول لقله الواصل الى الكبد
من الرطوبات بسبب ضعف جذبها وذلك لمضاده
مزاجها للمزاج الصحي للكبد وخصوصًا والبرد نفسه
مانع من الجذب وايجاب هذه الاورام لعسر النفس اكثر
من ايجاب الاورام الحاره لذلك وذلك لشده افسادها
لمزاج الحجاب قوله بل ربما آذى عند ابتداء تناول
الطعام وخف عند الجوع سبب هذا فيما اظن ان

السوداء تكون مع هذه الاورام كثيره في المعده وتكون
تلك السوداء في قعر المعده فاذا تناول الطعام ارتفعت
الى قرب فمها فالمت واذا انحدر الطعام عن المعده خف
ذلك الالم لانحدار تلك السوداء عن فم المعده ونواحيه
فيكون قوله بل ربما آذى عند ابتداء تناول الطعام معناه
ان هذا الورم ربما صدر عنه هذا الاذى ولا يلزم
ان يكون ذلك المؤذي في الكبد بل في المعده واذا كان
الوجع في السرطان اشد كان سقوط الشهوه اكثر
ضروره ان الاوجاع كلها مسقطه للشهوه وخصوصًا
وقوه الوجع انما يكون هاهنا لزياده فساد الماده ويلزم م
ذلك ان يكون افسادها للقوى كلها اشد وكذلك
ايضا يكون ما يحدث من فساد اللون اكثر وذلك لان الماده
اذا كانت اشد فسادًا كان افسادها للاخلاط اكثر لا
محاله وربما حدث حينئذ فواق وغثيان وذلك لشده
اضرار الماده الفاسده للمعده وفمها قوله لم يحس بالوجع
فكان في طريق اماته العضو يشبه ان يكون هذا الكلام م
فيه غلط وان يكون المراد به ان السرطان اذا لم يكن

معه احساس بالوجع فهو في طريق اماته العضو ٥
قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه الدبيله
اكثر ما تكون الى قوله ورم الماساريقي يشارك في علاماته
ورم الكبد الشرح قد عرفت مما سلف من كلامنا الفرق
بين الدبيله والخراج وان الدبيله عباره عن ورم قد جمع
واما الخراج فهو ما كان مع ذلك حارًا وتجمع الورم الحار
اكثر لان الاورام البارده كثيرًا ما تؤدي الى الاستسقا
او الى العطب قبل مضي الزمان الذي في مثله يكون جمعها واما
جمع اورام الحشا وانفجارها فقد ذكرناه مرارًا اكثيره ولا حاجه
الى تطويل الكلام به هاهنا قوله والمده تختلف فيهما
فتكون في الغايره سوداء او في غير الغايره الى البياض يريد
انها تكون في الدبيله الغايره اميل الى السواد مما تكون في
غير الغايره قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه
ورم الماساريقي يشارك في بلا قوله علاج الورم الحار
الدموي اول ما يجب عليك الشرح قد فرق الشيخ
هاهنا بين الورم الحار الكاين في الكبد وبين الحار منه
في الماساريقي بامور احدها ان الحمى تكون هاهنا اضعف

وذلك لان جوهر العروق بارد والكبد بحرارتها تزيد في
تسخن الماده وتسخن البدن عنها وثانيها ان الثقل هاهنا
يكون مع تمدد اغور الى البطن والى المعده وثالثها ان التمدد د
يكون هاهنا اكثر من الثقل وذلك لان جرم الماساريقي
مع قبوله للتمدد ليس بعظيم جدا حتى يكون ورمه شديد
الثقل واقول مما يفرق بينهما ايضا امور اخر
احدها ان ورم الكبد قد ينال بالجس ولا كذلك ورم
الماساريقي لانها غايره جدًا وثانيها ان ورم الكبد
قد يكون معه وجع وذلك لاجل غشايها ولاجل العصبه
المشوشه فيها ولا كذلك ورم الماساريقي وثالثها
ان فساد لون البدن واللسان يكون في ورم الكبد
اكثر لانه اشد اضرارًا بالاخلاط وبماده الغذاء
ورابعها ان سقوط الشهوه وفساد حال الهضم يكون
في الكبدي اكثر كثيرًا مما هاهنا وخامسها ان ورم
الكبد في اكثر الامر يلزمه ضيق في النفس وفساد فيه
وسعال ووجع ممتد الى الترقوه ولا كذلك هاهنا
وسادسها ان القي الكراثي والزنجاري والسوداوي اوى

هو ذلك بجزئيته في الورم الحار الكبدي ولا كذلك ما هنا د
وسابعها ان النبض يكون في الكبدي ابيل الى الموجيه وههنا
يكون شديد المنشارية وقد يفرق بينهما بوجوه اخر انا
نركنا للاختصار قوله ووجدت البراز كيلوسيا رقيقا
ليس بسبب ضعف الهضم في المعده ينبغي ان يكون بدل
قوله المعده الكبد فان ضعف هضم المعده لا يوجب ان يكون
البراز كيلوسيا اذ الكيلوس انما يتم اذا كان هضم المعده
قويا تاما قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه
علاج الورم الحار الدموي اول ما يجب عليك الى قوله
علاج الحمره علاج الحمره قريب الشرح قوله فتفصد
ان امكنك من الباسليق والا من الاكحل والا من القيفال
الفصد المستعمل في علاج ورم الكبد اما ان يكون استعماله
بعد استكمال تكون الورم او قبل ذلك وذلك في حال كون
المواد متوجهة اليها فان كان في حال توجه المواد اليها
سوا كانت قد اخذت في التورم او لم تاخذ بعد لكنها
متهيئة لذلك وجب ان يكون الفصد من عضو بعيد
وينبغي ان يكون ذلك العضو بحيث يكون الموضع الذي تنصعد

يعرض من الدوا المنضج اعني بهذا الانحلال ما يضاد
الانعقاد قوله فان حفظ المثانه في هذه العله
وعند انفجار القيح بنفسه او بدوا مدر واجب
الاحتياج ها هنا الى حفظ المثانه عن التضرر بمرور
القيح فيها لامرين احدهما ان هذا القيح يكون لا محاله كثيرا
لانه عن انفجار ورم فاذا حرك الى المثانه بالدوا القوى
الادرار نفذ اليها منه شي كثير دفعة وذلك لا محاله مثقل
لها ومفسد لمزاجها وثانيهما ان تقرح المثانه العارض
حينئذ مع كونه اضرارا بالمثانه فهو ايضا مضر بالكبد
المتورمه لان المثانه عصبيه قويه الحس فيكون الالم
العارض لها عن التقرح شديدا وذلك مما يمنع الطبيعه
من دفع المده اليها فتحتبس في الكبد ويلزم ذلك فسادها
واذا انفجر هذا الورم الى ناحيه الكلى ليخرج بالبول لم يجز
حينئذ ان يسهل المريض بدواء وكذلك اذا كان قد شرع
في الانفجار الى هناك ولم ينفجر اللهم الا ان يكون بالمثانه افه
شديده فيخشى من مرور القيح بها ما ذكرناه فحينئذ
فقد يجوز ان تسهل وان كانت الدبيله اخذة في الانفجار

الى جهة البول قوله واما عند النضج فيجب ان تستعمل
المدرات المذكوره على ترتيبها كلما كان النضج ابلغ استعمل
الاقوى هذا انما يكون اذا كانت الدبيله تنفجر الى
ناحيه البول اما لو كان انفجارها الى جهه الامعا لم يجز
استعمال المدرات البته قال الشيخ
الرئيس رحمه الله عليه علاج الاورام البارده تحتاج ان
الى قوله علاج الورم الصلب في الكبد انه لم يبرا
الشرح كون الورم باردا لا يمنع من وجوب ردعه
في الابتدا الان منع المادة من التوجه الى العضو الوارم
مما لا بد منه كانت تلك الماده حاره او بارده لكن رادع
هذه الاورام لا يجوز ان يخلو من قوه تلطيف وجلاء اما
التلطيف فلان الماده غليظه فلو استعمل الرادع الصرف
لم يومن ان تزداد الماده غلظا يوجب عسر انحلالها واما
الجلا فليعين على التفتيح فلا تعرض سده قويه بسبب
البرد المضيق للمجاري قال الشيخ الرئيس
رحمه الله عليه علاج الورم الصلب انه لم يبرا الى قوله
علاج اورام المراق والعضل فهي قريبه من علاج ه

الشرح السبب في عسر برء الورم الصلب العارض
للكبد بعد استقراره امور احدها ان الملينات والمرخيات
اللتين لا شك في تحليل الماده الغليظه السوداويه لا يمكن
استعمالها في علاج الكبد على صرافتهما بل لا بد وان يخلط
بهما قوه قابضه وانما يكون ذلك باليبوسه وهي مانعه
من تحلل الماده السوداويه وثانيها ان الماده السوداويه
شديده المضاده لمزاج الكبد فهي شديده الاضرار بها
شديده الاضعاف لطبيعتها وذلك مما يوجب عسر
البرء ولانه انما يكون بفعل الطبيعه وثالثها ان الماده
الغليظه انما يمكن برؤها بان ترق جدا وذلك انما يكون
بانضاج قوي وبرد الماده السوداويه ويبوستها شديد
المضاده للنضج وخصوصا اذا كان ذلك في العضو الذي
هو الاصل في الانضاج والهضم قوله دون ما يعاوق
العرضين الاخرين معناه اقل مما يعاوق عن التليين والتفتيح
قوله ويجب ان يكون نومه على الجانب الايمن فان ذلك
مما يعين جدا على تحليله سبب ذلك ان المعده تكون
حينئذ كالراكبه على الكبد فتفيدها سخونه لينه ادراره

المعده ليست قويه قال الشيخ الرئيس رحمه الله
عليه علاج اورام المراق والعضل في قربه الى قوله
الضربه والسقطه والصدمه على الكبد انه قد يعرض
الشرح عباره الكتاب في هذا ظاهره بينه غنيه
عن الشرح قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه
الضربه والسقطه والصدمه على الكبد الى اخر المقاله
الشرح والعباره هاهنا ايضا ظاهره غنيه عن
الشرح **المقالة الرابعة** في الرطوبات
التي يعرض لها بسبب الكبد ان تندفع باردة او تحتقن امنة
اصناف اندفاعات الاشيا من الكبد والكلام في
هذا يشتمل على مباحث **البحث الاول** في تعديد
اصناف الاشيا المندفعه المختلفه بامر في نفسها
قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه قد تختلف
الاندفاعات في جوهر ما يندفع الى قوله واما السبب الذي
له تندفع فربما كان **الشرح** الاشيا التي تندفع من
الكبد تختلف اما لامر في نفسها او لامر في غيرها كما يكون
ذلك باختلاف السبب الفاعل لها والتي تختلف لامر في

نفسها اما ان تكون في نفسها من جوهر الرطوبات او ليس
كذلك والتي لا تكون من جوهر الرطوبات هي كالاشيا
المندفعه من جوهر لحم الكبد والتي تكون من جوهر الرطو بات
اما ان تكون قد حصل لها الاستحاله الى الخلطيه او
لا يكون كذلك والتي لم تستحل الى جوهر الخلط اما ان
يكون من شانها الاستحاله الى الخلط وذلك كالكيلوس
او لا يكون كذلك وذلك كالمائيه والتي حصل لها
الاستحاله الى جوهر الخلط اما ان يكون قد حصل ذلك
بجميع اجزايها او لا يكون كذلك والثانيه كالرطوبات
الغساليه والاولى اما ان تكون باقيه على خلطيتها او لا
تكون كذلك والباقيه على خلطيتها اما ان تكون دمويه
او مريه او سوداويه او بلغميه والتي ليست باقيه
على خلطيتها اما ان يكون قد عرض نضج تام وذلك كالمده
او لا يكون كذلك وذلك كالصديد على ان الصديد قد
يكون لا من الاخلاط ثم المندفع قد يكون منتنا وقد لا
يكون كذلك والدم المندفع قد يكون على حاله الطبيعيه
وذلك هو الدم الخالص وقد لا يكون كذلك كما اذا

كان قد غلظ وصار كالدردي والمره المندفعه قد تكون
كراثيه وقد تكون زنجاريه وغير ذلك من اصناف الصفرا
وكذلك السودا المندفعه قد تكون رسوبيه وقد
تكون محترقه متسوده اما رقيقه واما غليظه وكذلك
ايضا البلغميه تختلف بحسب اختلاف اصناف البلغم
ولم يتعرض الشيخ هاهنا لذكرها قوله قد تختلف
الاندفاعات في جوهر ما يندفع قد علمت ان الجوهر يقال
على الموجود لا في موضوع ويقال على ذات الشي وان كان
عرضا وهذا هو المراد به هاهنا بقوله في جوهر ما
يندفع اي في ذات الشي الذي يندفع واعني بذات الشي
هاهنا نفسه فكانه قد قال قد تختلف الاندفاعات
في نفس ما يندفع اي في امر في ذلك الشي بعينه فلذلك
قد يكون ذلك الامر الذي به يختلف جوهرا بالمعنى الاول
مثل اختلاف المندفع بانه كيلوسي او مري او مدي وما
يشبه ذلك وقد يكون عرضا مثل اختلاف المندفع بانه
اسود او منتن او رقيق وما يشبه ذلك والكيلوس انما يكون
بروزه من الكبد اذا كان قد عرض لها بطلان تام من الهضم

عطريه قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه
علاج الحمره علاج الحمره فرسل الى قوله علاج الدبيله ان
الدبيله يجب ان **الشرح** قوله ولكن يجب ان يكون
الاسهال والادرار ارفق ان هذا مما لا يصح وذلك لان
الاسهال والادرار المستعملين في علاج الفلغمونى
ليس المراد بهما اخراج ماده الورم فان الدم مما لا ينبغي
اخراجه بالاسهال والادرار بل المراد بهما اخراج ما يكون
في الكبد من الفضول ليلا تتزيد في المزاحمه وفي سو المزاج
الكبد ولا كذلك هاهنا فان المراد بالاسهال
والادرار هاهنا ليس اخراج تلك الفضول فقط بل
واخراج المادة المورمه ايضا وذلك يقتضي ان تكون
الادويه المستعمله في ذلك قويه فان قيل ان المسهلات
والمدرات القويه اكثرها حاره والحراره هاهنا شديده
الاضرار قلنا نحن لا نقول انه ينبغي ان يستعمل هاهنا
المستفرغات القويه الحاره بل الباردة منها ٥
قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه علاج
الدبيله ان الى قوله علاج الاورام البارده يحتاج ان

تستعمل فيها **الشرح** اما ما دام الورم لم يجتمع فعلاجه هو العلاج الذى تقدم ذكره واما اذا اخذ يجمع فحينئذ لابد وان تستعمل المفتحات وذلك لان جمع الورم يلزمه زيادة حجمه لاجتماع المادة كلها فى موضع واحد واذا ازداد حجم هذا الورم فلابد وان يزيد فى تشديد مجارى الكبد وذلك محوج الى المفتحات ويحتاج مع ذلك الى المقطعات والملطفات اما اولا فلتصغر اجزاء الفضول التى تكون فى مجارى الكبد فيتسهل على المفتحات اخراجها واما ثانيا فلان الورم لم يجتمع الا ومادته ذات غلظ اذ لو كانت لطيفة لتحللت ولم تجتمع واذا كان كذلك فلابد من تعديلها بالملطفات والمقطعات المعدة للمادة للتلطيف ليسهل على الطبيعة انضاجها منه واما الحاجة عند الجمع الى الانضاج فظاهر واما الحاجة الى التليين ونعنى به ههنا ازالة الجمود والانعقاد الذى فى المادة فلان ذلك مما يعد لسهولة النضج وقوله ولابد من تليين ليجعل الخلط مستعدا للتحليل معناه ليجعل الخلط مستعدا للانحلال الذى

ولابد بذلك انه تشبهه فى جل الصفات بل فى خثورته ولونه من جوهر الدم قوله ولا يكون شديد النتن جدا لقائل ان يقول انه ينبغى ان تكون هنا فاقدة للرائحة البتة لان البرد المجمد مخمد للرائحة لا محالة وجوابه انه لو لم يعرض الا البرد المجمد فقط لكان ينبغى ان لا يكون له نتن وليس كذلك فان الدم اذا عرض له برد مجمد فقد عرض لما فيه من الحرارة الغريزية انطفا لا محالة وذلك مما يعد للعفونة والدم ان يخرج فى الغالب لابد وان يعفن عفونة يسيرة وهى المحدثة للنتن واما اذا لم يعرض ذلك فى الغالب انما يكون كذلك اذا كان البرد قد اشتد استيلاؤه على البدن كله حتى لم يبق هناك حرارة معفنة قوله ويكون ايضا اقل تواترا من الحار واقل لونا اما انه يكون اقل تواترا من الحار فلان الحار يشتد لذعه واضرارها للامعا وغيرها من الاعضا يحوج الى دفعه من اول وروده فلا يبقى محتبسا زمانا له قدر ولا كذلك البارد فانه لا لذع له ولا كيفية مؤلمة الما يعتد به فلذلك لا تهتم الاعضا بدفعه من اول وروده ولذلك تكون مجالسه اعظم من مجالس

الحار لان الحار لا يبقى الى حيث يجتمع منه مقدار كبير بل يخرج اولا فاولا واما انه يكون اقل لونا من الحار فلان الحرارة اقوى صبغا ويكون للحار الاشراق واما البارد فالى الكمودة قوله ويكون استمراره غساليا اكثر معناه ان هذا الاختلاف اذا كان ابتداؤه من الغسالى فان استمراره غساليا اذا كان سببه بردا اكثر لا محالة من استمرار الحار وذلك لان الحرارة انما يصدر عنها ضعف اذا كانت مفرطة جدا وحينئذ تكون صالحة لاحراق الدم فلا يتاخر احراقها له واما البرودة فاليسير منها كاف فى اضعاف الكبد واما اجماد الدم فانما يكون بما هو منها قوى جدا فلذلك يدوم ما يحدثه من الغسالى الى ان يقوى البرد قوة تصلح لاجماد الدم قوله وربما ادى فى اخره للعفونة الى حميات فتسقط الشهوة ايضا معناه ان هذا الحادث عن البرد ربما ادى اخر الامر لاجل ما يحدث فيه من العفونة الى حميات تسقط الشهوة وسبب هذه العفونة هو ما ذكرناه من استعداد الدم لها بسبب ضعف حرارته الغريزية قوله ويؤدى الى الاستسقا معناه انه يؤدى اليه اكثر من الحار وذلك لامرين احدهما ان البرد انسب للاستسقا من الحرارة

وثانيهما ان هذا يدوم اكثر فيكون احداثه لشدة ضعف الكبد المودى الى الاستسقا اكثر قوله والذى يكون عن قرحة او اكلة فيكون مع وجع فى ناحية الكبد سببه هنا الوجع اما ان كانت القرحة والاكلة عند غشا الكبد فظاهر واما ان كان ذلك فى باطنها فان الوجع يحدث بسيلان المدة والقيح الردى الى عضو له حس وهو غشا الكبد قوله ومع قلة ما يخرج ونتنه اما ان هذا يكون خروجه قليلا اعنى بذلك انه يكون قليلا فى كل مرة فلانه يكون على قدر ما يترشح من القرحة وحدته ولذعه يمنع من بقائه فى الامعا الى ان يجتمع منه مقدار كثير واما انه يكون منتنا فلان القيح بنفسه منتن فكيف اذا مضى عليه زمان يتاتى فيه للبرون من الكبد الخارج وحصوصا ونفوذه فى مجرى الكبد قوله والذى يكون منه نفس لحم الكبد معناه والذى يكون من الاسهال الشبيه بالدردى نفس لحم الكبد وذلك اذا احترق وخرج والادوية المستعملة للاسهال الطويل اذا استعملت فانه كان نفعها اكثر وذلك لشدة احتياج البدن حينئذ الى الغذا لا تزال تكون جذبه لها اكثر ويلزم ذلك ان يكون الانتفاع بها

ردى

اشد قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه سوء
القنية اذا فسد حال الكبد الى قوله في الاستسقاء
الاستسقا مرض الشرح الحالة التي هي مقدمة الاستسقا
تسمى سوء القنية وتسمى فساد المزاج اما تسميتها بسوء القنية
فلان القنية عند الحكما هي الحالة والملكة ويعنون بها كون الشي
في محيط ينتقل بانتقاله كالتلبس وجلد الانسان محيط به منتقل
بانتقاله فكونه فيه يشبه الحالة وهو في هذا المرض سوء حال
فلذلك يقال لهذا المرض سوء القنية وكان الاستسقا اولى بذلك
لكنه اختص باسم خاص فبقي هذا الاسم خاصا بهذه الحالة واما
تسميتها بفساد المزاج فلان حصولها عن فساد مزاج الكبد
وكذلك الاستسقا ايضا وامراض اخر الا ان تلك الامراض
اختصت باسامي على حدة فصار هذا المرض اولى بهذا الاسم
ويعرض في هذا المرض استحالة لون وخصوصا في الوجه
الى صفرة وبياض اما البياض فلاجل غلبة البلغم والرطوبات المائية
على الدم اما غلبة البلغم فلاجل ضعف الهضم واما غلبة المائية فلاجل
ضعف مميزة الكبد ولان الدم اذا قل ظهر لون الجلد الاصلي وهو
البياض واما الصفرة فلقلة الدم فان الصابغ للحمرة اذا قل صبغ

ولاجل ح

اصر

٣٢

اصفر ويكون هذا اللون في الوجه اظهر لان جلده اسخف
واقبل لظهور الالوان ويعرض ايضا تهبج وذلك لاجل غلبة
المائية على الدم فلا يتولد منه لحم متين وهذا التهبج يكون اولا
في الوجه والاجفان والاطراف ثم بعد ذلك يفشو في البدن
كله اما ومنه اما للوجه فلان الابخرة تندفع اليه اكثر وجلده
سخيف فيقبل ذلك البخار قبولا تاما وتلك الابخرة تستحيل
مائية فيكون حصول المائية في الوجه اكثر واكثر في الاجفان
اما العلوية فلاجل ما يحدث بالبهاء من السمحاق وذلك لان البخار
اذا انفذ في القحف وبرد قبل نفوذه في السمحاق لاجل بعده
حينئذ عن الحرارة الباطنة تكاثف حينئذ ونزل الى الاجفان
العليا لان اطراف السمحاق متصلة بها وانما لا ينزل حينئذ
الى موخر الراس وجانبيه لان الجلد هناك مستحصف فلا يمكن
ذلك الما من النزول فيه واما الاجفان السفلية فلان اعلاها
لاستحصافه يمنع تحلل الابخرة فيحتبس فيها ولا كذلك
باقي جلد الوجه لان الابخرة تتخلص منه صاعدة واما عروضه
مع ذلك للاطراف قبل باقي الاعضا فلان الاطراف بعيدة
من الحار الغريزي وعن سخونة باطن البدن فيكون ما يتحلل منها

من ذلك البخار اقل ومع ذلك فالبخار يتوجه اليها كثيرا وذلك
لان البخار الذي يحصل في البدن يقل تحلله من ظاهر جلدها فلا
يزال الاكثر يندفع الى ان ينتهي الى اخر البدن فحينئذ يقف هناك
ويتراكم ويستحيل مائية لاجل تراكمه ولاجل برد العضو ويلزم هذا
المرض فساد الهضم وضعفه اما هضم الكبد فظاهر واما هضم
المعدة فلاجل مشاركتها للكبد في فساد مزاجها وكثيرا ما تكون فيه
الشهوة قوية خصوصا اذا كان حصول هذه الحالة بعد امراض
طالت فردت الاخلاط وكثرت السودا حتى صار ما يندفع
منها الى فم المعدة كثيرا جدا وقد تقوى الشهوة ايضا لاجل ما يعرض
للطعام من الحموضة المدغدغة لفم المعدة ويكون مجي الطبيعة
وانقطاعها على غير ترتيب وذلك بسبب ما يعرض من شدة
ضعف الهضم تارة وقلته اخرى فان الهضم اذا ضعف جدا حتى
حصل الطعام في الامعا غير منهضم كان ذلك موجبا لسرعة خروجه
واذا لم يكن كذلك فقد يطول بقاؤه في الامعا لكي تستوفي
الكبد الضعيفة جذب ما تحتاج به وكذلك حال النوم والسهر
فانهما يكونان في هذا المرض بغير ترتيب وذلك بحسب ما يعرض
من الابخرة فانه تارة تكون تلك الابخرة كثيرة مالحة فتمنع النوم

واما

٣٣

وتارة تكون قليلة عذبة متعينة على النوم ويقل البول في هذا
المرض لانصراف كثير من المائية التي كانت تندفع بالبول مع
الدم الى الاعضا وذلك لقلة تميزها عن الدم وكذلك
ايضا يقل العرق لان المائية لا يتم تميزها عن مادة الغذا
عند الجلد وذلك لان اختلاطها به يكون اختلاطا موحدا ولا
كذلك في حال الصحة فان ما يصحب الدم في حال الصحة من المائية
يكون اختلاطها به اختلاط مجاورة اذ تميزها عنه يكون قد
تم في الكبد وايضا تكثر الرياح في هذا المرض وذلك لان الهضم
اذا ضعف لم يشتد تصرف الحرارة الغريزية في مادة الغذا
بل تتصرف فيه سخونة باطن البدن فتتكون منه ابخرة كثيرة
وادخنة من شانها ان تستحيل رياحا لاجل غلظها وقلة حرارتها
لان حرارة الباطن لا تكون في هذا المرض شديدة جدا كما تكون
في المحمومين ويشتد انتفاخ المراق وذلك لكثرة الرياح
والنفخ ويختص المراق بان ذلك يكون فيه اكثر لقربه من الكبد
مع قبوله التمدد وربما انتفخت الخصية وذلك اذا
تولدت فيها رياح كثيرة وانما تختص الخصية بذلك لان رطوبتها
كثيرة لجوهرها ولما ينصرف اليها من مادة المني واذا عرض لاجل

هذا المرض فرحه عشر انما لها لكثرة الرطوبات في اعضايها
مع فسادها بسبب ضعف انهضامها في الكبد مع ان العروق
الهاضمه والمعتبرة تكون في الاعضا ضعيفه لاجل فساد
مزاجها بما فيها من الرطوبات ويعرض لهم في الدرد وفي اللثة حرارة
وحكة بسبب البخار الفاسد المتصعد ويختص ذلك بهذا
العضو لاجل شدة لينه مع انه موضوع بحذا التصعد الابخرة
ويكون البدن كسلانا مسترخيا لكثرة الرطوبات المائية
المرخيه للاعصاب واذا اجتمع في الريه ما يكثر تصعد منها لا
محاله بخارات كثيرة لاجل حرارة مكانها فلذلك يعرض حينئذ
حاله شبيهة بسوء القنيه الا ان التهبج والانتفاخ يكون
هاهنا اكثر في الوجه والاجفان ولا يكون في باقي الاعضا
تهبج يعتد به ولا كذلك في سوء القنيه فان التهبج قد يكون
في البدن كثيرا **في الاستسقا** والكلام فيه يشتمل على مباحث
البحث الاول في ماهيه الاستسقا وتعديد انواعه
قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه الاستسقا
مرض مادي الى قوله وللاستسقا اسباب واحكام عامة
ثم لكل **الشرح** المرض المذكور في هذا الحد كالجنس البعيد

كله

للاستسقا

الاستسقا يدخل فيه جميع الامراض ويخرج باقي الاحوال وجميع
الاسباب والدلايل وقوله مادي يخرج جميع الامراض الكاينة
عن سوء مزاج ساذج وجميع امراض التركيب وتفرق الاتصال
فيكون قوله مرض مادي كالجنس المتوسط للاستسقا وفصل
هذا الجنس هو مادي وقوله سببه مادة غريبة باردة يخرج
ما يكون من الامراض الماديه ليس كذلك فيكون قوله مرض
مادي سببه ماده غريبه بارده كالجنس المتوسط وهو
اقرب من المتوسط الاول وفصل هذا الجنس هو كون الماده
بارده ضرورة ان كل مرض مادي فلا بد وان يكون سببه مادة
غريبه اي غير غريزيه للعضو العارض له ذلك المرض
وانما لا يكون ماده الاستسقا الا بارده لان كل ورم
حار فانه اذا لم يقتل بسرعة ولم يتحلل بسرعة ايضا فلا بد
وان يعرض له احد امرين اما تقيح واما استحاله الى الصلابه
كما بيناه مرارا ولا شي من الاستسقا كذلك والصفرا
اذا حصلت في داخل صفاق البطن الاسفل قرحت الاعضا
التي هناك من غير ان يكبر البطن حتى يمكن ان يقال لذلك
استسقا واما الدم فانه اذا حصل هناك جمد ولزم

ذلك كبر البطن وقتل سريعا فان قيل لذلك استسقا فالمادة
الغريبه تكون هي الريح النافخه لا الدم فيكون ذلك استسقا
طبليا وذلك لان الدم اذا جمد ضعف الحار الغريزي جدا
وتولدت من ذلك رياح بارده نافخة للبطن وقوله
تتخلل الاعضا فتربو بها يخرج ما يكون من الامراض الكاينة
عن ماده بارده ليست كذلك كالحميات البلغميه والسوداويه
وغيرهما فيكون ما ذكره في الحد الى هاهنا كالجنس القريب
للاستسقا وفصله هو ان هذه المادة تتخلل الاعضا فتربو
بها ويعني بهذا التخلل ما يعم الدخول في مسام الاعضا والدخول في
الخلل الواقع بين اعضا ما حتى يدخل في هذا جميع انواع الاستسقا
لان منها ما يكون الماده فيه نافذه في مسام الاعضا الظاهرة وهو
اللحمي ومنها ما تكون المادة فيه نافذه في الخلل الواقع بين الترب
والصفاق وذلك هو الاستسقا الزقي والاستسقا الطبلي وقوله
اما الاعضا الظاهرة كلها واما المواضع الخالية معناه ان تلك
الاعضا التي تتخللها المادة فتربو بها لا بد وان تكون في الاستسقا
هي احد هذين النوعين وما سوى الاستسقا من الامراض المادية
فليس من شانه ان تكون الاعضا التي يعرض لها هي احد هذين النوعين فلذلك

هذا الفصل للاستسقا يميزه عن جميع ما يغايره ويريد بقوله
الاعضا الظاهرة كلها لا انه لا بد وان يكون في كل تلك
الاعضا اذا كان في الاعضا الظاهرة بل انه اذا كان فيها
فمن شانه ان يعمها ولا يلزم من ذلك ان يعمها دايما فلذلك قد يتحقق
الاستسقا بتخلل الماده في الاعضا الظاهرة ويكون بعضها سليما
وقد يعترض على هذا الحد بوجهين احدهما ان قوله اما الاعضا
الظاهرة كلها واما المواضع الخالية ترديد وشك وذلك ينافي
الحدود وثانيهما ان لفظ الغذا يقال بالاشتراك على معان
احدها الجسم الذي من شانه اذا ورد البدن ان يستحيل حتى يخلع
صورته ويتصور بصور الاعضا وهذا كالخبز واللحم وثانيها
الجسم المخزون في البدن الذي من شانه ان يستحيل حتى يخلع صورته
ويتصور بصور الاعضا وهذا كالاخلاط وثالثها الجسم الذي
هو بالفعل جزء عضو وهو الذي قد كملت استحالته وقد حصلت
له صورة العضو بالفعل واذا كان كذلك لم يجز ذكر هذا
اللفظ في الحد لان اللفظ المشترك يوقع الخلل في الفهم وذلك مناف
للحدود اذ المراد منها تعريف الحقيقه والجواب
عن هذين الاول منهما فان المراد هاهنا ليس الشك والترديد

اما

بل تعريف ان الاعضا التي تتخللها مادة الاستسقا تكون تارة
هذه وتارة هذه الاخرى واما الثاني فان لفظ الغذا وان سلمنا
انه مشترك بين هذه المعاني الا ان الاول منهما قد صار هو
المتبادر الى الفهم عند اطلاق لفظ الغذا فلذلك لا يستقبح
ذكره في الحد اذا كان المراد به هو هذا المعنى كما ههنا ههنا
تمام تقرير الفاظ الكتاب في هذا الحد وهو فاسد لامور احدها
ان المفهوم من كون المرض ماديا ومن كونه سببه مادة غريبة واحد
فيكون ذكرهما معا تكرارا وهو غير جايز في مثل هذا الحد
وثانيها ان قوله تتخلل الاعضا فتربوا بها المفهوم منه ان الاعضا
التي تربوا هي التي تتخللها تلك المادة وليس ذلك بلازم دايما في جميع
انواع الاستسقا فان المايية في الزقي قد تكون في الخلل الواقع
بين الات الغذا والذي يربو حينئذ ليس تلك الالات بل البطن
وثالثها ان قوله تتخلل الاعضا فتربوا بها اما الاعضا الظاهرة
واما المواضع الخالية المفهوم منه ان الاعضا التي تتخللها تلك
المادة هي اما الاعضا الظاهرة كلها واما الاعضا التي هي المواضع
الخالية وهذا لا يصح لان المواضع الخالية ليست باعضاء وانما
هي فرج بين اعضا متجاورة واذا عرفت هذا فالعبارة الجيدة

ان الاستسقا مرض ذو مادة باردة من شانه ان ينفذ تلك
المادة تارة في الاعضا الظاهرة كلها فتربوا بها وتارة فيما بين الاعضاء
من البطن فيعظم لذلك البطن واما اقسام الاستسقا فليعلم
انه ينقسم اولا الى مفرد ومركب وذلك لان كل استسقاء
تحققه اما ان يكون من نوعين فصاعدا من انواع الاستسقا
وذلك هو المركب او لا يكون كذلك وهو المفرد والاستسقا
المفرد انواعه ثلثة وذلك لان كل استسقاء مفرد فلا يخلو
اما ان يكون من شانه ان تكون الاعضا التي تربوا فيه تتخلل المادة
هي الاعضا الظاهرة كلها او لا يكون كذلك والاول
هو الاستسقا اللحمي والثاني اما ان تكون مادته سيالة وهو
الاستسقا الزقي او لا يكون كذلك وهو الاستسقا الطبلي
واما الاستسقا المركب فهو ما يتركب من هذه الانواع الثلثة
فلذلك تكون انواعه اربعة وذلك لان تركبه اما ان يكون
من اللحمي والزقي او من اللحمي والطبلي او من الزقي والطبلي او
من اللحمي والزقي والطبلي **البحث الثاني** في تعديد
اسباب الاستسقا **قال** الشيخ الرئيس رحمة الله
عليه وللاستسقا اسباب واحكام عامة ثم تخلها قوله

وازدا الاستسقا ما كان مع مرض حار ومن الناس **الشرح**
قوله وليس يحدث استسقا من غير اعتلال الكبد
خاصا او بمشاركة يريد ان الاستسقا اذا وجد فلا بد
وان تكون الكبد معه عليلة ولا يلزم ذلك ان لا يكون حدوثه
الا بسبب اعتلالها فانا سنبين انه كثيرا ما يحدث لا عن
اعتلالها وانما كان الاستسقا يلزمه اعتلال الكبد لان المادة
الباردة التي يحدث منها لا بد وان تضعف الحار الغريزي
وتفسد مزاج الدم والاعضا والارواح وذلك لا محالة يلزمه
فساد مزاج الكبد فتعتل لا محالة وهذا الاعتلال قد يكون
لها اصليا وقد يكون بالمشاركة اما بتوسط الاستسقا او بدون
توسطه والا فحدوث الاستسقا هو عن اعتلال الكبد سوا كان
ذلك الاعتلال خاصا او بالشركة وذلك لان غلبة المواد الباردة
حتى يحدث الاستسقا في غالب الامر انما يكون اذا كان هضم الكبد
ضعيفا اذ الاغذية وان كانت مولدة لتلك المواد فليس تكثر
عنها تلك المواد في اكثر الامر كثرة يحدث الاستسقا اذا كانت
الكبد سليمة لان الكبد السليمة تصلح الاغذية فلا يكون ما يتولد عنها
من المواد الرديئة الباردة وغيرها له قدر يعتد به ولذلك ضعف

لا يكاد يكثر عنه هذه المواد ما لم يكن شديدا جدا وذلك
لزمه ان يكون الكبد معه ضعيفة بسبب مشاركتها للمعدة
وضعف هضم الكبد اما ان يكون لضعف القوة الهاضمة
التي فيها او لا يكون كذلك والاول هو الاكثر اذ ضعف
كل فعل فانما يكون في غالب الامر لضعف الفاعل له اعني بذلك
اذا كان ذلك الضعف مستمرا لا ما يكون حادثا في وقت ما
عن سبب باد او غير ذلك والثاني اما ان يكون ذلك لضعف
قوة اخرى في الكبد او لا يكون كذلك والكاين لضعف
قوة اخرى في الكبد هو كما يكون عند دافعتها فتكثر الفضول
في الكبد ويلزم ذلك ضعف هضمها وكما يكون عند ضعف
ماسكتها فلا تمسك الغذا قدر ما يتم الهضم فيه فيلزم ذلك
ضعف الهضم وان كانت القوة الهاضمة لا قلبة بها والكاين
لا لضعف قوة في الكبد فكما يكون عند جاذبة الكلية
للمايية فيبقى منها شي كثير في الكبد ويلزم ذلك ضعف
هضمها للغذا الاتي بعد ذلك ثم ضعف الكبد قد يكون
اصليا وقد يكون بالمشاركة والمشاركة اما ان تكون
مع البدن كله كما اذا برد دمه جدا او سخن او لا يكون

كذلك كما اذا كانت مع عضو او اعضا والعضو الذي
تشاركه الكبد اما ان يكون من الاعضا العامه الهضم
للبدن او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون متاخر
الفعل عن فعل الكبد وذلك هو العروق او لا يكون
كذلك فاما ان يكون قريبا جدا من الكبد وذلك هو
الماساريقي او بعيدا عنه فاما ان يكون هضمه كثيرا جدا
وهو المعده او لا يكون كذلك وهو الامعا والثاني
وهو ان يكون المشاركه مع عضو ليس عام الهضم فاما
ان يكون من الاعضا التي يندفع اليه فضول الكبد اي انه
مخلوق بالطبع لذلك او لا يكون لذلك والذي يندفع
اليه فضول الكبد اما ان يكون الفضل المندفع اليه خلطا
فقط وذلك هو الطحال والمراره او لا يكون كذلك
فاما ان يكون قريبا من الكبد وذلك كالكليه او لا يكون كذلك
وذلك كالمثانه والذي لا يندفع اليه فضول الكبد اما ان
يكون من اعضا التنفس او لا يكون لذلك والثاني كالرحم
والاول اما ان يكون ذلك العضو مماسا للكبد وذلك هو
الحجاب او لا يكون لذلك وذلك كالرئه قوله واسباب

الاستسقا

الاستسقا بالجمله اما خاصيه كبديه واما بمشاركه
غرضه الان تعديد اسباب الاستسقا الكبدي اي
الحادث لضعف الكبد وقوله اما خاصيه كبديه معناه
اما بديه هي في الكبد خاصته بها اي انها فيها اصليه
فليست لها بالمشاركه قوله والاسباب الخاصيه
اولاها واعمها ضعف الهضم الكبدي يريد ان هذا
اولى باحداث الاستسقا واعم احداثا له من ضعف
باقي قواها قوله وكانه هو السبب الواصل السبب
الواصل في الحقيقه للاستسقا هو تحرك الماده
البارده الى الاعضا التي تتخللها لان هنا السبب
يتصل به حدوث الاستسقا من غير حاجه الى سبب اخر
يتوسط بينهما واما ضعف هضم الكبد فيحتاج معه في
حدوث الاستسقا الى توسط سببين اخرين احدهما
تولد الماده البارده التي من شانها ان يكون منها الاستسقا
وثانيهما تحرك تلك الماده الى الاعضا التي تحدث الاستسقا
بتخلل تلك الماده لها فلذلك قال وكانه هو السبب الواصل
ولم يقل وهو السبب الواصل لانه يشبه الواصل في

ان الاستسقا لا يتاخر عنه كثيرا قوله والمزاجيه هي
الملهبه يريد اما الامراض الحاره الملهبه او المبرده
او المرطبه المفرطه او المجففه والان فعل الامراض
الحاره للاستسقا انما هو بتوسط احداثها لليبس
الحاره لا تحدث بذاتها ضعفا في القوى وخصوصا
الهاضمه ما لم تفرط افراطا عظيما جدا واما اليبس
فيضعف الهاضمه وان لم يكن شديد الافراط وهو
يحدث عن الامراض الحاره وان لم يكن افراطها عظيما
قوله وكل يفعل ذلك بتدريج من تحليل الغريزيه او باطفابها
دفعه يريد ان كل واحد من الامراض الحاره والبارده
يفعل الاستسقا اما بتدريج من تحليل الغريزيه او
باطفابها دفعه قوله اعني بالتحليل ها هنا ما تعارفه
الاطبا من ان الغريزيه يعرض لها تحلل قليلا قليلا او طفو
يعني ان مراده ها هنا بتحليل الغريزيه لا ما هو المفهوم
من مطلق التحلل بل ما هو المفهوم عند الاطبا عند
قولهم انحلال الغريزيه وهو ما يعم معنى التحلل والانطفا
اذا كانا بالتدريج كانه قال من ان الغريزيه يعرض لها

اما تحلل قليلا قليلا او طفو لذلك قوله والمجففه بعد الذوبانات
والاستفراغات المفرطه انما خصص الامراض المجففه بما
يكون حدوثه بعد هذين لان اكثر حدوثها انما يكون بعد
احدهما قوله واضر الاستفراغات استفراغ الدم انما كان
كذلك لانه ماده الغذا فاذا قل في البدن كان استيلا
اليبوسه اكثر لا محاله ولان الحار الغريزي يقل باستفراغه
كثيرا ويلزم ذلك ان يكون ضعف الهضم اكثر قوله او كثره
استفراغ سودا يودي افراطه الى نهك الكبد بما تنتشر من
قوه السودا المتحركه الى الكبد وتبردها افراط استفراغ
السودا ينهك الكبد ويوذيها بامور احدها ما يلزم
الاستفراغ المفرط من خروج ارواح كثيره ويلزم ذلك ضعف
الحار الغريزي وثانيها ما يلزم الاستفراغ المفرط
من غلبه اليبوسه على الاعضا ويلزم ذلك ضعف هاضمه
الكبد وتضررها باليبوسه واعلم ان تضرر الكبد وغيرها
بهذين الامرين انما يكون اذا كان الاستفراغ السودا وي
شديد الافراط واما اذا لم يكن كذلك فقد يكون مفيدا
بالعرض لحراره ورطوبه فيكون ذلك نافعا للكبد وذلك

ع

مزاج

لان السوداء باردة يابسة فاذا انقصت استولت الحرارة
والرطوبة وثالثها ان كثرة استفراغ السوداء يلزمه كثرة
مرورها بالكبد وذلك اذا كان الاستفراغ بالاسهال او
القي لان كليهما انما يكون بان تتحرك المادة المستفرغة
في العروق الى الكبد ويلزم ذلك افسادها لمزاجها بسبب
بردها ويبوستها قوله وايصال اذاها اليه كما توصل
الى الدماغ فيشوش يريد ان افراط استفراغ السوداء
يؤذي الكبد بايصال السوداء الى الكبد كما يؤذي الدماغ
وتشوش افعاله اذا وصلت اليه وذلك بسبب ما يلزم
استفراغ السوداء من كثرة عبورها على الكبد قوله وعظم
الطحال يؤدي الى الاستسقاء والى تضعيف الكبد لشيئين
احدهما كثرة ما يجذب عن الكبد فيستلب قوتها اما اذا كان
عظم الطحال مرضيا كما اذا عرض له ورم فان هذا لا يصح البتة
لان الامراض كلها تمنع من قوة جذب العضو المريض للغذاء
وخصوصا اذا كان المرض من افراط الامتلاء كما في الاورام
واما اذا كان عظمه طبيعيا كما اذا خلق الطحال عظيما جدا
او مفرط السمن فها هنا قد يكون جذبه للغذاء قويا ولكن ذلك

يظهر تحت البصر انما يكون هناك وقد يراد به ما يكون من
الاورام عن صفراء صرفة بحيث لا يخالطها من الدم الا
اليسير جدا وهذا المعنى هو المراد ها هنا وقد ذكر
الشيخ ها هنا لها ثمان علامات العلامة الاولى
ان الثقل ها هنا يكون اقل اعني انه يكون اقل مما في باقي
الاورام الحارة وسبب ذلك خفة الصفراء الثانية
ان اللذع يكون ها هنا اشد مما في باقي الاورام الحارة
وذلك لاجل حدة الصفراء الثالثة ان اسوداد اللسان
يكون ها هنا اشد الرابعة ان انصباغ البول اعني
الانصباغ الشديد يكون ها هنا اكثر الخامسة ان
اللون ها هنا يكون الى الصفرة وذلك لاجل غلبة الصفراء
على البدن وقلة الدم اما غلبة الصفراء فلاجل شدة الحرارة
واما قلة الدم فلاجل فساد حال الكبد واحالة الحرارة
القوية لما في البدن من الدم الى الصفراء السادسة ان نوايب
اشتداد الحمى تكون في هذا الورم غبا وذلك لان نوايب
حمى الصفراء كذلك السابعة ان انتفاع صاحب هذا
الورم بالاشياء الباردة الرطبة اكثر واشد وذلك

لان مادته اشد حرارة وهي مع ذلك يابسة الثامنة
ان النبض ها هنا يكون اشد منشارية وسرعة وتواترا
واصغر اما شدة منشاريته فلما يلزم هذا المرض من زيادة
التجفيف واما زيادة سرعته وتواتره فلاجل قوة حرارة
الصفراء واما صغره فلاجل تجفيفه بالحرارة واليبوسة
قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه الاورام
الباردة في الكبد هذه الاورام الى قوله الورم البلغمي
يدل عليه تهبج الاجفان الشرح قد علمت انا نعني
بالورم البارد ما مادته خالية عن الحرارة البتة فليست
حارة لا بجوهرها ولا بالعفونة فلذلك يجب ان تكون
هذه الاورام خالية عن اعراض الحرارة مثل العطش
وسواد اللسان والحمى وينبغي ان يكون الثقل فيها اكثر لان
البرد علة للثقل فلذلك يجب ان يكون ارجحان الكبد فيها
وميلها الى اسفل اشد فلذلك يجب ان يكون انجذاب ما يتصل
بالاجسام المتصلة بالكبد فيها اكثر فلذلك يحس فيها في
المعدة شبه تشنج وذلك لاجل ما يعرض للمعدة من الانجذاب
وهذا لا يحس في الاورام الحارة الا ان تكون دموية وتكون

لا يؤدي الى سلب قوة الكبد في اكثر الامر لان جذبه انما
هو لما هو فضلة في الكبد ولما هو مضاد لمزاجها الطبيعي
وذلك لا يكون سالبا للقوة نعم قد يكون عظم الطحال
المرضي ضارا بالكبد بضد هذا وذلك لانه اذا ورم قل جذبه
للسوداء فتكثر في الكبد لان الذي يجذبه الطحال من السوداء
ليس من شان البدن جذبه فيبقى في الكبد ويضرها بجوهره
ومضادة مزاجه لمزاجها قوله او لشدة دفعها وصلابة
فلا تجذب المائية وان كان الكبد لا تقبله بوه يريد ان
الكلية اذا لم تجتذب المائية لم تنجذب اليها وان كان
الكبد لا تقبله به وغرضه بهذا بيان ان انجذاب المائية
انما يتم بقوة جاذبة في الكلية ولا يكفي فيه دفع الكبد
والاوجاع كلها سواء كانت في الامعاء او في الرحم وغيره
تضعف الكبد بما يلزمها من تحلل الروح واكثر المشاركات
التي يلزمها الاستسقاء هي ما يكون بين الكبد والكلية او
المعدة او الماساريقا والطحال او الصايم وذلك لان
هذه الاعضاء شديدة القرب من الكبد ولا كذلك المثانة
والرحم والمقعدة واما قول بعضهم ان الاستسقاء قد يعرض

للاورام الحادثة في المواضع الخاليه وللدم السوداوي
الذي يحتقن فيها فينبغي ان يكون مراده بتلك الاورام ما
يعرض من ورم البطن بسبب مزاحمة المواد المحتبسه فيما بين
الاحشا وذلك موجب للاستسقا اما الزقي فبتلك
المواد انفسها لان هذه الماده لابد وان تكون بارده واما
الطبلي فبما يتولد عن تلك المواد من الرياح النافخه واما اللحمي
فبما تضعف تلك المواد من الكبد باشاتها لمزاجها واما الدم
السوداوي فينبغي ان يكون مراده به السودا انفسها اذا
احتبست في الخلل الواقع بين اعضا البطن اذ الدم لا يمكن
ان يحصل هناك الا ويجمد وحينئذ يعفن سريعا واما السودا
فانها اذا احتبست هناك ولدت الرياح فكان من ذلك
استسقا طبلي وقد يحدث الاستسقا اللحمي بطريق اضعاف
الكبد وهذه السودا لابد وان تحدث السدد فيما يجاورها
من الاحشا وذلك بسبب ضغطها لذلك العضو وانما لا يفعل
ذلك المواد الرطبه المائيه لانها لافراط سيلانها ولينها لا
يشتد ضغطها لشي من الاحشا حتى تحدث السدد وقوله
خصوصا النازله وذلك لان جميع المواد الرطبه المائيه التي

تحصل بين الاحشا لابد وان تكون نازلة الى اسفل البطن لكنها لما
اذا كانت يسيره لم يكن هناك ثقل يعتد به فيظن انها ليست
هناك واذا كانت كثيره اشتد اثقالها لاسفل البطن فيظن
انها هناك فقط وفي الحقيقه تكون حينئذ هناك وفي
اعالي البطن فلذلك يكون اضرارها بالكبد حينئذ اشد
وذلك لشيئين احدهما انها اذا كانت كثيره كان مزاجها
الردي قويا جدا غالبا وثانيهما انها اذا كانت كثيره كانت
لا محاله واصله الى الكبد او الى القريب منها فيكون تاثيرها
فيها اشد لا محاله واما توليد السودا المحتبسه هناك
للذرب فلاجل افسادها لمزاج الامعا والرطوبات
المائيه وان كانت كذلك لكنها قد تكون كثيره جدا فتضغط
الامعا وتضيقها فيقل نزول ماينزل منها ولا كذلك السودا
فانها لا تكثر حتى توجب ذلك قوله ويكون الاول مؤديا
الى الاستسقا بعد مقاساة المراسح في نواحي الحقو
سبب هذا الالم هو حصول بعض هذه الماده هناك طلبا
للتسفل والنزول الى ناحية الرجل وانما لا يحصل هذا عن
السودا الا انها لغلظها لا تتمكن من النفوذ الى هناك وكون

هذا الالم لا يخلو ردآءه واستفراغ ظاهر لان الماده لا تتمكن
من الخروج من هناك بفعل الادويه اما المشروبه فظاهر
لان خروج المواد المستفرغه تكون من العروق واما المستعمله
من خارج فلان هذه المواد تكون في مفصل الحقو فيكون
جوهر العظم محيطا بها وذلك مانع من سرعه خروجها الى
ظاهر البدن **البحث الثالث** في احكام الاستسقا
على الاطلاق **قال الشيخ** الرئيس رحمه الله عليه
وارد الاستسقا ما كان مع مرض حار الى قوله سبب الاستسقا
الزقي بعد الاسباب المشتركه **الشرح** قوله وارد
الاستسقا ما كان مع مرض حار سبب ذلك ان تدبير
الاستسقا يفتقر فيه الى المحللات والمدرات القويه
وانما يكون ذلك بادويه حاره والمرض الحار يمنع من ذلك
ولان المرض الحار لابد فيه من استعمال الاشيا البارده وذلك
ضار في الاستسقا فان قال قايل ان المرض الحار المقارن
للاستسقا ينبغي ان يكون موجبا لشفا به ضروره ان الحراره
معينه على تحليل المواد قلنا انها وان كانت معينة على التحليل
ولكنها موجبه لعفونة تلك الماده فيكون اضرارها اكثر ٥

الامراض الحاده

وقال الامام ابقراط واما الاستسقا الذي يكون من الامراض
فكله ردي وذلك لان صاحبه لا يتخلص من الحمى ويوله الما
شديدا او يعتل وقد اختلف الاطبا في انه اي انواع
الاستسقا اشد رداآة فقال بعضهم ان اللحمي اردأها
واستدل على ذلك بان الفساد فيه يعم الكبد وجميع عروق
البدن واللحم واما باقي الانواع فانما يلزم ان يكون الفساد
فيه في الاعضاء التي في البطن فقط وهي اقل من الاعضا
التي تفسد في اللحمي وما كان الفساد فيه في اعضاء اكثر
فهو اردأ وللقايل ان يقول ان لزوم هذا القياس ممنوع
وذلك لانه لا يلزم من كون الفساد في اعضاء اقل ان تكون
الافه اقل فان السرطان اردأ واعسر برءا من الجذام
مع ان السرطان يكون في عضو واحد والجذام عام في البدن
كله وايضا اذا كانت الافه من نوعين مختلفين فلا امتناع في
ان تكون العارضه منهما في اعضاء اقل اردأ واشر ٥
وبعضهم ذهب الى ان الاستسقا الزقي اردأ وهو الذي
يذهب اليه الشيخ ها هنا ولهم ان يستدلوا على انه اشد
رداآة من اللحمي بامور احدها ان ماده اللحمي يسهل استفراغها

لانها منبثة في اللحم والعروق فيمكن استخراجها بالادوية
المستفرغة المشروبة والمستعملة من خارج كالمجففات و...
لذلك مادة الزقي فانها في داخل الصفاق وليس لها سبيل الى
الخروج من الامعا او من غيرها الا على سبيل الرشح اذ ليس بين
مكانها وبين شي من الخارج عرق يمكن نفوذها فيه فلذلك
يكون خروجها عسرا جدا وما كان من الامراض اصعب علاجا
فهو لا محالة اردا   وثانيها ان الفساد في الزقي يكون في
الاعضا الباطنة وهي لا محالة اشرف من الاعضا الظاهرة التي
يكون الفساد فيها في اللحمي   وثالثها ان اضرار الزقي بالتنفس
اكثر وذلك لاجل مزاحمة مادته لالات الغذا او توسط ذلك
يزحم الات التنفس وكذلك منعه من استعمال الغذا اكثر
لشدة مزاحمة مادته للمعدة وما كان كذلك فهو اردى ٥
ولهم ان يحتجوا على انه اشد رداءة من الطبلي بان مادة الطبلي
الطف وخروجها بالتحليل والتفشية اسهل من خروج مادة
الزقي   ولقائل ان يقول انه يجب ان يكون الطبلي اردا
وذلك لان مادته اشد تمديدا للاحشا والبطن فيكون ما
يحدث عنها من الالام اكثر واشد وايضا فان الريح انما كثر

اذا كان الحار الغريزي ضعيفا جدا ولا يلزم ذلك في المائية
فانها قد تحصل في البطن بسبب تفرق اتصال واقع في
احد مجاري البول من غير ان يكون ذلك لافة في الكبد
او في الحار الغريزي وايضا فان مادة الزقي قد يتسهل
اخراجها وذلك بالبول ولا كذلك مادة الطبلي فبهذه الوجوه
يمكن ان يستدل على ان اللحمي اخف من الطبلي هذا حكم
المقايسة بين الانواع واما اذا اعتبر ذلك في الاصناف
فقد يكون من اصناف كل واحد من هذه الانواع ما هو اشد
رداءة جدا من اصناف كثيرة من الانواع الاخر   قوله
واشد الناس خطرا اذا اصابه الاستسقا   هذا الذي
مزاجه الطبيعي حار يابس لانه لم يمرض ضد مزاجه الا لامر
عظيم   هذا انما يكون اذا كان الاستسقا في الحار والبارد
قد بلغ في كل واحد منهما الى حد واحد في الخروج عن الحالة
الطبيعية مطلقا واما اذا كان خروجه عن الحالة الطبيعية
لكل واحد منهما متساويا فانه في الحار اليابس يكون اسلم واقل
خطرا لان طبيعته تكون معاونة للادوية على المرض وفي
البارد المزاج تكون طبيعته معاونة للمرض مقتضية لحصوله

وكذلك ايضا لو كان الاستسقا في البارد المزاج من نوع
هو اردا من نوع الحادث في الحار المزاج لم يلزم ان يكون
الحادث في الحار اردى   قوله والاستسقا الواقع بسبب
صلابة الطحال اسلم كثيرا من الواقع بسبب صلابة الكبد
سبب ذلك ان صلابة الكبد اشد رداءة جدا من صلابة
الطحال فان صلابة الكبد يتعذر جدا ان تزول ولا كذلك
صلابة الطحال   واما ايهما اردا الحادث عن صلابة الطحال
او الحادث لامر اخر في الكبد غير الصلابة فها هنا قد يكون الحادث
عن الكبد اسلم لان الافة فيه في عضو واحد وفي الاخر في
ذلك العضو وفي عضو اخر   قوله وربما علت مادة الاستسقا
حتى احدثت الربو وضيق النفس والسعال وذلك يدل على
قرب الموت في الايام القليلة   قد يعرض في الاستسقاء
الزقي ان تتبخر مادته ويتصعد كثير منها الى فضاء الصدر ثم
تتكاثف وتستحيل مائية كما كانت اولا وتحدث هذه الاعراض
بمزاحمتها لالات التنفس وبلها لتلك الالات حتى تسترخي
وتعسر بسطها وهذا قتال بسرعة لافساده مزاج القلب
والرئة والروح وذلك بما يعرض عنه من ضيق النفس وكيفية

المائية واما في الاستسقا اللحمي فقد تحدث هذه الاعراض
لا لان مادته علت بل لانها كثرت حتى زاحمت الات
التنفس وبلتها وحينئذ يكون الحال في لون الموت سريعا
كما في الزقي وقد تفعل تلك الاعراض ببلها لالات التنفس
من غير احداث مزاحمة فيكون ذلك اقل قتلا ورداءة مما اذا
كانت تفعل ذلك بالبل مع المزاحمة واما في الاستسقاء
الطبلي فقد تحدث هذه الاعراض بالمزاحمة فقط وذلك اذا
عظم البطن حتى زاحم الات التنفس ولذلك قد يعرض مثلها
في الزقي ايضا وذلك لا محالة اقل رداءة من الحادث في الزقي
للبل والمزاحمة معا وقد قال الامام ابقراط اذا احدث
بصاحب الاستسقا سعال كان دليلا رديا   ومراده
بذلك اذا كان حدوث السعال بسبب الاستسقا كما بينا
اما لو كان لعروض نزلة وما يشبه ذلك لم يكن بذلك الردي
ذلك
والاستسقا قد يبرى من المالنخوليا ومن الجنون وذلك
بسبب ما يلزمه من حدوث البلغم والرطوبات الكاسرة
ليبوسة السودا وشرها ونفعه من الجنون اكثر لان
الافة في الجنون انما تكون عن حدة المواد وذلك مما

يزول بالترطيب العارض عن الاستسقا واما الماليخوليا
فليس الحادث لها هو اليبوسة بل جوهر السودا انفسها لان
السودا ابدا انما تحدث الخوف وسوء الفكر والاستسقا
لا يزيل السودا وان كان يصلحها والاسهال في الاستسقا
مهلك لان الاسهال انما يتدارك مضرته بكثرة التغذية
وذلك في الاستسقا متعذر قوله وصاحب الاستسقا
يجب ان يتعرف اول ما انتفخ منه اهو العانة والرجلان او
الظهر وناحية الحليتين والقطن انه هنا مما يجب ان
يتعرف فلان اختلاف المواضع التي يبتدي منها الانتفاخ
يكون لاجل اختلاف مبادي الاستسقا وذلك مما يختلف
به التدبير لا محالة قوله وناحية الحليتين والبطن من المعا
معناه او هو ناحية البطن من كل واحد من الامعا وذلك
لان لكل معا ناحية من البطن فاذا كان السبب في معا ما كان
ابتدا الانتفاخ من الناحية التي ذلك المعا بالقرب منها فاذا
كان ابتدا الانتفاخ مثلا من اسفل السرة وبالقرب منها فالافة في
الصايم وان كان دون ذلك فهو في القولن او غيره بحسب
موضع ابتدا الانتفاخ وفي بعض النسخ وناحية الحليتين والقطن

لها

من المعا ولا يظهر لي لها معنى صحيح قوله فان طبيعته يابسة
اجود منها لينة خصوصا في المبتدي من القطن والكليتين
هذا الحكم اكثري وليس بواجب دايما فان صاحب الاستسقا
قد تكون طبيعته يابسة لان مبدا الاستسقا به ورم حار
في الكبد ولا شك ان ذلك اردى مما اذا كانت طبيعته لينة
لان جفافها انما يكون حينئذ لاحراق حرارة الورم للثفل
فيجف رطوباته وانما تكون حينئذ لينة اذا لم تكن حرارة
الورم تقوى على ذلك وكذلك المبتدي من القطن والحليتين
اي الذي يكون ابتدا الانتفاخ فيه من هناك فان هذا قد
يكون الطبيعة فيه يابسة تارة لشدة حرارة الورم
الذي في تلك الناحية واحراقها للثفل وتارة لافراط
عظم الورم حتى يزاحم الامعا فيسدها ويمنع نزول الثفل
منها فيجف في المدة الطويلة بحرارة الورم وفي هاتين الصورتين
يكون يبس الطبيعة اردا من لينها اذا لم يكن ذلك اللين
مفرطا مسقطا للقوة قوله ويجب ان تعرف حال
مواضع السرة والعانة هل هي لحمية ان هنا والذي قبله
مما يجب تعرفه في كل مرض وقد قال الامام ابقراط ان الاجود

في كل مرض ان يكون ما يلي السرة والسرة له ثخن ومتى كان رقيقا
جدا منهوكا فذلك ردي ومتى كان كذلك فالاسهال معه
خطر وانما كان كذلك لان ثخن هذه المواضع يدل على صحتها
وجوده استعمالها للغذا وانما يكون كذلك اذا كانت
الكبد وغيرها من آلات الغذا صحيحة ولان هذه المواضع
ان كانت ثخينة كان سترها لالات الغذا عن ضرر البرد
الخارجي اكثر وكان تسخينها لها ازيد وذلك بما يقبله الشحم من
الحرارة واما اذا كانت هذه المواضع رقيقة فان ذلك يدل على
رداءة حالها حتى لا يمكنها استعمال الغذا كما ينبغي وكان ذلك
ايضا سببا لتمكين البرد الخارجي من الوغول الى الاحشا
ويلزم ذلك ايضا ان يكون احتمال الاسهال اقل وذلك لامور
احدها ان اصحاب ذلك يكون دمهم قليلا جدا والاسهال
مع ذلك ردي وثانيها ان الاسهال يقلل الاخلاط فيقل
غذا هذه المواضع ويلزم ذلك زيادة رقتها وثالثها ان هذه
المواضع اذا كانت رقيقة كانت لا محالة ضعيفة والاسهال
انما يكون بمرور الاخلاط المخرجة بها ومرور الاخلاط بالاعضا
الضعيفة لا شك انه خطر قوله والرشح معين معذب

موقع في قروح خبيثة عسرة البرو واما ان الرشح يوقع
في القروح فلما يلزمه من تفرق اتصال الصفن حتى يمكن
خروج المادة منه واما ان تلك القروح تكون خبيثة عسرة
البرو فلاجل فساد مزاج المستسقين كما قلناه في اصحاب
سوء القنية وخصوصا ما كان من القروح في الصفن لان قروحه
رديه مودية الى العفونة والسقوط الصفن حيث انه
عند ما في امراض آلات التناسل البحث الرابع
في تعديد اسباب الاستسقا الزقي وذكر جمل من احكامه
قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه سبب الاستسقا
الزقي بعد الاسباب المشتركة الى قوله اسباب اللحمي بعد
الاسباب المشتركة الشرح قوله السبب الواصل
فيه هو ان تفصل المايية ولا تخرج من ناحية مخرجها لقايل
ان يقول ان هذا لا يصح وذلك لان السبب الواصل لهذا
الاستسقا ليس مجموع هذا المذكور بل حركة المايية الى حيث
تحتبس فيه واما ان تلك المايية فضلت او لم تخرج من مخرجها
الطبيعي فذلك سبب لتلك الحركة فيكون من الاسباب
السابقة وايضا لو فرضنا ان لون المايية قد فضلت سببا

واملأ لم تكن سببا لجميع اصناف هذا الاستسقا وذلك
لانه قد يحدث من تفرق اتصال مجرى المائيه فتسيل
الى البطن وان لم تكن في نفسها قد تغير مقدارها عن
المقدار الطبيعي قوله وتغيض الى غير مغيضها الضروري
يريد يكون مغيض المائيه الطبيعي ضروريا انه ضروري في
الحيوان الذي يبول او انه ضروري ان يكون حركة المائيه
اليه في حال صحة وحركة المائيه الى غير مغيضها الطبيعي
لابد وان يكون اما من مسام عضو ما او من منفذ حادث
غير طبيعي كما اذا عرض لبربخ البول انخراق والاول هو
الاكثر ونفوذ المائيه من المسام قد يكون وهي باقيه على
صورتها وذلك هو الرشح وقد لا يكون ذلك وذلك بان
تتبخر فيكون نفوذها حينئذ في المسام سهلا ثم بعد نفوذها
منها الى خارج العضو الذي تتبخر فيه اذا عرض لها تكاثف
يعيدها الى المائيه لابد وان تسيل لا محالة الى الفضاء يقبلها
وهذا التكاثف قد يكون لبرد يعرض لها حينئذ وهذا
قليل نادر فان باطن البطن لا يحصل فيه من البرد ما يفعل ذلك وقد
يكون لكثرة ذلك البخار فان البخار اذا كثر اجتمع بعضه الى

الاستسقاء
وان يكون

بعض فاتصلت اجزاؤه المائيه بعضها ببعض وصار المجموع
ماء وقد يكون لا لذلك بل لان العضو الذي حصل فيه
البخار اجتمع لدفعه فضاق مكانه ولزم ذلك تكاثفه
وهذان الوجهان هما الاكثر قوله او لشدة من دفع
تدفعه الطبيعة عن ضرورة قاهرة في المجاري التي للعضو
الى فضاء البطن اما ان شدة الدفع قد تحيل البخار مائيه
فقد بينا كيفيه ذلك واما ان هذا الدفع يكون
حينئذ عن ضرورة قاهرة في مجاري الفضول فذلك هو
الاكثر اذ قد يكون الداعي الى شدة الدفع حينئذ هو تضرر
العضو الذي فيه البخار بفساد كيفيته واما ان مجاري
الفضول كيف تعرض عنها الضرورة القاهرة للطبيعه
على شدة الدفع فذلك لان المائيه تتولد دائما فاذا لم يجد
النفوذ الى مغيضها وكانت تتبخر كان بخارها يحدث دائما
ويلزم ذلك ان يجتمع في العضو المتصعد اليه ويمدده وحينئذ
يضطر الى دفعه وذلك الاضطرار سببه هو مجاري
الفضول لانها تكون ممدة لذلك البخار بما يحتبس فيها
من المائيه قوله الى فضاء البطن يعني ان الرشح ودفع

ع
ل
ر

المائيه التي كانت بخارا انما يكون الى هناك وهذا انما يكون اذا
كانت تلك المائيه يحدث منها الاستسقاء واما اذا لم يكن
لذلك كما اذا انفذ بخار المائيه في الحجاب الى فضاء الصدر
فانه حينئذ اذا استحال مائيه وسال فانما يكون سيلانه
الى ما في فضاء الصدر كالرئه وحينئذ يعرض عنه اجتماع الماء
في الرئه وهذا قليل جدا وذلك لان البخار الحادث عن المائيه
في غالب الامر اذا وصل الى الحجاب استحال الى المائيه قبل
الوقت الذي في مثله ينفذ منه في مسام الحجاب فيتعذر ان يفعل
ذلك وذلك لشدة استحصاف جرم الحجاب مع ان ذلك البخار
شديد الاستعداد للاستحاله الى المائيه وذلك لان الحراره
التي تبخر الحادثه عن احتقان المائيه لا تكون كثيرة جدا
قوله واكثر وقوفها انما هو بين الثرب وبين الصفاق الباطن
يريد ان هذا يكون هو الاكثر اذا كان حصول تلك المائيه
في فضاء البطن هو بطريق التبخر وذلك لان البخار اذا تصعد
في الاكثر ينفذ في جرم الثرب من اعلاه ولا ينفذ في جرم
الصفاق لشدة استحصافه فاذا استحال بينهما مائيه سال
في الخلل الذي بينهما ولم ينفذ الى داخل الثرب لانه بعد استحالته

مؤد الى فساده وفساد جوهر الكبد ومزاجها ولا كذلك اذا
كان الورم في المقعر فان المحتبس من الغذاء حينئذ يكون اكثره
في الماساريقى فان قيل كان سدد المحدب تفعل ما قلتم لذلك
اذا كان الورم في المقعر فانه حينئذ يسد مبدأ مجرى الصفرا
والسودا فيحتبسان في الكبد ويكثران في الدم وذلك
مؤد الى امراض رديه قلنا انما يحدث ورم المقعر سد
هذين المجريين اذا كان ذلك الورم متصلا الى الباب وذلك
غير لازم دائما في اورام المقعر فلا يكون ورم المقعر محدثا
لهذا الضرر دائما وعندما يكون محدثا له فانا نسلم انه يكون
حينئذ اردى من ورم المحدب ولكن ذلك في الاقل والاكثر
ان يكون ورم المحدب اردى والاستسقاء الحادث عن ورم
الكبد يكون في اكثر الامر لحميا او زقيا وقد يكون طبليا وذلك
اذا كان لحداثه لفساد مزاج الكبد والمعده ونواحيهما حتى
يلزم ذلك كثرة الرياح والنفخ الا كثيرا من احداثه لتكثير المائيه
في الدم وكان عند ناصبي عرض له ورم بلغمي في كبده فعرض
له استسقاء طبلي وعند ما تحلل ذلك الورم زال ذلك الاستسقاء
في زمان قصير جدا قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه

لك

علامات كلية لاورام الكبد بالشركة اما العلامة العامة الى
قوله الفرق بين ورم الكبد وبين ورم العضلات الموضوعة عليه
في المراق الشرح قوله اما العلامة العامة فان تجد
العليل ثقلا تحت الشراسيف لان هذا انما يكون اذا كان
الورم لا عن ريح فان الورم الريحي لا يكون معه ثقل يعتد به
واما اذا لم يكن الورم عن الريح فانه لا بد وان يحدث ثقلا
ضرورة ان ما سوى الريح من المواد فله لا محالة ثقل والثقل
المحسوس ها هنا لا بد وان يزداد عند نفوذ الغذا الى الكبد
قوله ويجد هناك وجعا يشتد احيانا اما ما يكون من الوجع
تابعا لانجذاب علايق الكبد بسبب الثقل فلازم دايما لكل
ورم مثقل واما غير ذلك من الاوجاع كالناخس والضارب
فانما يلزم اذا كان الورم حارا وكان مع ذلك بقرب الغشا
وخاصة في التقعير اذ هناك عصب يسير منبث في الكبد
فيكون الوجع لاجله ولاجل مشاركة الغشا للكبد في التضرر بسبب
سوء مزاج الورم وتمدده ان كان له قدر يعتد به قوله وتتغير
معه السحنة لا كما في النفخة ان كانت مورمة للكبد فلا بد
وان يعرض عنها تغير في السحنة الا ان ذلك التغير لا يكون كثيرا

النفخة

وان

وان كانت غير مورمة لم يلزم ان يعرض عنها تغير البتة قوله
ويكون معه انجذاب الترقوة الى اسفل في كثير من الاوقات وقارب ما
لبرد ايضا انجذاب الترقوة العارض في ورم الكبد يختلف باختلاف
حال الورم في عظمه وصغره وفي كونه في مقعر الكبد او في
محدبها وكذلك يختلف باعتبار الوقت الذي ينفذ فيه الغذا
الى الكبد اما اختلافه باختلاف مقدار الورم فان الورم ان
كان عظيما جدا كان هذا الانجذاب كثيرا وكان الاحساس به
دايما وان كان صغيرا لم يكن كذلك واما اختلافه باختلاف
مكان الورم فانه ان كان في الحدبة لم يكن هذا الانجذاب شديدا
الا ان يكون الورم مفرط العظم وذلك لان اكثر تمديد هذا
الورم بجرم الكبد انما هو الى جهة الاضلاع وذلك لا يلزمه
انجذاب شديد في الاجوف وان كان الورم في التقعير
كان هذا الانجذاب اكثر لان هذا الورم لا بد وان يمدد
جرم الكبد الى الجهة المقعرة ويلزم ذلك انجذاب العروق والمعاليق
الى تلك الجهة وهذا الانجذاب يظهر عند اطراف المنجذب فلذلك
يكون ظهوره عند الترقوة اليمنى واما اختلافه بوقت نفوذ
الغذا الى الكبد فان الكبد اذا نفذ فيها الغذا ازداد لا

محالة ثقلها فيكون الاحساس حينئذ بهذا الانجذاب اكثر وربما
كان الورم صغيرا فلم يحس فيه بهذا الانجذاب الا عند
نفوذ الغذا في الكبد وانما لا يعرض مثل هذا في حال الصحة لان
الكبد وعلايقها اذا كانت قوية صحيحة لم تنفعل عن ذلك انفعالا
يظهر له هذا الانجذاب قوله ولا يعرض في اورام الكبد
الحارة وغيرها ضربان لان الشرايينات تتفرق في غشايها ولا
تنفذ فيها الا قدرا غير محسوس يريد ها هنا بالضربان الوجع
الضرباني اذ الضربان لا يشترط في حصوله ان يكون العضو
العارض له ذا شرايين ولا كذلك الوجع الضرباني قوله
واصحاب اورام الكبد خصوصا الحارة والعظيمة لا يقدرون
ان يناموا على الجانب الايمن يريد ها هنا بالنوم الاضطجاع
والسبب في تالم اصحاب هذا الورم بالاضطجاع على اليمين هو
تحرك المواد حينئذ الى جهة الورم وتحرك الكبد الى ملاقاة الاضلاع
وذلك لا محالة محدث للالم واذا كان الورم في الجانب المقعر
كان اكثر هذا التالم هو ميل المواد الى جهة الكبد لان ذلك
يوجب لها حينئذ ملاقاة الورم واذا كان الورم في الجانب
المحدب كان اكثر هذا الوجع هو ملاقاة موضع الورم من الكبد

للاضلاع

للاضلاع قوله فان كان الورم في جانب الحدبة وجد
الثقل هناك واحس بامتداد عند المعاليق ووقع اللمس على
الورم وقوعا اظهر لقايل ان يقول ان هذا انما يصدق
اذا كان اللمس يقع عليهما لكن وقوعه على التقعيري اخفى وذلك
باطل لان جرم الكبد يحول بين اللامس وبين الورم التقعيري
فلا يمكن وقوع اللمس عليه وجوابه ان مراده ها هنا بوقوع
اللمس على الورم ليس ان اليد الجاسة ملاقية بلا وسط
فان هذا لا يتصور حيث الورم باطن بل ان اللمس يكون
دالا عليه ولا شك ان الورم التقعيري اذا كان عظيما
فانه يوجب رفع الكبد الى جهة الاضلاع فاذا لمس ذلك
الوضع احس بجرم الكبد فيدل ذلك على امر اوجب لها
ذلك وهو الورم التقعيري فيصدق ان اللمس يقع
على هذا الورم بمعنى انه يدل عليه قوله وحدث سعال
يابس وضيق نفس بسبب هذا السعال مزاحمة الكبد الوارمة
للحجاب والرية وقد يرطب هذا السعال فيكون معه
نفث ولكن في اوقات متباعدة وذلك لما يلزم هذا
الورم من فساد الغذا الواصل الى الرية فتكثر فيها

الفضول ويحتاج الى اخراجها بالنفث وهذا لا يختص بالورم الحدبي اذ قد يكون في التقعير ايضا واذا تنفس صاحب هذا الورم بقوه كان حدوث السعال اليابس اكثر وذلك لان قوه التنفس توجب زياده تضرر الريه والحجاب بمزاحمة الورم قوله وقل البول وربما احتبس اصلا اذا كان الورم عظيما بما يحدث من السدد في الجانب المحدب ومن ضعف الدافعه اما احداث ضعف الدافعه لقله البول فظاهر واما احداث السدد لذلك فيشتبه والله اعلم ان يكون الاكثر هنا انما يكون اذا كان الورم موجبا لانسداد العرقين المسمين بالطالعين وهما اللذان ينزلان بالمائيه الى الكليتين ويشبه ان يكون انسداد هذين العرقين بالورم انما يكون بان يحدث الورم مزاحمة هذين العرقين ودفعهما الى جهه الاضلاع فينضغطان بين الورم وجرم المراق قوله ويكون الثقل فيه اكثر وانجذاب الترقوه الى اسفل من اليمين اقل وخصوصا فيمن كانت خلقته كبده غير شديد الالتصاق والملاقاه للاضلاع اذا كانت الكبد متنحيه عن ملاقاه الاضلاع كان لها من جهة الاضلاع فضا واسع فاذا عرض لحدبتها

ورم كان اكثر تمديد ذلك الورم بجرمها انما هو الى جهة الاضلاع وذلك لا يلزمه تمدد المعاليق والاجوف بل قد يلزم ذلك تجمع اجزائها في الطول وذلك مما لا يجوز معه انجذاب الترقوه الى اسفل واما من كانت كبده شديدة الملاقاه لمراقه في حال الصحه فان كبده اذا تورمت في محدبها لم يكن ذلك الورم تمديد جرمها الى جهة المراق لضيق المكان فحينئذ يضطر الى ان يكون تمديده بجرمها انما هو الى الجهة المعده وذلك يلزمه تمدد المعاليق والاجوف ويلزم ذلك ان يكون انجذاب الترقوه اكثر قوله واما اذا كان الورم في التقعير والجانب الاسفل كان الثقل اقل لاعتماده على المعده ولم يكن سعال وضيق نفس يعتد به اكثر ما يحدث من السعال حينئذ يكون رطبا وسببه لشن حدوث الفضول في الريه لرداه الغذا الواصل اليها من الكبد وورم الكبد اذا قارنه الاسهال فهو مهلك اما ان كان ذلك الاسهال بسبب ما يحدثه الورم من السدد المانعه من نفوذ صفاوه الكيلوس فظاهر وذلك لان البدن حينئذ يعدم الغذا فيضعف وذلك مع ورم الاحشا قتال

وأما ان كان ذلك الاسهال لاخلاط تندفع من البدن فلان تلك الاخلاط لابد وان تمر بالكبد ومرور المواد الرديه الرديه بالعضو الوارم لا شك انه من اضر الاشيا به فاذا كان ذلك العضو في شرفه كالكبد فلا شك انه يكون قتالا قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه الفرق بين ورم الكبد وبين ورم العضلات الموضوعه عليه في المراق الى قوله الورم الحار اسبابه من الشرح قوله اما من جهة الوضع فلان ورم العضل يظهر دايما وورم الكبد قد لا يظهر ووضع العضل هو لونه في ظاهر البدن او في باطنه وكون امتداده في طول البدن او عرضه وغير ذلك كالاخذ على التوريب ولونه اميل الى ظاهر البدن يلزمه ان يكون الحس به فيكون قوله اما من جهة الوضع فلان ورم العضل يظهر دايما يشير بذلك الى انه اميل الى ظاهر البدن من الكبد ولذلك ورمه يظهر دايما خلاف ورم الكبد قوله واما في الشكل فلان شكل ما يظهر من ورم الكبد هلالي ان هذا غير لازم فان الورم لا يلزم ان يكون في جانب من الكبد فقط

حتى يحس هلاليا واكثر ما يحس على شكل محدب مستدير كانه قطعه من كره تلاقي بمحدبها واما شكل العضلي فيكون آخذا اما في طول البدن او في عرضه او على التوريب قوله يحس بفصل انقطاعه المشترك واما العضلي فهو مستطيل احد طرفيه غليظ والاخر دقيق اما ان الكبدي يحس بانقطاعه فلان الكبد لا يمتد جرمها كثيرا فاذا انتهى الورم الى آخرها انقطع ولم يكن بعده شي يحس فيحس بالفصل المشترك بين الورم وعدمه ولا كذلك ورم العضل فان العضل ممتد الامتداد كثيرا فاذا ورم منه موضع واحس به كان ذلك الورم متدرجا الى الموضع الصحيح قليلا قليلا فلا يحس بفصل الانقطاع قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه الورم الحار اسبابه من جمله اسباب الورم الى قوله الماشرا في الكبد الثقل في الماشرا اقل كان الشرح قد علمت من شرحنا للحاب الاول معنى قولهم للورم انه حار وان مرادهم بذلك لا ان مادته حاره بنوعه كالدم والصفرا بل ما هو اعم من ذلك وهو كل ورم عن ماده كانت حاره اما بنفسها كالدم والصفرا او بالعفونه كالبلغم

العفن قوله اسبابه من جملة اسباب الورم ما فيه حرارة
يريد ان اسباب هذا الورم هو ما فيه حرارة من جملة
اسباب الاورام ولقائل ان يقول انه لا يلزم ان يكون
جميع اسباب هذا الورم ما فيه حرارة فان ضعف الكبد
من اسبابه ولا يلزم ان يكون ذلك الضعف من حرارة
وكذلك ضعف دافعة الكبد من اسباب الورم الحار
وغيره وان لم يكن هناك حرارة والعبارة الصحيحة ان يقال
اسبابه هي اسباب الورم اذا كان مع تلك الاسباب
حرارة قوله واما علاماته فالعلامات المذكورة للاورام
الجامعة والتي في بعض الاجزا يريد ان علامات هذا
الورم هي بعينها العلامات التي تقدم ذكرها وهي
العلامات المذكورة للاورام الجامعة لجميع اجزا الكبد
وللاورام التي تكون في اجزايها كالتي تكون في الحدبة
والتي تكون في التقعير ويريد بذلك ما هو من تلك العلامات
دالا على حرارة اذ علامات الاورام مطلقا لا تكون
بانفرادها علامة على الورم الحار بمعنى انها بانفرادها تدل
على ورم حار بل اذا كان معها ما يدل على الحرارة كان مجموع

ذلك دليلا على ورم حار قوله ويكون هناك حمى حادة اذا كان
الورم في اللحمية يريد ان الحمى تكون شديدة الحدة
واما مطلق الحمى الحادة فانها تلزم ورم الكبد الحار
وان لم يكن في اللحمية قوله ويشتد العطش وتقل الشهوة
سبب اشتداد العطش في هذا الورم امور احدها تسخن
الحجاب وباقي الات التنفس بالمجاورة وثانيها تسخن المعدة
بذلك وتجفف رطوباتها ورطوبات الكبد والامعا
والماساريقا وثالثها فقدان ما يصل الى الاعضا
من الرطوبات او قلة ذلك وذلك لاجل ما يحدثه الورم
من السدد فتبقى الاعضا دايما مفتقرة الى الترطيب
وخصوصا وحرارة الورم وحرارة الحمى اللازمة له مما
توجب زيادة تجفف رطوبات البدن واما قلة
الشهوة فسببه امران احدهما فقدان جذب الكبد
الذي يلزمه خلو فم المعدة وانصباب السودا اليه
من الطحال وسبب فقدان هذا الجذب هو تضرر
الكبد بما فيها من المواد واشتياقها الى الدفع المنافي
للجذب وثانيهما ما يعرض للمعدة من التسخن ومن كثرة

المرار وذلك مناف للشهوة قوله ويحدث الفواق
والغثيان وفي الصفرا اولا ثم الزنجاري والكراثي
ثم السوداوي اما سبب حدوث الفواق فقد علمته
مما سلف ومن ذلك تعلم ايضا حدوث الغثيان واما
القي الصفراوي فلاجل كثرة ما ينصب الى المعدة من المرار
وما يحدث فيها من ذلك بسبب تسخنها ويكون هذا القي
اولا اصفر لان الصفرا تكون بعد غير محترقة فاذا
اخذت في الاحتراق صار القي كراثيا ثم زنجاريا وانما
يكون كذلك اذا كان المرار الحار كثيرا حتى يتولد من احتراقه
الكراثي والزنجاري واما اذا لم يكن كذلك فقد يصير
القي بعد الابتدا من المرار الاحمر واما في اخر الامر فان
القي يصير سوداويا وذلك اذا بلغ من حرارة الكبد ان
احرقت الاخلاط وجعلتها سودا احتراقية وفي عبارة الشيخ
وهن وذلك لانه قال وفي الصفرا اولا ثم الزنجاري والكراثي
والكراثي والزنجاري ليسا خارجين عن الصفرا فلذلك
الاولى ان يقال والقي الاصفر اولا ثم الزنجاري والكراثي
قوله ويحدث برد الاطراف واسوداد اللسان والغشي

اما برد الاطراف فلاجل اجتماع الحرارة بالقرب من الورم تبعا
لتحرك الطبيعة الى هناك لاشتغال الورم فيتبعها في ذلك
الدم والروح ويلزم ذلك ان يقلا في الاطراف فتبرد
وخصوصا اذا كان مع ذلك ضعف من الحار الغريزي
حتى لا يقوى على دفع الحار الغريب الى الاطراف واما
اسوداد اللسان فلاجل ما يكون فيه من الدم بسبب الالتهاب
الحار وحرارة النفس وهذا الاسوداد انما يكون اذا
اخذ الورم في التزيد واما في الابتدا فيكون اما احمر
اذا كان الورم دمويا او اصفر ان كان الورم صفراويا
وربما كان اللسان اولا مع صفرته مايلا الى بياض وذلك
اذا كان الورم من بلغم عفن واما الغشي فلاجل تضرر
القلب والات التنفس بالمشاركة ولاجل قلة ما يصل
الى القلب من الدم وفساد ذلك الواصل وذلك لاجل
تضرر الكبد قوله كل ذلك وخصوصا اذا كان الورم
تقعيريا يريد ان هذه الاعراض كلها توجد وخاصة
اذا كان الورم تقعيريا فان عروضها يكون حينئذ
اكثر ويكون اشد واعلم ان في الصفرا انما يلزم ان يكون

عند كون الورم تقعيريا اكثر اذا لم يكن ذلك الورم محدثا
لانسداد مجرى المرار فانه اذا انسد ذلك المجرى فقد
تقل الصفرا في المعده وفي الامعا ايضا حتى ربما ابيض
البراز واحتبس وربما حدث عن ذلك القولنج قوله
ويكون سو تنفس والم يمتد الى خلف والى الترقوه ولذع
وخصوصا اذا كان الورم في الحدبه اما عروض سو
التنفس فلاجل مزاحمة الكبد الوارمة للحجاب والريه
وهذا في الاكثر انما يكون حيث الورم في الحدبه وقد يكون
حيث هو في التقعير وذلك اذا كان الورم عظيما جدا
وقد يكون ورم الكبد الحار محدثا لسو التنفس بما تحدثه
الحراره من تجفيف رطوبات آلات التنفس فلا تطاوع
على الحركه بسهوله وبهذا الوجه لا يختلف فيه الحدبي
والتقعيري اختلافا كثيرا واما عروض الالم الممتد الى خلف
ويعني بذلك الممتد من المراق الى ناحية الظهر فسببه
انجذاب علاقة الكبد لانها تتصل بالصفاق المستبطن لعضل
البطن فاذا انجذبت لارجحان الكبد انجذب ذلك الصفاق
وعرض من ذلك الم لا محاله واما الالم الممتد الى الترقوه

فسببه انجذاب الاجوف فان هذا العرق اذا انجذب
انجذب كل متصل باطرافه فيعرض من ذلك الم وهذا
الالم يكون ابتداوه من الحجاب لان الاجوف اول
صعوده يتفرع منه عرقان ينبثان في جرم الحجاب
فاذا انجذبا الما لا محاله للحجاب ولزم ذلك انجذاب
الترقوه فتولم والالم الذي يعرض عن ذلك يكون عند كون
الورم تقعيريا اكثر لما بيناه عند كلامنا في العلامات
الكليه لاورام الكبد وقد اعترف الشيخ بذلك هناك
واما اللذع فيكون حيث الورم حدبيا اكثر وذلك لقرب
الحدبه من الاعضا الحساسه التي تعرض لها اللذع بحرا ره
الورم وتغير لون اللسان والجسد كله اذا كان الورم
في الحدبه اكثر وذلك لقربه من اخلاط البدن وورم الكبد
ان عرضت عنه سدد كان مقتضى تلك السدد ان تكون
الطبيعه لينه رخوه لما قلناه في السدد وان لم يعرض
عنه ذلك كان مقتضى الورم الحار ان تكون الطبيعه معتقله
وذلك لتجفيف حرارته لرطوبات الثفل فيجف ويتعسر
خروجه اللهم الا ان يتفق مع ذلك ان تكون القوه سا قطه

فتسترخي الامعا ويزلق الثفل بذاته كما يعرض عند الغشي
الشديد او تكون المعده ضعيفه جدا فلا يتم هضم
الكيلوس فلا تجذب الكبد منه صفاوه لسرعة فتبقى
رطوباته كثيره فتكون الطبيعه لينه واذا كان الورم
تقعيريا كان احداثه لتجفيف الطبيعه اكثر لقرب
الورم حينئذ من الامعا والبراز الاسود الكائن انما
يكون في اول المرض الحاد اذا كان هناك احتراق شديد وفي
الاكثر يكون ذلك لورم حار في الكبد لان الحراره حينئذ
تكون قويه جدا في العضو الفاعل للاخلاط وفي الاكثر
يكون اذا كان هذا الورم عظيما جدا صفراويا لان ما
يكون من الاورام كذلك فان حرارته تكون مفرطة جدا فيكون
احراقها للاخلاط اشد قوله ويكون النبض موجيا عظيما
متواترا سريعا اما تواتره فلاجل حرارة المزاج وكذلك سرعته
وذلك اذا كان مع هذا الورم قوه ما واما عظمه فلترطب
الشريان وابتلاله بمادة الورم وهذا انما يكون اذا كان
الورم الحار دمويا او عن بلغم عفن واما اذا كان صفراويا
فانما يعظم النبض اذا اعرض عن سخونته فرط تخلخل جوهر الروح

كان

هذا كله بناء على ما هو الحق في النبض وهو الذي ذهبنا اليه واما
على رايهم فان عظم النبض هاهنا يكون لزياده الحاجه ويشترطون
في ذلك ان تكون القوه قويه جدا اقوى من القوه التي تحتاج
اليها في السرعه واما تموج النبض فيريد بذلك انه يكون
هاهنا اكثر مما في ذات الجنب اعني انه يكون هاهنا اميل
عن المنشاريه الى الموجيه مما يكون هناك اذ هنا النبض لا
بد وان تكون فيه منشاريه ما ضروره ان الورم حار وهذا
الورم وكل ورم حار فانه اذا لم يقتل فلا بد وان يعرض
منه احد امور ثلثه اما ان يتحلل واما ان يجمع ويتقيح واما
ان يصلب وذلك لان طبيعة العضو الوارم اما ان
تقوى على تنحيه الماده المورمه قوه تامه فيكون من
ذلك التحلل وهو افضل شفائها او لا تقوى على ذلك
فاما ان تقوى على انضاجها واصلاحها مده فيعرض من ذلك
التقيح او لا تقوى على ذلك فتطول مده الورم وحينئذ
لا بد من تحلل لطيف مادته لاجل قوة الحراره المحلله
ويلزم ذلك تصلب غليظها فيستحيل ذلك الورم الى
الصلابه وتحلل الاورام يكون بثلثه اوجه وذلك

لان مادته اما ان تفارق البدن بالكلية او لا يكون كذلك
والثاني يكون بان تنتقل المادة من العضو المتورم الى عضو
آخر فتورمه لا محالة ويكون من ذلك انتقال الورم والاول
اما ان يكون مفارقة تلك المادة للبدن باستفراغ محسوس
وذلك كما اذا عرض بحران برعاف او عرق او لا يكون
كذلك وذلك بان تتبخر تلك المادة وتتحلل وهذا المرض
يشتبه كثيرا بذات الجنب حتى يغلط في ذلك كثير من متميزي
الاطباء وذلك لما يلزمه من ضيق النفس والسعال
والنبض المنشاري المتواتر المختلف في وضع الاجزاء والوجع
العارض في الصدر فبالضرورة نحتاج ان نفرق بين المرضين
فان علاجهما مختلف وقد فرق الشيخ بينهما بست علامات
احداها ان السعال هاهنا لا يعقب نفثا اعني انه لا
يعقب نفثا يعتد به اذ قد بينا انه قد يكون هاهنا
سعال مع نفث وثانيها ان الوجع هاهنا يكون في اليمين
اعني انه لا يوجد الا في اليمين ولا كذلك ذات الجنب
فانها قد تكون في الجانب الايسر واعلم ان التفرقة بهذا
الوجه مما لا يتم الا اذا كانت ذات الجنب حاصلة في

الايسار وثالثها ان الوجع يكون هاهنا ثقيلا اعني بذلك
الوجع العارض في اليمين لان هذا الوجع انما يكون
هاهنا لاجل انجذاب ما يتصل بالكبد وباعضاء الصدر
كالاجوف واما في ذات الجنب فان الوجع الذي هناك
يكون ناخسا ورابعها ان لون اللسان ولون البدن
تغيره هذا المرض اعني تغيرا كثيرا ولا كذلك في ذات
الجنب لان المرض هاهنا في مبدأ تولد الاخلاط التي يتبعها
اللون وخامسها ان منشارية النبض يكون هاهنا قليلة
لان العضو الوارم لحمي ولا كذلك في ذات الجنب
وسادسها ان الورم هاهنا قد ينال باليد وذلك اذا
غمز على الموضع الذي دون الشراسيف من الجانب الايمن
وحينئذ يعلم جزما ان المرض هو ذات الكبد لا ذات الجنب
ووصول ادراك اليد لهذا المرض اذا كان في الحدبة اكثر
لا محالة مما اذا كان في التقعير لما بيناه فيما سلف قوله
ويدل عليه تكلف النفس العظيم والاستنشاق الكبير
ان كان في المقعر لضغط الورم الحجاب وتمديده اياه
يريد ان الورم اذا كان في التقعير دل عليه ان صاحبه

اذا تكلف النفس العظيم والاستنشاق الكثير عرض له حينئذ
ضيق في ذلك التنفس والم وذلك لاجل ضغط الورم الحجاب
وتمديده اياه وانما لا يظهر هذا عند التنفس المعتاد لان
الورم لبعده انما يحدث ذلك اذا كان التنفس عظيما ولا
كذلك اذا كان الورم في الحدبة قوله وربما هاج حينئذ
سعال هذا انما يكون اذا كان للورم مقدار يعتد به
حتى تكون مزاحمته للحجاب حينئذ وضغطه اياه شديدا
مولما الما يحدث عنه سعال قوله والتقعيري تكون
بعرق او اختلاف مرارا وقي ينبغي ان يكون بدل قوله
بعرق بنزف لان الورم التقعيري يبعد جدا ان يحرن
بالعرق ولا كذلك بالنزف وسبب ذلك بعد موضع
التقعير عن ظاهر البدن قال الشيخ الرئيس
رحمه الله عليه الماشرا في الكبد التقل في الماشرا لا قوله
الاورام الباردة في الكبد هذه الاورام الشرح
الماشرا اسم للورم الحار الحادث من دم وصفرا مجموعين
وهو الحمرة الفلغمونية واما تخصصه في العرف الحادث
بما يكون من ذلك في الوجه فسببه ان الاكثر عروضه بحيث

قد علمت ان الاسهال الغسالي يكون لاحد امرين الاول
منهما قصور القوة المغيرة عن تكميل احالة الدموية وهذا
اذا دام حتى اشتد ضعف تلك القوة فلم يستحل الاسهال
الى ما هو اكثر دموية بل الى ما هو اقل دموية وذلك لان هذه
القوة اذا اشتد ضعفها كان توليدها للدم اقل فلذلك
ربما خرج حينئذ بعض الاسهال وهو باق على كيلوسيته
والثاني ضعف التمييز وهذا انما يكون اذا كان هناك
احد امرين اما ضعف دافعة الكبد لما عندها من الدم الى
العروق واما ضعف جذب العروق لما هو حاضر من
الدم واي هاتين القوتين اشتد بها الضعف عند دوام
الاسهال فلا بد وان يكون ما ينفذ الى العروق من الدم
اقل مما كان اولا فيلزم ذلك ان تكون الدموية في الاسهال
اكثر فالذي تكثر دمويته من الاسهال الغسالي اذا دام
هو الكائن عن ضعف التمييز واما تعليل الشيخ ذلك
بشدة الاستنباع من البدن فهو مما لا يصح لان الاسهال
الغسالي اذا دام فلا محالة ان الدم يقل في البدن جدا وذلك
لا يلزمه ان يكون البدن يدفع ما عنده من الدم الى جهة الكبد

حتى يكون منابعًا للكبد فى ذلك الى العله ما قلناه قوله
ثم الى ما هو خاثر هنا يحصل فى اخر الامر عن الاسهال
الغسالى كيف كان اما ان كان لضعف المغيره فلان هذا
الضعف يزداد لا محاله بدوام الاسهال ويلزم ذلك ان
يكون ما يخرج مع المائيه مخالطه اجزا من الكيلوس لم تتم
دمويتها اكثر مما كان اولا وتلك الاجزا تكون لا محاله اغلظ
من الجيد لاجل فجاجتها فلذلك يجعل الخارج شديد الخثوره
واما ان كان لضعف المميزه فلان تلك القوه اذا تزيد ضعفها
بدوام الاسهال وجب ان يكون تمييزها اقل فيكون ما يخرج
مع المائيه من الدم اكثر ثم لا يكون ذلك الدم حينئذ كامل
الدمويه لان المغيره لا بد وان تضعف بدوام الاسهال
فلذلك يكون الخارج من الدم غير تام الدمويه فلذلك انما
يوجب زيادة فى قوام الخارج فقط من غير زيادة فى حمرته
فيكون خاثرا قوله والسبب فى الاسهال المرارى كثره
المرار وقوه الدافعه يريد بكون الدافعه قويه انها لا تكون
عاجزه عن دفع المرار لا انها انها تكون قد ازدادت قوة
فان ذلك غير مشروط فى دفعها لما يكثر من المرار قوله

والسبب فى الاسهال الصديدى احتراق دم واخلاط وذو بها
وربما ادت الى احتراق جرم الكبد نفسه قوله الصديد
قد يكون من الرطوبات لاحتراق الاخلاط وقد يكون لذوبان
جرم الكبد وتكونه عن الرطوبات قد يكون عن الرطوبات
المورمه فيخرج من ذلك العضو رشحا وقد لا يكون لذ لك
فلذلك قد يكون الاسهال الصديدى بسبب ترشح من
ورم او دبيله قوله وربما ادت الى احتراق جرم الكبد
نفسه واخراجه بعد الاخلاط المختلفه يريد انه ربما
ادت الاسباب المحرقه للاخلاط الى احتراق جرم الكبد
نفسه واخراجه بعد احتراق الاخلاط المختلفه واخراجها
وذلك لان قبول الاخلاط للاشتعال عن الحراره المحرقه
اكثر لا محاله من قبول جرم الكبد لذلك فلذلك يكون
احتراق تلك الاخلاط متقدما وخروجها ايضا لا بد وان
يكون متقدما لان الطبيعه تتضرر بما يحترق فتخرجه
اولا فاولا قوله وكثيرا ما يكون الرشح من الكبد
ويكون للقيام ادوار ليس يريد ان الكاين عن الكبد
لا بد وان يكون بادوار بل يريد ان ذلك يكون كثيرا

وسببه ان الصديد اذا كان قليلا جدا فقد يعسر
دفعه من عضو بعيد كالكبد فاذا اجتمع شى له قدر يعتد به
خرج فلذلك ينقطع تارة الى ان يجتمع ثم يخرج فيكون ذلك
دورا اولا كذلك الكاين عن رشح ودم معوى وخصوصا
ما يكون فى الامعا السفلى فانه حينئذ لقربه من المخرج
يخرج اولا فاولا وان كان ما يخرج قليلا جدا فلذلك لا
يكون لخروجه انقطاع بل كلما رشح من الورم شى خرج ولو
كان مقداره قليلا واما ما يكون من الاعضا البعيده جدا
فانه يكون كالكبدى ايضا فى انه يكون كثيرا بادوار
ولكن مده الراحه تكون فيه اطول مما فى الكبدى بقدر زياده
بعد تلك الاعضا على بعد الكبد واما الاسهال الدموى
الخاثر الذى يشبه الدردى فسببه المادى اما ان يكون
هو الدم وحده اولا يكون كذلك والثانى هو ما يكون
لمخالطه الدم جسما اخر وذلك الجسم اما ان يكون من الاعضا
او من الرطوبات والجسم المخالط الذى هو من الاعضا هو
كالاجزا المحترقه من الكبد فان تلك الاجزا اذا خالطت الدم
احدثت فيه خثوره والذى من الرطوبات اما ان يكون من

الرطوبات الخلطيه وذلك كالسوداء اذا خالطت الدم
فخثرته او لا يكون من الرطوبات الخلطيه وذلك كما يكون
فى اخر الاسهال الغسالى والاول وهو ان يكون سببه المادى
هو الدم وحده فلا محاله انما يكون ذلك بان يعرض لذلك
الدم سبب من اسباب الخثوره وقد علمت من كلامنا فى
شرح الكتاب الثانى ان الخثوره تحدث على وجهين احدهما
مخالطه الجسم الرطب لاجزا ارضيه وثانيهما حدوث
زبد به فى الجسم الرطب فيجعله خاثرا فى الحس لا فى الحقيقه
والسبب الفاعل لحصول هذين الامرين فى الدم ليس يمكن
ان يكون رطوبه واما اليبوسه فانما تفعل ذلك اذا كانت
شديده جدا اعنى تحيل اجزا من الدم الى الارضيه وذلك فى
غالب الامر انما يكون اذا كان هناك حراره شديده التجفيف
فبقى ان يكون سببه اما حراره او بروده والبروده تفعل
ذلك باجمادها بعض الدم فتكون تلك الاجزا كالاجزاء
الارضيه وهذا نادر اذ البرد يندر ان يقوى فى داخل البدن
الى هذا الحد فاذا اكثر حدوث ذلك انما يكون عن الحراره
وهى تفعل ذلك اما بتجفيفها رطوبات الدم حتى يستولى

عليه اليبس الارضي وذلك لانه اذا كانت الكبد ونواحيها
شديدة الحرارة وخصوصًا مع يبوسة شديدة فاحالت
بعض اجزا الدم ارضية او بتحليلها رطوبات الدم ومائيته
حتى تبقى ارضيته غالبة وذلك قد يعرض للدم اذا عفن او
تحلل الطبيعة بطول احتباسه في الدبيلات وفي العروق
المنسدة فان ما يحتبس من الدم هناك لابد وان تستولي عليه
حرارة غريبة وتحلل الطبيعة اما مع تعفنه عفونة ظاهرة
او ليس كذلك واما ان تكون الحرارة مصيرة للدم لا بالوجه
المذكورين بل بان تحدث فيه غليانا يحدث عنه زبدية كما
يعرض اذا عرض له غليان لغلبة المائية عليه قوله اما
انفجار دبيلة واما سدد انفتحت واما تاكل وقروح متعفنة
واما احتراق من الدم حدوث خثورة الدم في هذه الصور
هو لتحلل الطبيعة بالحرارة وربما كان في الصورتين الاولتين
بسبب الغليان قوله او تغيره في العروق اذا كانت
شديدة الحرارة حدوث خثورة الدم قد تكون للغليان
المحدث للزبدية وهذا لا يكون شديد السواد وقد يكون
لتحلل الطبيعة من غير عفونة وهذا يكون مع غلظه وخثورته

غير منتن وقد يكون لاجل استيلا اليبوسة عليه المكثرة
للارضية وهذا يكون ايضا غير منتن ولا مشرق وقد يكون
لاجل العفونة المحرقة المحللة للطيف وهذا يكون فيه
نتن شديد وهو الاكثر اذ الدم رطب فاذا صادفته
حرارة شديدة غريبة وجب في اكثر الامر ان يتعفن لشدة
قبول المادة الرطبة الحار لذلك واما مخافة اصحاب
هذا الدم فلقلة استعمال اعضائهم له لاجل فساده
وتعفنه وانما يكون هذا الدم اقل سوادا من السودا
لان الاحتراق في السودا اكمل ولذلك خرجت اما
عن لونها دما واما هاهنا فان الاحتراق الحادث عن
العفونة انما انما يكون في بعض الاجزا وتبقى الاجزا الاخر
غير متسوّدة بالاحتراق فيكون المجموع اقل سوادا واما
انه يكون اغلظ من السودا فذلك يصح اذا اريد بالسودا
ما هي محترقة عن الصفرا ونحو ذلك اذ ما سوى ذلك من السودا
فانه شديد الغلظ جدا واما انه يكون اقل نتنا من السودا
فلاجل العفونة وخصوصا الحاصلة في مادة ذات رطوبة

البحث الخامس في ذكر احكام تتعلق بالرطوبات

التي تبرز من الكبد **قال الشيخ** الرئيس رحمه الله
عليه قال ابقراط من امتلات كبده ماء الى قوله العلامات
اما العرق من الاسهال **الشرح** كلام ابقراط هكذا
من امتلات كبده ماء ثم انفجر ذلك الماء الى الغشا الباطن امتلا
بطنه ماء ومات ويعني بامتلاء الكبد ما يعرض لها عند
ما يحدث فيها نفاطات وهي اورام مائية وتلك النفاطات
اذا انفجرت فان انفجارها انما يكون الى داخل الغشاء
الباطن وحينئذ تجتمع تلك المائية في داخل الجوف اعني
بذلك التجويف الذي فيه المعدة والامعا وهو الحاوي
لالات الغذا فيعرض من ذلك الاستسقاء الزقي ويكون
ذلك قتالا لموافاته ضعف الكبد بما حدث فيها من النفاطات
وخصوصا وهذه المائية لابد وان تكون حادة مقرحة
وانما قلنا ان انفجار تلك النفاطات انما يكون الى داخل
البطن لانها انما تكون في ظاهر الكبد فلا يمكن ان يكون
انفجارها الى التجويف عرق يفضي الى الامعا قوله واعلم ان
الاكثار من النبيذ الطري يوقع في القيام الكبدي قد بينا
هذا في شرحنا للكتاب الاول وبينا انه يحدث ذلك باضعافه

الكبد لاجل كثرة الاطلاقة للبطن ولاجل ما يحدث فيها من
الرياح وربما احدثت تلك الرياح فيها تفرق اتصال فعرض
من ذلك اختلاف دم صرف قوله واذا كان احتباس القيام
يكرب وانحلاله يعيد الراحة فهو مهلك انما يكون
هذا مهلكا اذا كان ذلك القيام قد طال زمانه فانه
حينئذ يكون قد اضعف البدن فاذا لم يمكن حبسه
لاكرابه اوجب ذلك افراط الضعف وقتل واما
ما يعرض عنه ذلك في اول الامر فقد لا يكون رديا اذ
قد يكون كذلك لانه بحراني او لانه اندفاع عن سدة انفتحت
او عن فضلة تدفعها الطبيعة قوله واعلم ان الشيخ
الطويل المرض اذا اعقب مرضه قياما وهو يجف
بحيث اذا احتبس قيامه تاذى وقيامه كبدي وبدنه
ليس يقبل الغذا الجفاف الجاري بها ايضا انما يلزم ان يكون
كذلك اذا كان القيام قد طال زمانه اما لو كان من اول
عروضه بحيث يوذي حبسه فقد يكون ذلك لدفع
الطبيعة للمواد الرديه التي ولدت المرض الطويل
او التي تولدت فيه وحينئذ فان تلك المواد اذا احتبست

فلاشك ان حبسها يكون موذيا ولا يكون ذلك بسبب الكبد
وان كان ذلك الشيخ نحيفا ولما لو كان النافذ عن
حبسه بعد ان طال زمانه وكان البدن مع ذلك نحيفا
فلاشك ان تلك المواد في غالب الامر لا تكون من البدن
اذ النحافه وطول المرض وخصوصا في سن الشيخوخه
مما ينافي كثرة المواد في البدن فلابد وان يكون الخارج
اذا من الرطوبات الواردة الى البدن وهي الاغذيه المتناوله
ولابد وان يكون قد عرض احد امرين اما ان انهضام الوارد
لا يكون جيدا فلا يكون صالحا للنفوذ في الاعضا وذلك
انما يكون لخلل في الاعضا الهاضمه واكثر ذلك يكون في
الكبد واما لان البدن لا يقبل الغذا وان كان جيد
الانهضام اذ لولا احد هذين الامرين لكان الوارد ينفذ
الى الاعضا فما كان يعرض قيام وخصوصا بحيث يكون
حبسه موذيا ويشبه ان يكون الصواب ان يكتب كلام
الشيخ هكذا فقيامه كبدي او بدنه ليس يقبل الغذا
بلفظ او لا بالواو **البحث السادس** في الفرقه
بين القيام الكبدي وغيره مما يكون من الاعضا الاخر ٥

قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه العلامات
اما الفرق بين الاسهال الكبدي الى قوله والفرق بين الاسهال
الكيلوسي الذي من الكبد **الشرح** قد فرق الشيخ
هاهنا بين الاسهال الكبدي والمعوي بامور احدها ان الاخلاط
الرديه الخارجه من الامعا والدم الخارج منها ايضا
يكون مع سحج مولم ومغص واعلم ان هذا الفرق اكثري
وليس بواجب اذ خروج الاخلاط الرديه من الامعا اي
لسببها لا يلزم ان يكون معه في اول الامر سحج ولا مغص
بل في اكثر الامر لا يكون معه ذلك ما لم يطل زمانه وايضا
فان الاخلاط الرديه اذا لم يكن فيها حده ولذع كالبلغم
التفه فانه لا يلزم ان يكون معها سحج ولذلك اذا كان
خروج الدم من الامعا بسيلانا من افواه عروقها لم يلزم
ان يكون معه سحج ولا مغص وايضا فان الاخلاط الخارجه
بسبب كبدي اذا كانت حاده قد تسحج الامعا وتمغص
بخروجها وان لم يكن من الامعا سبب يحدث الاسهال
البته وانما كان الاسهال المعوي يكون معه سحج ومغص
في اكثر الامر لان الرطوبه اللزجه التي على سطح الامعا

الداخل تزيلها الاخلاط الرديه جارده لها واذا زالت تلك
الرطوبات لاقت الاخلاط الخارجه بجرم الامعا ولذلك
الصفرا التي لابد من انصبابها في الامعا وذلك لا محاله
موجب لتالمها وانجرادها ويكون ذلك الالم شديدا لان
جرمها قوي الحس عصبي والصفرا تنصب اليها دايما فيكون
سبب الالم متجددا دايما وثانيها ان الاسهال المعوي
يكون قليلا قليلا على الاتصال وذلك لان الامعا تكون
ضعيفه فكلما حصل فيها ماده رديه وتاذت بها بادرت الى
دفعها فلا تتركها تجتمع ولا كذلك اذا كان الاسهال كبديا
فان الامعا ما لم تشاركها في الضرر تكون قويه سليمه من السحج
فاذا اندفعت اليها من الكبد ماده يسيره لم يعرض لها من
الضرر ما يحوجها الى الدفع فتبقى الى ان يجتمع من تلك الماده
شي كثير وحينيذ يوذي ويحوج الى الدفع فلذلك تكون
المجالس في الاسهال الكبدي كبارا ويكون مجيها بعد ازمنة
متطاوله وثالثها ان مجي المجالس في الكبدي يكون
بعد البراز ولا يكون الاختلاط به كثيرا واعلم ان هذا الفرق
ليس دايما صادقا وذلك لان المندفع من الكبد اذا

لم يكن له حده تحوج الى سرعة الدفع بقي في الامعا زمانا
طويلا فكان اختلاطه بالبراز اكثر واشد ويخرجان معا
ولذلك فان ما يكون من المعوي خارجا من الامعا العليا
يكون اختلاطه بالبراز اكثر مما يكون خروجه من الامعا
السفلى حتى ان الخارج من المعا المستقيم قد يخرج متميزا
عن البراز تميزا تاما ولكنه يخرج قبله واما اذا كان
الكبدي حادا بحيث لا يمهل الطبيعه ان تتركه الى
ان يختلط بالبراز فانه يخرج متميزا عنه تميزا تاما
وخصوصا اذا كان اندفاعه من الكبد بعد تمام تكون
البراز وخاصه ان كان اندفاعه الى امعا اعلا من التي
البراز فيها فانه حينيذ يكون شديد التميز عن البراز
ويكون خروجه بعده وربما كان قليل الحده جدا
واندفع بعد اندفاع البراز الاول ولم يخرج بل بقي في
بعض الامعا السفليه فاذا ورد اليها البراز الثاني
حركه واخرجه قبله وحينيذ يقع من ذلك غلط ويكون
الفرق بينه وبين الكاين من المعا الاسفل بان الكاين
من ذلك المعا يكون خروجه قليلا قليلا ومتواترا

متصلا ولا كذلك هاهنا وقد يفرق بين الاسهال
الكبدى والمعوى بوجود علامات امراض الكبد في
الكبدى وفقدانها في المعوى ومن جملة تلك العلامات
ان اللون يكون في الكبدى شديد التغير ولا كذلك
في المعوى واما الاسهال الكبدى والمعدى فقد فرق
الشيخ بينهما هاهنا بامور احدها ان الكبدى يكون
الخارج فيه قد تم فيه عمل الحرارة المعدة ولا كذلك
المعدى قوله ان الكبدى يخرج جلوسا هنا
ليس بواجب دايما بل اذا كان الاسهال الكبدى حاصلا
لاجل فقدان فعل الكبد في مادة الغذا وثانيها ان المعدى
لابد وان يكون مما يسيل فيه شي غير منهضم وثالثها ان المعدى
لابد وان يعرض معه ثقل في المعدة وعلامات افاتها واما
الكبدى فيكون معه علامات افات الكبد ٥

البحث السابع في العلامات المفرقة بين اسباب
كل واحد من اصناف الاسهال التي تقدم ذكرها **قال الشيخ**
الرئيس رحمه الله عليه والفرق بين الاسهال الكيلوسي الذي من
الكبد الى قوله سوء القنية اذا فسد حال الكبد **الشرح**

اما الاسهال الكيلوسي فقد فرق الشيخ بين الكبدى منه
وبين الماساريقي بان الكبدى يكون معه علامات افات
الكبد في اللون والبول وغيرهما وذلك لان الكبد انما
يبلغ بها فساد الحال الى حد يخرج معها الكيلوس على حاله
اذا كان ذلك الفساد عظيما جدا ومتى كان كذلك فلابد
من ظهور اثار ذلك الفساد وينبغي ان لا يقتصر في الاستدلال
على ذلك باحوال اللون فان اللون لابد وان يفسد عند
هذا الاسهال وان كان سببه ماكان وذلك لما يلزمه
من نقصان دم البدن بفقدان الغذا الواصل اليه واما
الاسهال الصديدى فقد فرق بين الكاين منه على سبيل الرشح
من ورم والكاين عن قرحة وبين الكاين عن الجهات الاخر
كاحتراق الاخلاط واحتراق جرم الكبد بان الاولين يكون
قبلهما حمى ولا كذلك الاخر وهذا الفرق مما لا يصح وذلك
لان احتراق الاخلاط واحتراق جرم الكبد وذوبان لحمها
انما يكون لحرارة مفرطة جدا وفي غالب الامر انما يكون ذلك
اذا كان هناك حمى قوية ثم يفارق ما يكون من هذا الصديدى
عن سبب في الماساريقي وبين الكاين عن سبب في الكبد سوا

كان ذلك السبب ورما او غيره بوجوه احدها ان الكاين
عن سبب في الكبد يكون معه علامات افات الكبد ولا كذلك
الماساريقي وثانيها ان الحمى اللازمة لذلك السبب تكون في
الماساريقي اضعف وذلك لان الكبد اسخن جوهرا واشرف
وثالثها ان الصديد الكبدى يميل الى البياض وحمرة كانه صديد قيح
ودم اي قيح مخلوط بدم ولا كذلك الماساريقي فانه
يميل الى البياض وصفرة كانه صديد قرحة وسبب ذلك ان
لون الكبد يميله الى الحمرة والسواد فيكون صديدها اشد حمرة
من صديد الماساريقي اذ لون جوهرها ابيض واما الاسهال
الدموى الخالص فقد يكون اندفاعه عن نوع من القوة وذلك
كما يكون بحرانا للحميات السوداوية وعلل الطحال واوجاع
الظهر والرحم والافات العارضة من احتباس دم الطمث
ودم افواه العروق المحتبس بعد اعتياده والفرق بين الكاين
عن ذلك وبين الاسباب الاخر ان هذا يعقبه خف ويخرج معه
الوان مختلفة وذلك بسبب ما يندفع معه من الاخلاط الاخر
لان هذه الامراض يندر ان يكون موادها من نوع واحد
ولابد وان يكون الخارج اذا غزيرا لانه كاين عن دفع طبيعي

مايية يغلظ فلا يسهل نفوذه في جرم الترب اللهم الا ان يعرض
بجوهر الترب تاكل فحينئذ تنفذ تلك المايية الى داخله
واما اذا كان حصول المايية في داخل البطن هو على سبيل الرشح
او على سبيل تفرق اتصال عرق ففي اكثر الامر يكون وقوفها
في الخلل الذي بين الاحشا التي في داخل الترب ويكون ذلك
في اسافل البطن لان المايية من شانها السيلان الى اسفل
قوله وقد علمت ان الدفع الطبيعي ربما انفذ القيح
في العظام وجه ذكره هاهنا هو دفع عسى ان يظن
ان اندفاع هذه المايية بين الصفاق والترب لا يتم اذ لا
فرجة بينهما بالطبع فان هذا غير صحيح اذ الدافع للمدة في
العظام وهو الطبيعة لا يعجز عن دفع المايية الى هناك
قوله واما على سبيل انصداع من بعض المجاري التي للغذا
الى الكبد فتتحلب المايية عندها دون الكبد هذه
المجاري هي الماساريقي والمايية لا تنفذ فيها مفردة لان
تميزها انما يكون بفعل الكبد واذا كان كذلك فانما يعرض
عند انصداعها ان يسيل الكيلوس الى فضا البطن لا المايية
وحدها اللهم الا ان يكون الانصداع يسيرا جدا بحيث

يحتمل نفوذ المايه فيه ولا يحتمل نفوذ الكيلوس قوله خصوصًا اذا كان في الحليه ورم صلب لم تميز المايه السبب في ان الورم الصلب اكثر منعًا لنفوذ البول هو انه مع قوه سدّه يبطل ببرده فعل القوه الجاذبه والورم الرخو وان كان يفعل ذلك الا ان سده لا يكون قويًا لان ما ينفذ في المجرى قد يقوى على ضغط الورم الرخو حتى ينفتح له المجرى ولا يقوى على ذلك في الورم الصلب قوله او كسدد لا ينجذب معها الى الكبد ما يعتد به فيدوم العطش لقايل ان يقول ان هذه السدد اذا منعت من نفوذ مايية كثيرة الى الكبد لم يعرض من ذلك استسقا بل ربما عرض اسهال وجوابه ان الاستسقا قد يعرض حينئذ لكثرة ما يحتبس في الماساريقا من المايية فيتحرك منها الى حيث توجب الاستسقاء اما على طريق الرشح او على طريق التبخير على ان الشيخ ها هنا لم يلتزم ان تكون هذه السدد محدثة للاستسقا بل انها تكون من اسباب العطش قوله واما القسم الآخر فاذا لم يشتو هضم الغذا هذا القسم هو ان تكون المايية عن جيد الانهضام وانما تكون كذلك اذا لم يشتو هضم الغذاء

قوله واذا بزل المستسقي عاد الانتفاخ في مدة ثلثة ايام وفي الاكثر يكون ذلك من ريح سبب ذلك ان دوام بقا المايية في الموضع الذي يحتبس فيه لا بد وان يبرد ذلك الموضع ويضعف هضمه ويلزم ذلك ان تتولد الرياح فيه لكن ما دامت تلك المايية موجوده هناك كان بردها مانعا من تولد ريح كثيرة فاذا بزلت زال هذا المانع فتولدت الرياح وخصوصًا وخروج المايية لا بد وان يصحبه خروج ارواح كثيرة وهي الارواح التي كانت قواها تحفظ تلك المايية من ان يعرض لها فساد شديد يهلك سريعًا ويلزم خروج هذه الارواح ان يكون ضعف الحار الغريزي اكثر وذلك يلزمه زيادة تولد الرياح وتحصل هذه الريح النافخة في مده يسيره لان داخل البطن يكون كثير الرطوبه فيكون ما فيه من المواد شديد الاستعداد للتبخير والتدخين وربما كان الانتفاخ الكاين بعد البزل من مايية وذلك اذا كان في المجاري مايية ليست محتبسة فما دام البطن ممتليًا لا يكون لها مكان تفيض اليه فاذا بزل وجدت مكانًا

ج

فارغًا فتتحرك اليه سريعًا ولفظ الامام ابقراط هكذا من تجتمع فيه بلغم فيما بين المعده والحجاب فاحدث به وجعًا اذ كان لا منفذ له ولا الى واحد من الفضاءين فان ذلك البلغم اذا جرى في العروق الى المثانه انحلت عنه علته والظاهر انه يريد بقوله فيما بين المعده والحجاب ما بين الثرب والصفاق لان ذلك المكان هو ايضا بين المعده والحجاب اذ لو كان هذا البلغم فيما بين المعده والثرب لم يحدث وجعًا يعتد به ولم يدم بقاؤه ايضا هناك ولم يصح ان يقال فاحدث به وجعًا اذ كان لا منفذ له ولا الى واحد من الفضاءين فان تعليل كون ذلك البلغم موجعًا بانه لا منفذ له لا يتم اذا كان فيما بين المعدة والثرب لانه حينئذ يكون سهل الخروج عن مكانه ولا كذلك اذا كان فيما بين الثرب والصفاق وقوله فان ذلك البلغم اذا جرى في العروق الى المثانه تصريح منه بان جريان ذلك البلغم الى هناك انما هو في العروق وهذا يمكن بان ينفذ ذلك البلغم في العروق التي في الثرب ويتحرك مندفعًا الى المثانه قوله ثم انثقبت ولم يمت الى ان يموت معناه وقد يعرض ان ينتفخ البطن كالمستسقي فمن كان به قروح الامعا الى

ان يموت اعني الى ان يموت من شده الانتفاخ وذلك اذا انثقبت تلك ا[illegible] لمعا التي فيها القروح ولم يمت صاحبها في حال الانثقاب بل عاش حتى صار الثفل ينزل في فضا بطنه

البحث الخامس في تعديد اسباب الاستسقا اللحمي وشيء من احكامه قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه اسباب اللحمي بعد الاسباب المشتركة الى قوله اسباب الطبلي الزقي اسباب الطبلي الشرح قوله السبب المتقدم فيه فساد في الهضم الثالث الى الفجاجه والمايية والبلغمية لقايل ان يقول ان هذا الكلام غير صحيح من وجهين احدهما ان السبب المتقدم قد يراد به تارة السبب الواصل وتارة السبب الذي هو العله في حصول ذلك الشيء وكلا المعنيين لا يصح ها هنا اما الاول فلانا سنبين ان السبب الواصل لهذا الاستسقا هو فساد الهضم الرابع واما الثاني فلانا سنبين ايضا ان العله في حصول هذا الاستسقا هو فساد الهضم الثاني وثانيهما ان الهضم الثالث هو الذي يحيل الاخلاط الى ان تصير رطوبة ثانية فلا يمكن ان يكون فساده محيلًا لها الى البلغمية لانه ان بطل بقيت الاخلاط

احدهما

صل

على حالها وان نقص احالها عن الخلطيه احالة يسيرة فازدادت
لامحاله عن الحاله الخلطيه نضجا وان تشوش احالها احالة
فاسدة فصارت فضولا اما خلطية او غير خلطيه وكل
ذلك لايمكن ان يستحيل معه الى اللحميه اصلا ونقول
ان هذا الاستسقا محال ان يعرض الا والهضم الرابع وهو
الذي يكون عند كل عضو لما يخصه من الغذا قد عرض فيه خلل
حتى يكون يصير مايحصل من الغذا عند الاعضا الظاهره
غير تام الانهضام فلايكون تشبهه ولصوقه بالاعضا
كاملا وهذا قد يكون لخلل في القوه الهاضمه لهذا الهضم وقد
لايكون كذلك والاول كما اذا عرض للاعضا مزاج ردي مسيء
لهضمها وهذا قليل نادر واكثر مايعرض عن الاسباب الباديه
حتى يمكن ان يسوء مزاج الاعضا الظاهره كلها من غير ان يعرض
ذلك للاعضا الباطنه وذلك كما يكون اذا عرض للانسان
برد ولم يكن متدثرا فان البرد حينئذ قد يضر اعضاه الظاهره
ولايفعل في الباطنه فعلا يعتد به واذا عرض هذا عن سبب
بدني فالاكثر يكون عاما للاعضا الباطنة ايضا فلايكون
ذلك الاستسقا مختصا بالاعضا الظاهره وحدها والثاني

وهو ان يكون عروض هذا الاستسقا لا لخلل في القوة
الهاضمة الهضم الرابع فلابد وان يكون لخلل في القوه
الهاضمة اما الهضم الثالث او الثاني او الاول اذ الاغذية
الوارده وان كانت رديه لايكاد يتولد عنها بانفراد ها
هذا الاستسقا مالم يعرض لها في احد هذه القوى الهاضمه
خلل واذا عرف هذا فانقول حصول هذا الاستسقا عن
خلل في القوه الهاضمه الهضم الاول نادر جدا وذلك لان
الهضم الاول اذا لم يكمل ففي الغالب لا يجذب البدن من
ذلك الغذا قدرا يعتد به بل ولا الكبد ايضا فلذلك
يعرض حينئذ اسهال وهزال في البدن شديد لا استسقا
لحمي واما حصوله عن خلل القوه الهاضمه الهضم الثالث فنادر
ايضا وذلك لان خلل هذه القوى انما يكون اذا عرض للعروق
فساد مزاج وذلك اما ان يكون عاما في الاعضا كلها فلا
يكون الخلل في هذه القوه فقط بل وفي القوه الهاضمه الهضم
الاول والثاني والرابع ايضا واذا كان كذلك لم يكن
مايعرض حينئذ من الاستسقا عارضا عن خلل القوه الها ضمه
الهضم الثالث بل عن خلل القوى الهاضمه كلها او لايكون ذلك

المزاج الفاسد عارضا للاعضا كلها بل للعروق فقط حتى يكون
مفسدا للقوه الهاضمه التي فيها فقط وهذا نادر جدا بل
كانه مما لايقع واذا ثبت هذا فعروض هذا الاستسقا الاكثر
انما يكون اذا عرض للقوه الهاضمه الهضم الثاني خلل وانما
يكون ذلك اذا عرض للكبد فساد فلذلك الاكثر هذا الاستسقا
انما يعرض اذا كانت الكبد قد عرض لها مرض ولقائل ان يقول
ان هذا باطل وذلك لان الخلل الواقع في الهاضمه الهضم الثاني
موجب ان يكون الدم والاخلاط كلها على غير المجرى الطبيعي
وذلك ان كان موجبا لخلل الهضم الرابع وجب ان يكون عروض
هذا الاستسقا للاعضا كلها فلا يكون خاصا بالاعضا الظاهره
ولوجب ايضا ان تكون العظام وغيرها يعرض لها ذلك لا للحم
وحده وان لم يكن موجبا لذلك وجب ان لايعرض هذا
الاستسقا لشي من الاعضا والجواب عن هذا انه لا
يلزم من كون الفساد العارض للاخلاط موجبا لحصول الاستسقا
في لحم الاعضا الظاهرة ان يكون موجبا لحصوله في كل الاعضا
وذلك لانا بينا مرارا كثيرة ان حرص الطبيعه على تغذية
الاعضا الباطنه اشد من حرصها على تغذيه الاعضا الظا

بل انما تغتذي الاعضا الظاهره مما يفضل عن غذا الاعضا
الباطنه واذا كان كذلك ففساد الاخلاط اذا لم يكن
مفرطا جدا فلابد وان يكون بعضها صالحا وحينئذ فان
الطبيعه تصرف ذلك الصالح الى تغذيه الاعضا الباطنة
فلايعرض لها هذا الاستسقا ويتوفر الفاسد من الاخلا ط
على تغذيه الاعضا الظاهره فيعرض لها ذلك وانما يظهر
في اللحم والشحم لان التحلل الاكثر منهما بسبب لينهما واذا
كان كذلك فاغتذاهما الاكثر من باقي الاعضا فلذلك
يظهر فيهما الفساد العارض عن فساد الغذا قبل ظهوره في
غيرهما بل لعل الموت قد يسبق ظهوره في غيرهما وخصوصا
العظام قوله فاذا ضعفت الهاضمه والماسكة
والمميزه في الكبد وقويت الجاذبه في الاعضا وضعفت
الهاضمه فيها كان هذا الاستسقا اما اشتراطه ضعف
الهاضمه والمميزه في الكبد فظاهر واما ضعف الماسكة
فلان ذلك يلزمه ان يكون الهضم اضعف وذلك لان الماسكة
الضعيفه لاتقوى على امساك الغذا في الكبد الزمان
الذي في مثله يتم انهضامه لو كانت الهاضمه قوية واما

اللثيف

احدهما ان يكون هناك بلغم كثير غليظ فاذا عرضت له هذه
الحرارة رق وصار كالمائيه فاذا خالط الدم فعل هذا الاستسقا
وخصوصًا ومزاج الاعضا يكون قد فسد فيكون هضمها ضعيفًا
وثانيهما ان يكون تلك الحرارة قد اضعفت الكبد اما
بافراطها او بما يثير على الكبد حينئذ من الاخلاط الرديه
المحترقه لينتفع من الامعا فاذا اضعفت الكبد ضعف
هضمها فارسلت الى الاعضا غذا غير تام النضج وحينئذ
يعرض هذا الاستسقا وخصوصًا والاعضا تكون حينئذ
قد ضعف هضمها وزاد جذبها لاجل خلوها من الغذا بسبب
فرط التحلل وخروج ما فسد من الغذا الموجود عندها ولكن
بهذا الوجه لا يعرض الاستسقا دفعه بل بالوجه الاول
والاخلاق قد ينفع من الاستسقا اللحمي وذلك اذا كان
من نوع مادته كما قد تنفع [illegible] الدعة
رهل في اعضايهم فاذا قاموا شيئًا كالتعب [illegible] من
ذلك دفعة قوله والطبيعه قد تجتهد في ان تدفع الفضل
المائي يشبه ان يكون من هاهنا الى قوله اسباب الطبل
قد كان الشيخ نبه في اسباب الاستسقا الزقي ثم ان

الزاع

الناسخ نقلوه الى هاهنا سهوًا اذ لا تعلق له البته بالكلام
في اسباب الاستسقا اللحمي ونقول قد تعجز الطبيعة
عن دفع المائيه لاحد اسباب العجز عن دفع ما من شانه
ان يندفع فتحتبس تلك المائيه ويعرض عنها الاستسقا
الزقي بما قلناه في البحث الرابع ولذلك قد يكون
نفوذها الذي ليس بطبيعي في الوجوه المذكوره هناك
التي بها تولد ذلك الاستسقا سابقا على استيلا الطبيعه
عليها بالدفع فيعرض ذلك الاستسقا ايضا ولذلك ايضا
قد تدفعها الطبيعه ولكن المجاري لا تقبلها فتحتبس لا
محاله وتولد الاستسقا الزقي وكذلك ايضا قد
تدفعها القوه الدافعة الى الكبد اذ من شان المائيه ان يكون
دفعها من الامعا ومن الماساريقي وغيرها الى الكبد لكي تخرج
بالبول فاذا [illegible] الكبد [illegible] قبولها احتبست لا محاله
فولدت [illegible] الاستسقا قوله فاذا لم تقبلها الكبد
وما يلي [illegible] ضعف لقايل ان يقول ان الضعف لا يصلح
ان يكون مانعًا من القبول بل موجبًا له قوله او لكن الكبد
[illegible] يقبلها لسبب سدد لقايل ايضًا ان يقول

ن

انه كون البدن لا يقبل نفوذ هذه المائيه فيه بسبب ما فيه
من السدد لا يمنع قبول الكبد لها لانها اذا انفذت في الكبد
قد تندفع في مجاري البول من غير ان تنفذ بعد ذلك
في البدن بل قد يكون عدم قبول البدن لها بسبب حدتها
وردائتها فها هنا قد لا يقبلها الكبد ايضا لاجل ذلك
قوله تحيرت بين الدفعين معناه انها تصير حينئذ في الحيز
الذي بين الدفعين ويريد بالدفعين هاهنا دفع الطبيعه
لها من العضو الذي كانت فيه وفقدان قبول الكبد
لها كان ذلك بمنزله الدفع قوله وقل ما تنفذ في الترب
الا لتاكل الترب يريد ان هذه المائيه المنحجزه قل ما
تنفذ في الترب الى ما بينه وبين الصفاق بل لا بد وان يبقى
بين الات الغذا في فضا البطن البحث السادس
في اسباب الاستسقا الطبلي قال الشيخ الرييس
رحمه الله عليه اسباب الطبلي اكثر اسباب الطبلي
الى قوله العلامات المشتركه جميع الشرح السبب
الواصل لهذا الاستسقا هو كثره تولد الرياح النافخه
في البطن الاسفل وقد علمت بما سلف من كلامنا ان تولد

في

الرياح

الرياح في البدن قد يكون عن الحراره الغريبه وذلك اذا
كان هناك ماده من حقها ان تحلل وكان تحللها انما يمكن بان
يستحيل اولا ارياحا وهذه الريح لا يمكن حدوث الاستسقا
منها لان الحراره الفاعله لها لا تتركها ان تجتمع حتى توجب
ذلك بل لا بد وان تحللها اولا فاولا وقد يكون عن السخونه
الباطنه اما الطبيعيه او المفرطه وذلك اذا عرضت
سخونته زايده على المجرى الطبيعي وهذه الريح هي التي تولد
هذا النوع من الاستسقا لان حصول الاستسقاء عن
الريح الكاينه عن سخونة البدن المفرطه قليل وذلك لان
السخونه المفرطه في اكثر الامر تقوى على تحليل ما يتولد من
الرياح اولا فاولا فلا تزعد بجتمع حتى يولد الاستسقا
اللهم الا ان تكون المواد كثيره جدا فيكون فعل تلك الحراره
فيها مقصرًا [illegible] لان المنفعل كلما كثر كان فعل الفاعل
فيه اضعف [illegible] ذلك ايضا اذا لم يكن افراط هذه الحراره
شديدًا [illegible] يكون بحيث تقوى على احداث الرياح ولا يقوى
على تحليلها واما حصول الاستسقا عن الريح الكاينه
من سخونة البدن الطبيعيه فانما يمكن اذا كان هناك ضعف

في الهضم لان تلك السخونه انما تقوى على احداث الرياح اذا
كانت الماده لم تتصرف فيها القوة الهاضمه تصرفا تاما وذلك
اما لان تلك الماده غير قابله لذلك وهذا ما يكون عند استعمال
الاغذيه الغليظه المنفخه او لا لذلك بل لان القوى الهاضمه
ضعيفه وهذا هو الذي يتولد عنه الاستسقا ولو ادم عليها
وكانت القوه الهاضمه قويه ففي اكثر الامر تقوى تلك القوه
على اصلاحها فلا يجتمع منها رياح بقدر يتولد منها الاستسقا
فاذا الاكثر حدوث الاستسقا انما يكون اذا كان الهضم ضعيفا
ولما كانت الريح المتولده لهذا الاستسقا انما هي في البطن
الاسفل فضعف الهضم الثالث والرابع لا مدخل له في ذلك
وكذلك الهضم الثاني لان الرياح المتوله عن ضعف الهضم
الثاني تتولد في الكبد وحينئذ ففي الاكثر ينفذ في العروق
فيكون ما يتولد من النفخ حينئذ انما هو في العروق فلا يكون
من ذلك استسقا فاذا هذا الاستسقا اذا كان عن ضعف
الهضم فانما يكون في اكثر الامر عن ضعف الهضم الاول وهو
الذي في المعده قوله وقد تفعلت فيه الحرارة الضعيفه
فعلا ما غير قوي من مذهبهم ان الفاعل للرياح والنفخ

هو الحراره الغريزيه وذلك ان تلك الحراره اذا كانت قويه
فعلت الهضم وان لم تقو على ذلك فعلت الرياح والنفخ
والبخار وهذه الاسباب عندهم تصدر اذا كان فعل
الحراره الغريزيه نصف الفعل واما نحن فقد بينا مرارا كثيره
ان ضعف الحراره الغريزيه لا يصلح البته لان يكون مولدا
للرياح والبخار لكنه شرط في تولدها اذا لم يكن سخونه
الباطن مفرطه وذلك لان هذه السخونه اذا كانت على
اعتدالها فانما تؤثر عندنا الرياح والبخار اذا كانت الحراره
الغريزيه مقصره عن هضم الماده وانضاجها اما لامر في
ذاتها او لامر في الماده بان تكون غير مطاوعه لذلك
قوله وكرهها البدن ومجها كان اول ما تستحيل اليه هو البخار
والريحيه اذا كانت المواد كذلك بحيث كانت الطبيعه
مضطره الى تحليلها وكان تحليلها انما يتم بان تستحيل اولا
الى الريحيه او البخاريه فحينئذ قد يكون الفاعل لذلك هو
الحراره الغريزيه ولا يشترط عندنا حينئذ ان تكون ضعيفه
قوله وما كانت هذه المواد مطيفه بنواحي المعده والامعا
تفعل مغصا دايما لان الحراره الغير المستعليه فعلت فيها

تحليلا ضعيفا احالها رياحا فقد قال الامام ابقراط من كان
به مغص واوجاع حول السره ووجع في القطن دايم لا ينحل
بدوا مسهل ولا بغيره فان امره يؤول الى الاستسقا اليابس
وقد بينا نحن في شرحنا لكتاب الفصول ان مراده بالاستسقا
اليابس الاستسقا الطبلي وان سبب هذا المغص وهذه
الاوجاع هو ان يكون هناك ماده دايمه التولد حتى كلما
استفرغ منها شي عاد بدله ولا محاله ان هذا انما يدوم
اذا كانت الحراره الغريزيه مقصره وذلك مما يهيي هذه
المواد للاستحاله الى الريحيه فيحدث من ذلك هذا
الاستسقا وقد يكون دوام هذا المغص وهذه الاوجاع لا
لان الماده دايمه التولد بل لانها في داخل الصفاق وليست في
تجويف المعده ولا في تجويف الامعا فحينئذ لا يكون للدوا
المسهل قوه قويه على اخراجها فتبقى هناك الى ان يشتد فعل
سخونه باطن البدن فيها فتستحيل الى الريحيه والبخاريه
وانتفاخ البطن في اخر الامراض الحاده وفي الحميات الوبايه
انما يكون اذا كان عرض للحار الغريزي ضعف مفرط حتى يبقى
التاثير في الرطوبات للسخونه الموجوده في البدن وذلك لا

محاله من علامات الموت السريع البحث السابع
في العلامات العامه المشتركه لانواع الاستسقاء
قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه العلامات
المشتركه الى قوله واذا كان ابتدا الاستسقا من ورم في
الكبد اشتدت الطبيعه الشرح قد ذكر الشيخ
ها هنا للاستسقا على الاطلاق عشر علامات احدها ان
يعرض فساد في اللون وذلك لان لون البدن تابع للاخلاط
وهي تفسد في هذا المرض فيفسد اللون بفسادها والاستسقا
الطحالي يختص بان فساد اللون فيه الى الخضره وسواد
وذلك لاجل غلبه السودا في الاخلاط لقله جذب الطحال
المأووف لها وثانيها انه يعرض في العينين وفي الاطراف
هاهنا تهبج وقد ذكر الشيخ عله تهبج الاطراف واما تهبج
العينين فلما ذكرناه في سوء القنيه ويريد بتهبج العين
تهبج اجفانهما وثالثها انه في اكثر الامر يكون معه عطش
شديد وسبب ذلك فيه ترطب الاعضا رطوبه غريبه
لاجل قله الغذا الصالح وذلك مما يوجب الشوق الى الماء
كما يعرض للصايمين ورابعها انه يعرض ضيق في النفس

وذلك اما في اللحمي فلاجل ربو اعضا الصدر فتزاحم آلات
النفس واما في الزقي والطبلي فلمزاحمة الماء للحجاب والريه
واذا كان هناك ورم في الكبد كان ضيق النفس اكثر واشد
وخامسها ان الزقي يكون مع قلة شهوة الطعام وقد علل الشيخ
ذلك بان شهوة الما اكثر اقول ويمكن ان يكون ذلك
لامر اخر وهو ضعف القوى الغاذيه وقلة جذب البدن
للغذا وضعف الهضم وسادسها ان البول يقل وذلك
لضعف القوه المميزه للمائيه عن الدم وهذا يكون في
الزقي واللحمي اكثر اما الزقي فلاجل انصراف المائيه الى البطن
واما اللحمي فلاجل انصرافها الى الاعضا واذا كان الزقي
عارضا عن انخراق بعض المجاري حتى يكون المائيه تسيل الى البطن
قل البول فيه جدا بل ربما فقد وخصوصا اذا كان الانخراق
في برابخ البول معا وسابعها ان البول يكون في الزق الاحمر
احمر وقد ذكر الشيخ سبب ذلك وثامنها انهم يعرض لهم
كثيرا حميات فاتره اما عروض الحميات فلاجل ما يعرض في رطوباتهم
من العفونه لاجل ضعف الحار الغريزي فيهم واما ان تلك
الحميات تكون فاتره فلاجل غلبه الرطوبات عليهم وان تلك

الرطوبات وان كانت غريبه لا بد وان تطفي من حرارة الحمى
وتزيل حدتها وتاسعها انهم كثيرا ما يعرض لهم بثور تتفقا
عن ماء اصفر اما كثرة عروض البثور فيهم فلاجل فساد رطوباتهم
فاذا انفذ منها شي الى الجلد احتبس هناك لغلظه فولد
البثور واما ان هذه البثور تتفقا عن ماء اصفر فلانها
عارضة عن المائيه التي فيهم ولونها اصفر لقلة تميزها عن الاخلاط
تبقى منصبغة كالبول وعاشرها انهم يكثر بهم الكرب
وذلك اما في اللحمي فلاجل مزاحمة الاعضا الظاهرة التي في
الصدر لالات التنفس ولاجل انسداد مسام الاعضا
فيقل ما ينفذ فيها من النسيم المروح واما في الزقي والطبلي
فلاجل مزاحمة البطن لالات التنفس ويكون هذا في الطبلي
اكثر من الزقي لان ماده الزقي لسيلانها الى اسفل البطن تقل
مزاحمتها لالات التنفس البحث الثامن في
علامات اصناف الاستسقا المختلفه [illegible] اسبابه
قال الشيخ ابو بشر رحمه الله عليه واذا ابتدا
الاستسقا من ورم الكبد الى قوله علامات الزقي
الزقي يكون معه الشرح قوله واذا ابتدا الاستسقا

من ورم في الكبد اشتدت الطبيعه انما تشتد الطبيعه
في هذا اذا كان الورم حارا حتى تكون حرارته مجففا لرطوبات
الثفل واما اذا كان من الاورام البارده وخصوصا الصلبه
التي تنسد معها مسالك الكبد فان الطبيعه تكون معه شديده
اللين وذلك لاجل قلة اجتذاب الكبد حينئذ لرطوبات
الغذا قوله وورم القدمين ان ورم القدمين غير
مختص بما يكون من الاستسقا عارضا عن ورم في الكبد
لكنه يكون فيه متاخرا على ما يعرض لصاحبه من السعال
اليابس وذلك لان عروض هذا السعال هو بسبب الورم
نفسه لاجل مزاحمته للحجاب والريه واما ورم القدمين
فانما يعرض اذا كثرت المائيه في الدم وضعف الهضم فيهما
وذلك انما يكون بعد الشروع في الاستسقا قوله وتحدث
اورام في الجانب الايمن والايسر تغيب ثم تظهر قد
ادعى هنا في جلالة الامام ابقراط وتبعه جالينوس فقال ان
مراده بهذه الاورام ما يحدث في بطن المستسقي من ان جلده
يصير لينا مسترخيا حتى يكون اذا كبس بالاصبع انخفض
فاذا رفعت الاصبع عاد الى حاله فقد [illegible] ايضا

ان يكون مراده بذلك ان الاورام المحدثه للاستسقا يعرض لها
في ابتدا كونها ان تسكن حتى يظن انها قد تحللت البته ثم
تعود ونحن قد بينا ان مراد ابقراط غير هذا وهو الانتفاخات
التي تعرض في بطن المستسقي من الرياح فان هذه الاورام
تعرض اذا تولدت الرياح النافخه ثم تزول اذا تحللت تلك
الرياح وهذا يعرض في هذا الاستسقا لكنه يكون في الكاين
عن الورم الحار في الكبد اكثر اما اولا فلان حرارة الورم
تعين على تولد الرياح واما ثانيا فلان الطبيعه تكون
فيها ولا محتبسة وذلك مما يكثر معه تولد الرياح في البطن
ويكون هذا في الزقي اكثر لان احشاه شديده الضعف
بسبب مجاورة المائيه وذلك من اسباب تولد الرياح
في البطن قوله وان ابتدا من الخاصرتين والقطن ابتدا الورم
من القدمين هذا ايضا غير خاص بما يكون من الاستسقا
مبتديا من القطن والخاصرتين لان هذا يعرض فيه ذلك
ذلك قبل حصول الاعراض الاخر التي من شانها ان تعرض فيه
مثل الذرب وسبب حصول الذرب لها ولا ضعف كلا
عن جذب المائيه فيعرض لها ان ترجع الى الامعا وهذا

انما يكون اذا لم تكن المائية كلها تغيض الى البطن فانها
اذا كانت كذلك لم تنصرف الى الامعا فلا يعرض من ذلك
الذرب واذا كان المبتدا من الخاصرتين والقطن عارضا
عن ورم في الكلى صلب مسدد لمجاريها كان حدوث هذا
الذرب اكثر وكان مع ذلك اشد وهذا الذرب لا يستفرغ
الما الفاعل للاستسقا وذلك لان ذلك الما يكون
في خارج الامعا والخارج بالذرب انما يكون مما في تجويفها
فلذلك لا يفرغ البطن بهذا الذرب وقد قال
الامام ابقراط واما الاستسقا الذي يكون من الامراض الحاده
فجله ردي وذلك لان صاحبه لا يتخلص من الحمى ويولم
الما شديدا ويقتل واكثر ما يبتدي من الخاصرتين والقطن
ومنه ما يبتدي من الكبد فمن ابتدا به الاستسقا من
الخاصرتين والقطن فان قدميه يرمان ويعرض له ذرب
يدوم به [illegible] الاوجاع التي يجدها في
خاصرته وفي قطنه ولا يفرغ [illegible] واما الاستسقا الذي
يكون من الكبد فيعرض لصاحبه ا[illegible]عوه نفسه الى ان
يستعمل من غير ان ينفث شيئا يعتد به [illegible] قدماه و[illegible]

ينطلق بطنه ولا يخدر منه الاثني بابن ضلك باستكراه
ويحدث في بطنه اورام بعضها في الجانب الايمن وبعضها
في الجانب الايسر تظهر احيانا ثم لا تلبث ان تسكن ٥
قوله وشره يبس البدن هذا انما يتصور في الاستسقا
الطبلي والزقي وهو في الطبلي اكثر واما في اللحمي فيتعذر
لان اللحمي انما يتم بترهل لحم البدن وزياده ترطبه وذلك
لا يكون مع شده اليبوسه قوله واذا كان من جنس ما
كثر فيه الذوبان واندفع لا الى المجريين الطبيعيين دل على انه
لشرق الصفرا وعلامات الذوبان وتقدم براز وبول
غسالي وصديدي ويبتدي من ناحيه الخاصرتين والقطن
ولذلك جميع الاستسقا الكاين عن امراض حاده ان هذا
الاستسقا وما يكون عن امراض حاده لا يلزم ان يكون
ابتداوه من هناك فان الكاين عن الامراض الحاده ان
كان حدوثه عنها بما يحدث من سو المزاج المفسد للهضم
فذلك مما لا يلزم ان يكون ابتدا حدوثه من هاهنا البته
اذ سو المزاج عن يختص الافساد بهذه الناحيه وما يجاورها
وكذلك الحادث عن الذوبان واما الحادث عن الامراض

الحاده مما يكون معها من الاورام الحاره فاكثره يكون ابتداه
من هناك وذلك لان هذا الموضع يقرب منه كثير من
الاحشا واي واحد منها عرض فيه ورم حار كان الاستسقا
الحادث عنه مبتديا من هناك قوله والاستسقا
الذي سببه ورم صلب يعرف بعلاماته وبالذرب الذي
يتبعه الذرب لازم لهذا الاستسقا سواكان الورم
الصلب في الكبد او في الكلى اللهم الا ان يكون المائيه اذا
تراجعت عن الكلى سالت باجمعها الى داخل البطن فان الطبيعه
حينئذ يكون معتقله وخصوصا اذا كان الورم مزاحما للامعا
مضيقا لتجويفها قوله والذي يكون سببه ورم حار فانه
يبتدي من جهة الكبد ان هذا الكلام مما لا يصح وذلك
لان الورم الحار المحدث للاستسقا قد يكون في الكلى
وقد يكون في الامعا وحينئذ يكون ابتدا ذلك الاستسقا
من الخاصرتين [illegible] القطن بل اكثر [illegible] ما يكون عن ورم حار
انما يكون من هذه الناحيه كما اشار اليه الامام ابقراط
قوله وتنعقل معه الطبيعه هذا انما يكون اذا كان ذلك
الورم في الكبد ولم يكن مع ذلك محدثا [illegible] يمنع نفوذ

بعض

صفاوة الكيلوس الى داخل الكبد والى البدن اذ لو كان
هناك سدد تفعل ذلك لوجب ان يعرض الذرب وان كان
الورم الحار كبديا **البحث التاسع** في
علامات الاستسقا الزقي **قال الشيخ** الرئيس
رحمة الله عليه علامات الزقي الزقي يكون معه ... قوله
علامات اللحمي يكون معه انتفاخ **الشرح** قد ذكر
الشيخ هاهنا للاستسقا الزقي سبع علامات احداها
ان يحصل في اسفل البطن ثقل محسوس وذلك لاجل ثقل
المائيه ولا كذلك الطبلي فان الريح لا ثقل لها ٥
وثانيها ان يكون الخضخضه والانتقال من جنب الى جنب
يسمع عنهما صوت الما المخضخض واذا ضرب بطن صاحبه
لم يسمع منه صوت الطبل وكل هذا بخلاف الطبلي
وثالثها ان يكون ضرب بطن صاحبه كضرب الزق المملوء ما
ليس الزق المنفوخ وهذا ايضا بخلاف الطبلي ورابعها
ان تكون اعضاه غير غبله ولا كبيره الحجم وهذا بخلاف اللحمي
بل يكون اعضاوه ذابله وذلك لقله نفوذ المائيه المرطبه
الى الاعضا فتجف ويقل اغتذاوها وخامسها ان يكون

على جلدة البطن صقاله الجلد الرطب الممدد واما الطبلي فان
جلده البطن وان كانت فيه ممتده فهي غير رطبه وسادسها
انه كثيرا ما يعرض قبله ما يبيه وذلك اذا نزل شي من الماء الى
الصفن وكذلك كثيرا ما يرم فيه الذكر وذلك لكثرة الرطوبات
والفضول المتحركه اليه وسابعها ان نبض صاحبه يكون صغيرا
متواترا صلبا ممتدا اوذلك لاجل تمدد الحجاب والصفاق
وتبعهما في ذلك تمدد الغشا المستبطن للاضلاع ويلزم ذلك
تمدد غشا الشرايين فلا تتمكن من تمام الانبساط فلذلك يصغر
النبض ويتمدد ويصلب ويلزم ذلك ان يكون متواترا وربما
لان النبض في اخرهذا الاستسقا وذلك لدوام الرطوبه
يعرض النبض بالامتلا لا لترطيبه رطوبه جوهريه وحينئذ قد
يزداد عرضه زيادة ما لا محاله **البحث العاشر** في
علامات الاستسقا اللحمي **قال الشيخ** الرئيس رحمه
الله علامات اللحمي يكون معه الى قوله علامات
الطبلي **الشرح** تذكرها هنا للاستسقاء اللحمي
خمس علامات احداها ان تربو الاعضا الظاهره كلها وثانيها
ان يكون الغمز على الجلد يحصل فيه حفره تزول [illegible] وال

الغا من بطوء وثالثها ان الاعراض الخاصه بالزقي والطبلي
كانتفاخ البطن والتخضخض يكون فيه مفقوده ورابعها
انه في اكثر الامر يكون معه لين من الطبيعة وذرب وذلك
لفساد هضم الكبد ولذلك تكون الطبيعه فيه مايله الى البيا ض
وخامسها ان النبض يكون فيه موجيا وذلك لاجل ترطيبه
وامتلائه مع فقدان التمدد الذي يكون في النوعين الاخرين
البحث الحادي عشر في علامات الاستسقا الطبلي
قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه علامات
الطبلي الطبلي يخرج فيه السره الى قوله المعالجات علاج
سو القنيه **الشرح** وقد ذكر ايضا هاهنا للاستسقا
الطبلي سبع علامات احداها انه يخرج فيه السرة خروجا
كثيرا وذلك لفرط تمديد الريح للبطن وخصوصا واكثر
ذلك التمديد يكون في اعالي البطن حيث السره ولا كذلك
الزقي وثانيها انه لا يكون فيه ثقل في البطن يعتد به
اذ الريح ليس لها ثقل وثالثها ان الاعضا لا تقل فيه بل
تذبل وذلك لقلة ما ياتيها من الغذا لاجل ضعف الهضم ٥
ورابعها ان بطنه اذا ضرب باليد كان كالزق المنفوخ

ويكون له صوت كصوته وخامسها ان صاحبه يشتاق كثيرا
الى الجشا ويستريح به وبخروج الريح من اسفل وذلك لما
يلزم ذلك من نقصان ماده المرض وسادسها ان النبض
يكون فيه سريعا متواترا ممتدا صلبا طويلا ليس بشديد
الضعف اما تمدده فلاجل تمدد الحجاب والغشا المستبطن
للاضلاع فيتمدد لذلك الغشا الذي على الشرايين لاتصاله
بذلك الغشا واما صلابته فلاجل تمدده مع فقدان الرطوبه
البالة واما دقته فلذلك ايضا ولم يتعرض الشيخ هاهنا
لذكر الدقه لان ذلك معلوم واما طوله فلاجل تمدده مع فقدان
الانتفاخ في اللحم الذي يستره كما في الاستسقا اللحمي ومع [illegible]
الثقل الكثير الذي يعسر معه بسطا كثيرا منه بسطا يظهر للحس كما
في الاستسقا الزقي واما سرعته وتواتره فلاجل دقته وهذا
انما يكون اذا لم يكن ذلك الاستسقا مع برد في المزاج واما انه
لا يكون [illegible] الضعف فلاجل ان الريح خفيفه لا تضعف
بالثقل كما في الزقي وسابعها ان تهبج الاطراف يكون فيه
قليلا وذلك لفقدان الرطوبه اما المنبثة في الاعضا
الظاهره كما في اللحمي او المنحدره الى الاعضا كما في الزقي

البحث الثاني عشر في علاج سو القنيه ٥
قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه المعالجات
علاج سو القنيه الى قوله علاج الاستسقا الزقي الغرض
العام **الشرح** سو القنيه مرض مادي فيجب لا
محاله ان يكون علاجه بالاستفراغ وقد يعرض ابتدا
وقد يعرض عقيب الحميات الحادثه من اخلاط مراريه
مختلفه حتى يكون اختلاف موادها سببا لطولها وخصوصا
اذا اتفق ذلك في الخريف وقد يعرض عقيب الاستفراغات
مثل الاسهال وخروج دم البواسير وافراط الحيض والنفاس
والرعاف واكثر حدوثه عقيب الحميات الطويله وخصوصا
[illegible] للناقه منها تخليط في تدبيره فلذلك يجب ان
ينظر [illegible] هل في ابدانهم اخلاط مراريه مختلفه فيخرج تلك
الاخلاط بالاسهال لا بالقي لان هذه الاخلاط تكون في
غور قعر وقد ترسبت وغلظت بطول المرض [illegible] تقدم
وسو التدبير فلذلك يكون اخراجها بالقي كالممتنع ٥
قوله وان علم ان اخلاطهم لزجه غليظه هذا في اكثر
الامر انما يكون اذا كان عروض سو القنيه عن الاكثار

من الاغذيه الغليظه فان كان ذلك عقيب حميات ففي
الغالب تكون تلك الاخلاط مخالطة للمرار فد غلظ ايضا
وحينئذٍ تكون الاغارىقون شديدا النفع لانه يستفرغ
الاخلاط الغليظه كلها وان كان عروض ذلك ابتدا ففي
الغالب تكون تلك الاخلاط الغليظه اللزجة صرفة
وحينئذٍ لا يحتاج الى استفراغ المرار واما اذا كان عروض
سو القنيه عقيب الاستفراغات ففي الغالب يكون
هناك رطوبات كثيرة مائيه واخلاط فجه وذلك لاجل ضعف
الهضم وضعف الحار الغريزي المنضج ولان الاحشا لابد
وان تكون في هذا المرض ضعيفة فلذلك يجب ان يرفق في
اسهالهم لان الاسهال مع ضعف الاحشا كما بينا في شرح الكتاب
الاول صعب خطر ولان معدتهم لابد وان تكون ضعيفة
وكذلك اكبادهم يجب ان يخلط بمسهلهم ما فيه عطرية ولان
ضعف الهضم وضعف الاحشا موجبان لتولد الفضول
فيجب ان يكون تدبيرهم مانعا من تولد الفضول وذلك
بالتنقيه واصلاح الهضم واستعمال ما يقل فضوله من الاغذيه
مع اعانة المعدة والكبد على هضمها بالادويه الفاعلة لذلك

ولان الدم في هاولاء قليل بسبب ضعف الهضم وكثرة
الفضول فلذلك يجب ما امكن ان لا يفصدوا ولان
كثرة الفضول وضعف الكبد مما يعدها للسدد فلذلك
يجب ان يستعمل في تدبيرهم المفتحات والمدرات ويجب
ان يقلل عليهم شرب الما لئلا يضعف الكثير منه معدهم
ويبرد اكبادهم قوله وان يقيموا عند قرب البحر المراد
بذلك البحر المالح وليس الغرض ان يكون هوا وهم رطبا
فان ذلك ضار بهم بل ان هناك تكون الارض رملية مالحة
فلذلك يجب ان تكون سكناهم بقرب البحر جدا اجتث
رمل المالح كثير **البحث الثالث عشر** في علاج
الاستسقا الزقي **قال الشيخ** الرئيس رحمة الله
علاج الاستسقا الزقي العرض العام الى قوله علاج
الاستسقا اللحمي الاصول الكلية نافعه **الشرح**
الاستسقا مرض رطب مادي فلابد في علاجه من التجفيف
والاستفراغ وقد يستفرغ بالقعود في الشمس وحرها فيها
وينبغي ان لا يكون حينئذ رياح لان الريح ببردها تكثف
ظاهر البدن فلا تخرج الشمس قدرا يعتد به ومهما امكن ترك

الما فهو افضل لان الما رطب مبرد وهو في هذا الاستسقا
اردى لان مادته مائيه والادرار في الاستسقا كله نافع
لاخراجه الرطوبات وتفتيحه وهو في هذا انفع لانه
مضاد لسببه اذ سببه هو احتباس المائيه وينبغي ان يكون
الاسهال المستعمل في الاستسقا برفق لما قلناه في سو
القنيه وتقليل الغذا وتلطيفه وتكثير الرياضات كل ذلك
نافع لهم بالتجفيف وتقليل الفضول وتشميمهم الروائح
العطرة نافع لهم جدا لاجل التقويه ولاجل انعاش القوى
الغاذيه ولان مرضهم مزمن فتكون الحاجة فيه الى التقويه
شديدة وذلك عز ممكن فيهم بزيادة الغذا لاجل ضعف قواهم
الغاذيه فلذلك يفتقرون الى الطيوب العطرة والروائح اللذيذه
اكثر من غيرهم وكذلك ايضا يحتاجون الى الشراب العطر لاحتياجهم
الى زيادة التقويه وذلك بسبب احتياجهم الى استفراغات متواترة
ولان طعام مرضهم شديد الاضعاف بثقلها وبردها وعدم
قبولها للتغذيه ولوقوفها في الباطن حيث تؤذي الاحشا
وتمنع من التغذيه البالغه وكثرة السكنجبين غير محمود لهم لانه قد
يعين على توسيع الطرق التي تسيل فيها المائيه الى البطن فلذلك

اذا اشتد بهم العطش بعد الطعام بمده كان مزج الما لهم
بالشراب افضل من السكنجبين وخصوصا والشراب يقوى
بعطريته وينفذ الما الى ظاهر البدن اكثر فينتفعون بذلك
في وصول الما الى الاعضا الظاهره وفي صرفه عن النفوذ الى
البطن والقذف ينفعهم قبل الطعام وبعده بتنقية المعدة
واخراج الفضول فتتهيا المعدة لجودة الهضم ولكن الاكثار
من القي مضعف للمعده فلذلك ينبغي ان يكون استعماله
فيهم ربعا او خمسا بحسب ما يخشى منه من اضعاف المعده
وقوله والتعطيش بالادوية والنفوخات وغير ذلك ينفعهم
[illegible] المائيه ويجريها الى المجاري المستفرغه هنا انما
ينفع [illegible] ذلك في المائيه المحتبسه قبل حصولها داخل الصفاق
بل [illegible] امت بعد يخشى منها ذلك فانها حينئذ اذا حركت
[illegible] التعطيش وازعجت عن مكانها رجي ان يكون تحركها الى
[illegible] المجاري التي تستفرغ منها واما اذا حصلت داخل الصفاق
فانها حينئذ اذا حركت لم يكن لها سبيل الى النفوذ الى مجاري
البول وانما تتحرك حينئذ الى الصفن فلذلك انما ينبغي
ان يستعمل هذا حينئذٍ اذا اريد نقل المائيه الى الصفن

لتستنتج من هناك قوله واذا اشتكى المستسقى الجانب الايسر الكثير الشرايين فليس اشتكا به للتمدد الذي به فان الجانبين مشتركان في ذلك بل ذلك للدم فليفصد هذه الحالة وحدها لا تكفي في معرفته وجوب الفصد اذ قد يكون ذلك لاجل تولد رياح هناك تزيد في التمدد وذلك لان الطحال قد يكون ماوؤفا فيعين على تولد الرياح فلذلك انما ينبغي حينئذ ان يفصد اذا دلت باقي الدلايل وانما يعرض الوجع في الجانب الايسر عند كثرة الدم اذا كان ذلك الدم حادا حريفا ولذلك يكون الوجع حينئذ حيث الشرايين كثيرة لا حيث الاوردة كثيرة فان الاوردة في الجانب الايمن اكثر فحصول الوجع في الجانب الايسر اذا كان لكثرة الدم انما يكون لكثرة دم الشرايين وهو اكثر حدة ولطافة من دم الاوردة فلذلك ينبغي ان يكون الفصد حينئذ ضيقا ليكون اخراجه انما هو للدم الرقيق وليكون احفظ للقوه قوله وان كان التدبير ربما خفف الاستسقا فان الورم بعيده ينبغي ان يكون هذا الكلام متصلا بقوله مايه من ملا وعاد وان كون ما بينهما وقع في غير موضعه على سبيل الغلط من النساخ

٨٤

قوله ويجب ان يقلل عنه الاقراص القابضه وان كانت مقوية مثل اقراص الامير باريس يريد ان هذه الاقراص ونحوها يجب تقليلها في علاج الاستسقا التابع للورم الصلب فان هذه لقوة قبضها تزيد في صلابة الورم وتضر في علاجه اذ الواجب في علاجه التليين البحث الرابع عشر في علاج الاستسقا اللحمي قال الشيخ الرييس رحمة الله عليه علاج الاستسقا اللحمي الى قوله علاج الاستسقا الطبلي الشرح قوله الاصول الكليه نافعه في الاستسقا اللحمي يريد انها نافعه في تعرف وجه علاجه والعمل بها نافع ايضا في تدبيره والرخصه في الفصد في الاستسقا اللحمي اكثر منها في الزقي وذلك لان الفضول المنصبه في عروق البدن التي تخرج بالفصد هي في اللحمي كثيرة ولا كذلك في الزقي وايضا فان الفصد يخرج شيا من مادة اللحمي لا محاله لانها في عروق البدن وخارجها ولا كذلك في الزقي فان مادته حيث لا ينتهي اليها تاثير الفصد فيكون الفصد فيه مع اضعافه لا يخرج شيا من مادة المرض وكذلك ايضا لين الطبيعه صالح في هذا الاستسقا

لانها اذا كانت لينة فلا بد وان ينتقص معها شي من مادة المرض ولا كذلك في الزقي فان مادته لا منفذ لها الى تجويف الامعا قوله واذا كان مع اللحمي حمى لم يجز اسهال بدوا ولا فصد ما لم تزل يعني انه لا يجوز الاسهال ولا الفصد ما لم تزل النوبه الحاضره لان ذلك انما يجوز بعد زوال الحمى بالكليه فان هذا لا يصح لان الاسهال والفصد قد يكونان سببا لزوال الحمى ايضا وقد يكون علاجها موقوفا عليهما او على احدهما واما في حال النوبه فان الفصد والاسهال ينهى عنهما لا في هذا المرض وحده بل في الامراض كلها وقد بينا هذا في شرحنا للكتاب الاول وينبغي ان يستعمل في هذا المرض الغراغر المنقيه للدماغ لانه لرطوبته تكون الفضول فيه اكثر وذلك يخشى منه افساد مزاجه وزياده تهبج الوجه والاجفان والرياضه المستعمله في الاستسقا وخاصه اللحمي يجب ان تبتدا اولا خفيفه جدا ثم تقوى بالتدريج الى ان تجعل قويه جدا وذلك لان الفضول في هذه الامراض كثيرة فاذا لم يتدرج في الرياضه بل استعملت اولا قويه لم تبعد ان تكون سببا لهيجان تلك

الفصد

١٣

٨٥

الفضول من غير ان يستفرغ منها ما يعتد به ولا كذلك اذا تدرج فيها لان تلك الفضول حينئذ تلطف قليلا قليلا فلا تصير الرياضه قويه الا وقد استعدت للتحلل فلا يخشى منها ما يخشى عند عدم الابتدا بالقويه دفعه البحث الخامس عشر في علاج الاستسقا الطبلي قال الشيخ الرييس رحمه الله عليه علاج الاستسقا الطبلي الى قوله في اوجاع نواحي الشراسيف ان الشراسيف تحدث فيها الشرح لما كان تكون هذا الاستسقا هو من ريح وجب ان تستفرغ مادتها وان يعدل المزاج المحدث لها ويقوى الهضم وذلك باصلاح الاعضا الهاضمه قوله وربما احتيج الى استفرا المائيه والى البزل ايضا كالزقي هذا انما يكون اذا كانت المائيه كثيرة جدا وحينئذ يكون كبر البطن لا من الريح فقط بل منها ومن المائيه وحينئذ لا يكون هذا الاستسقا طبليا مفردا بل يكون مركبا من الطبلي والزقي ثم هذا تارة يكون مادة تلك الريح هي المائيه فيكون استفراغها واخراجها اوجب في

فيكون

علاج الطبلي ونارئ لا يكون كذلك اذا الحاجة في
علاج الطبلي الى استفراغ المائية انما هو لتقليل المدد
للبطن ولكن تعديل المزاج لا لقطع مدد الريح
والفصد لا يدخل في علاج هذا المرض الا نادرا جدا
وذلك لان الريح انما تكون لضعف الهضم وضعف
الحار الغريزي وذلك مما لا يكون معه الدم كثيرا
قوله ويجب ايضا ان لا يستكثر من المسهلات ولا
يفرط في استعمال المدرات اما الاكثار من المسهلات
فلان ذلك يضعف الهضم والحار الغريزي وذلك
مقو لهذا المرض واما الافراط في المدرات فلان
غالبها حارة والافراط في الحرارة مكثر للابخرة وما
يوجد منها باردا فغير الادرة يكون من جنس اللعو
كلب بزر القثا والخيار وهذه لرطوبتها يتولد عنها
الابخرة ولان المدرات تحريكها للرطوبات البدنية
الى الجهة الى تحريكا قويا توجب حدوث الابخرة
لان حركة المواد مسخنة لها والسخونة مبخرة ولذلك
المسهلات وذلك البطن وتكميده قد يكون سببا

لتولد

لتولد رياح فيه فلذلك انما يستعمل ذلك اذا كان يوجد
به نفع قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه
في اوجاع نواحي الشراسيف ان الشراسيف يحدث فيها الى
آخر المقاله الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة غنية
عن الشرح الفن الخامس عشر في تشريح المرارة
والطحال وفي اليرقان ٥ ان تشريح المرارة والطحال و
الكلام في هيئة كل واحد منهما ومنفعته ووجه الحاجة اليه
وبيان الموضع الذي ينبغي ان يكون فيه مما فرغنا عنه في كلامنا
في التشريح ونقول الان الامراض التي تعرض للطحال
منها ما تظهر اعراضها فيه نفسه ومنها ما ليس كذلك والتي
تظهر اعراضها فيه نفسه منها ما يكون ظهور تلك الاعراض
موقوفا على مثل الغمز مثل النفخة ومنها ما ليس كذلك كالاول
والتي تظهر اعراضها في غيره منها ما يكون ظهور تلك الاعراض
في البدن كله كتغير اللون واليرقان الاسود العارضين عن
علل في الطحال خفيه فيه ومنها ما يكون ظهور تلك الاعراض
في عضو مخصوص كقوة الشهوة العارضه عن علة في الطحال
موجبة لاندفاع سوداء كثيرة الى فم المعده واما امراض

الم

المرارة فلا تظهر الا في غيرها وذلك لخفا المرارة عن الحس
فان اليد لا تنتهي اليها عند الجس فظهور اعراض امراضها قد يكون
في البدن كله كاليرقان الاصفر الحادث عن سدة فيها وقد يكون
في عضو مخصوص اما فوق المرارة كقئ المرار العارض عن انسداد
المجرى الآتي من المرارة الى الامعا واما تحت المرارة كالقولنج
العارض عن ذلك واذا ابطل جذب المرارة للصفرا او ضعف
بقي في الدم لا محاله فضل صفراوي فاما ان يحتبس في الكبد
فيورمها او ينفذ عنها فاما الى جهة التقعير فيندفع الى الامعا
وحينئذ يعرض اسهال صفراوي وسحج او الى الجهة الحدبة فان
اندفع في مجاري البول احدث حرقة البول وقروح المثانة
وان لم يندفع الى هناك فاما ان ينصب الى عضو فيولد فيه مثل
النمله والحمرة او يبقى مبثوثا في البدن كله فان عرضت له عفونه
ولدت حمى الغب اما اللازمه ان كان في العروق او الدايرة ان
كان في اللحم وان لم يعرض له عفونه ولد اليرقان الاصفر ولذلك
اذا ابطل دفع المرارة للمرار الى الامعا او ضعف بقي عندها
لا محاله فضل مرار كثير فان اندفع عنها فاما ان يكون بان يرجع
قهقرا فيرجع الى الكبد ويفعل الامراض المذكورة او لا يكون

كذلك

كذلك فيكون اندفاعه الى المعده فيولد قئ المرار واما
الامعا فيعرض لها ان يحتبس فيها الثفل والرطوبات فيعرض
من ذلك القولنج واذا ابطل جذب الطحال للسودا او ضعف
بقي في الدم فضل سوداوي فاما ان يحتبس في الكبد
فيورمها وربما صلبها ان كان ذلك الفضل شاكا وسرطانيا
ان كان قد عرضت له حدة او لا يحتبس فيها فاما ان يندفع
عنها الى جهة التقعير فيندفع الى الامعا ويحدث من ذلك
اسهال سوداوي وربما عرض عنه سحج صعب او الى
جهة الحدبة فان اندفع في مجاري البول غلظ البول وصار
الى السواد وان لم يندفع فان انصب الى عضو احدث مثل
دا الفيل والدوالي والقلابات والبثور السوداويه
وان لم يكن كذلك فاما ان يبقى منتشرا في البدن فان عفن
ولد حمى الربع اما الدايرة ان كان في اللحم او اللازمة ان
كان في العروق وان لم يعفن فان تراكم احدث الجذام
والا احدث اليرقان الاسود وان لم يبق منتشرا في البدن
بل اندفع الى ظاهر الجلد احدث مثل البهق الاسود والنمش
والخيلان اليرقان الاصفر والاسود والكلام في

ذلك يشتمل على مباحث **البحث الاول** في ماهية
البرقان **قال الشيخ** الرئيس رحمه الله عليه البرقان
تغير من اللون الى قوله وشبيه الاصفر في اكثر الامر من
جهة الجلد **الشرح** التغير هو الاتصاف بامر لم يكن
قبل ذلك وهو هاهنا كالجنس البعيد للبرقان وقوله
من لون البدن يخرج عنه ما يكون في هيئته كالنمو والذبول وفي
مكانه كما اذا انتقل من مكان الى آخر وغير ذلك فيكون قوله تغير
من البدن كالجنس المتوسط وقوله فاحش يخرج عنه ما لا
يكون كذلك كتغير اللون عند الغضب والفزع وما يشبه
ذلك فيكون قوله تغير من لون البدن فاحش كالجنس المتوسط
ايضا ولكنه اقرب من الاول وقوله الى صفرة او سواد يخرج
عنه ما يكون الى غير ذلك كتغير لون المعود والمكبود وصاحب
البواسير وغير ذلك فيكون قوله تغير من لون البدن فاحش
الى صفرة او سواد كالجنس القريب وانما لا يكون تغير اللون في
البرقان الا الى صفرة او سواد لانه انما يكون عن الصفرا او السودا
وانما كان كذلك لانه انما يكون باندفاع الخلط الفاعل له الى قرب
الظاهر والدم والبلغم رطبان لا تنكرهما الاعضا كراهة

لون

توجب هذا الدفع ولا كذلك الصفرا والسودا فان كل
واحد منهما يابس مناف لطبيعة الغذا على انه لا يمتنع
ان يحدث عن كل واحد منهما لون فاحش يمكن ان يسمى برقانا
كالحمرة العارضة في باذشنام والبياض العارض في البرص
الابيض اذا عم البدن وقوله لجريان الخلط الاصفر او الاسود
الى الجلد وما يليه يخرج عنه ما يكون من التغيرات لغير ذلك
كالسواد العارض عن ملاقاة الشمس القوية والصفرة العارضة
عن قلة الدم كما في الناقهين وقوله بلا عفونة لو كانت لصحبها
غب في الصفرا او ربع في السودا المراد بهذا ليس تمييز
البرقان عن شي بل تحقيق ماهيته وانه في نفس الامر كذلك
فان الغرض بالحد ليس التمييز فقط بل تحقق الشي كما هو ولقائل
ان يقول الاشكال على هذا الحد من وجوه احدها ان التغير اعم
من كونه دفعة كما في الكون والفساد ومن كونه قليلا قليلا كما
هو في الحركة فكان يجب ان نبين ان البرقان من اي هذين النوعين
هو ليكون قد اتى بجنس هو اقرب من مطلق التغير وليس لكم
ان تقولوا ان قوله لجريان الخلط الاصفر او الاسود الى الجلد
يدل على ان هذا التغير يكون قليلا قليلا لان علته وهي جريان

الخلط الى الجلد لا بد وان يكون قليلا قليلا ضرورة انه حركة
وكل حركة فانما توجد قليلا قليلا ووجود هذا التغير تابع لهذه
الحركة فلا يكون الا قليلا قليلا لانا نقول ان هذا مسلم انه يدل
عليه ولكن دلالة الالتزام وذلك غير جائز في الحدود وثانيها
ان الفاحش مضاف فلا يجوز اخذه في حد البرقان الذي هو غير
مضاف وايضا فان الشي قد يكون فاحشا بالنسبة الى شي وغير
فاحش بالنسبة الى آخر فيكون هذا التعريف تعريفا بشي مجهول
وثالثها ان قوله الى صفرة او سواد ترديد وشك وذلك
مناف للحدود وكذلك قوله لجريان الخلط الاصفر او الاسود
ورابعها ان قوله بلا عفونة غير مشروط في البرقان فان البرقان
لا يمتنع ان يكون معه حمى عفونية واي مانع ان يكون الخلط
الفاعل للبرقان بلونه يفعل ايضا الحمى بعفونته وخامسها
البرقان لا شك انه مرض وكل مرض فلا بد وان يكون محدثا لضرر
الفعل وتغير اللون ليس كذلك فلا يكون هو البرقان بل البرقان
هو المرض الذي يلزمه ذلك وسادسها ان البرقان اما ان يكون
هو تغير اللون كما قلتم او لا يكون كذلك بل يكون هو مرض في عضو
مخصوص يلزمه هذا التغير فان كان الاول وجب ان يذكر

البرقان في امراض الزينة لا في الامراض المختصة بالاعضا
وان كان الثاني وجب ان يذكر ذلك في حده والجواب
اما الاول فان التغير وان كان اعم من كونه دفعة او قليلا
قليلا فانه اذا اطلق فانما يفهم الاطبا منه ما يكون قليلا
قليلا اي ما يكون في زمان وان كان ذلك الزمان قصيرا جدا
واما ما يكون في آن كما في الكون والفساد فان الاطبا انما يفهمونه
من لفظ التغير اذا لم يطلق فلذلك يكون لفظ التغير عندهم
حقيقة فيما يكون في زمان وحينئذ لا يجوز ان يذكر ذلك في
الحد والا كان تكرارا واما الثاني فان مراده بالتغير الفاحش
ما يقال في العرف انه فاحش فيكون ذلك معلوما وليس ماخوذا
بالاضافة الى شي واما الثالث فان مراده هاهنا ليس
الترديد بل بيان ان البرقان تارة يكون التغير فيه الى صفرة وتارة يكون
الى سواد ولذلك تارة يكون لجريان الخلط الاصفر الى الجلد
وما يليه وذلك اذا كان برقانا اصفر وتارة يكون لجريان
الخلط الاسود وذلك اذا كان برقانا اسود واما الرابع
فان الاطبا عادتهم اذا كان تغير اللون المذكور مع حمى لا يقولون
لذلك المرض انه برقان بل ولا يجعلون ذلك مرضا البتة بل يجعلون

حش

لون

المرض هو الحمى وتغير اللون من اعراضها وحينئذ يكون اليرقان المحدود
وهو المعدود في الامراض هو الذي لا تكون مادته عفنة
واعلم ان نفوذ مادة اليرقان الى ظاهر البدن اكثر كثيرا من نفوذها
ونفوذ باقي الاخلاط اذا لم تكن فاعلة لذلك ولذلك فان لون
تلك المادة يشتد ظهوره ويكون اكثر من لون الدم وان كان
الدم اكثر وذلك لان الصفرا والسودا المخالطين للدم اذا
كانتا بقدر متوسط فان الطبيعة انما تحركهما الى الموضع الذي
يكونان فيه انفع في التغذية وانما يكون ذلك اذا لم يكونا قريبين
من ظاهر البدن جدا واما اذا كانتا كثيرتين فان الطبيعة تجتهد
في تحريك الفضل منهما الى حيث يبعدان عن الاعضا الباطنة
ولا يكون ضررهما في التغذية شديدا ويكونان اسهل تحللا
وانما يكون كذلك اذا كانا في قرب الظاهر فلذلك اذا عرض
لهما عفونة لم يكن ما يحدث عن الفاعل منهما اليرقان من الحمى لها
قوة يعتد بها لبعدهما جدا عن القلب بل لا تكاد تلك السخونة
تصل الى القلب حتى يحدث عنها حمى فلذلك اذا كان مع
اليرقان حمى تابعة لمادته وكانت تلك الحمى شديدة يعلم
انها ليست تابعة لعفونة المادة القريبة من الظاهر الفاعلة

للبرقان بل العفونة ما هو من تلك المادة ادخل في عمق البدن
من تلك ولقايل ان يقول اذا كانت الطبيعة انما تدفع
مادة اليرقان الى ظاهر البدن لاجل ما ذكرتم وجب ان يكون
اندفاع المادة العفنة الى هناك اكثر لان ضررها بالغذا
وغيره اكثر واشد واذا كان كذلك وجب ان يكون مادة
الغب والربع تندفع دايما الى ظاهر البدن ويلزم ذلك امران
احدهما ان لا يوجد غب او ربع شديدتين وثانيهما انه
لا يوجد غب او ربع الا مع يرقان فان قلتم ان مادة هاتين
الحمايين قد تكون داخل العروق وحينئذ لا يمكن اندفاعها
الى ظاهر البدن قلنا ننقل الكلام الى ما اذا كانت تلك
المادة خارج العروق وحينئذ يلزم ان لا يوجد غب
او ربع دايرتين الا خفيفتين جدا او مع يرقان ولا شك ان
ذلك باطل والجواب عن هذا ان العفونة في
غالب الامر انما تعرض للاخلاط اذا كان هناك سدد
على ما نبينه في الحميات وتلك السدد تمنع نفوذ تلك المواد
الا ما هو قريب جدا الى الظاهر واذا وجد في هذه المواد
عفونة من غير سدد كانت فاعلة للبرقان مع الحمى

ن

عند كلامنا

الخفيفة وهذا الجواب مبني على ما هو المشهور من رايهم
في الحميات الدايرة واما الحق الذي نبينه عند كلامنا في الحميات
فان الحميات الحادثة عن عفونة الاخلاط كلها لازمة وعفونتها
في داخل العروق واما الخامس فان اليرقان وان كان في الحقيقة
هو المرض الذي يلزمه هذا التغير ولما كان هذا المرض خفيا حسيا
وانما يظهر منه هذا التغير صار هذا الاسم انما يفهم منه هذا التغير
فصار في عرف الاطبا انما يعنى به هذا التغير واما السادس
فان تحديد اليرقان بهذا التغير هو بحسب الاصطلاح الحادث
للاطبا وذكره في هذا الكتاب لانه في الحقيقة مرض خاص بعضو

البحث الثاني في الاعضا التي يكثر تولد اليرقان
بسببها قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه
وسبب الاصفر في اكثر الامر الى قوله فنقول ان اليرقان
الصفراوي اما ان يكون للمرة الشرح لما كان اليرقان الاصفر
حادثا عن الصفرا وجب ان يكون العضو الذي يكون عنده هذا
اليرقان كثيرا هو العضو الذي يكثر فيه الصفرا وذلك هو
احد عضوين اما المولد لها كثيرا وهو الكبد واما الذي هو خزانة
لها وهو المرارة واما المعدة فانها وان كانت تولد الصفرا

لكن

الا ان تلك الصفرا لا تجتذبها الكبد فلذلك تندفع من
الامعا او بالقي ولا تنفذ الى البدن فلذلك لا يمكن ان يعرض
بسببها يرقان واما العروق فانها وان ولدت الصفرا
الا ان ذلك يندر جدا ان يكون بحال فيها فقط اذ يبعد ان تسخن
العروق حتى تحيل الاخلاط التي فيها صفرا ويكون مع ذلك
البدن خاليا عن تلك الحرارة ولا كذلك الكبد فانها قد تولد
الصفرا كثيرا وان كان انما عرض لها حرارة يسيرة لا
يلزم ان تكون عامة للبدن وخصوصا اذا كان الغذا من شانه
توليد الصفرا وانما كان كذلك لان الكبد من شانها توليد
الاخلاط كلها فاذا عرض لها مزاج يناسب احد الاخلاط
كان توليدها لذلك الخلط اكثر وان كان ذلك المزاج غير
مفرط جدا ولا كذلك العروق فانها ليس من شانها توليد
الاخلاط فانما تحيل ما فيها الى طبيعة خلط ما اذا عرض
لها امر خارج عن الطبيعي جدا وذلك انما يكون اذا كان سو
المزاج العارض لها شديدا جدا وذلك المزاج اما ان يكون
خاصا بعرق ما فيكون ما يتولد من الصفرا انما هو في ذلك
العرق فقط فلا يكون له من الكثرة ما يولد اليرقان او لا

يكون خاصًّا بعرق بل يعم العروق كلها او اكثرها وذلك
يلزمه ان يكون عاما للبدن كله فلا يكون ذلك البرقان
حادثًا عن عضو بل عن البدن جميعه وحدوث هذا البرقان
عن المرار اكثر من حدوثه عن الكبد وذلك لان المرارة
اذا كانت سليمة فقد تقوى على جذب ما يتولد في الكبد
المأووفة من المرار الزايد او اكثره فلا يبقى منه قدر يولد
البرقان ما لم يكن ذلك المتولد كثيرا جدًّا او انما يكون كذلك
اذا كان سوء المزاج العارض للكبد مفرطًا وذلك قليل جدا
واما البرقان الاسود فلما كان حدوثه من السوداء اوجب ان يكون
العضو الذي يكثر حدوثه عنه هو العضو الذي يكون فيه
السوداء اكثر او ذلك كما قلنا في الاصفر اما الطحال
واما الكبد لكن حدوث هذا البرقان عن الكبد اقل جدًّا من
حدوثه عن الطحال وذلك لان السوداء وان كان تولدها
في الكبد الا انها انما يتولد منها في الكبد قد يحدث البرقان اذا عرض
امر خارج عن الطبيعي خروجًا مفرطًا جدًّا وذلك لان السوداء
لكثرة استعمال الاعضاء لها انما يبقى منها قدر يولد البرقان اذا
كان ما يتولد منها كثيرا جدًّا وذلك انما يكون عند افراط في الخروج

عن المزاج الطبيعي للكبد لان مزاجها الطبيعي مضاد لمزاج السوداء
وانما كان استعمال الاعضاء للسوداء اكثر الا انها تغذو جميع
العظام وهذه هي في البدن اقل فلذلك اكثر حدوث هذا
البرقان انما يكون بسبب الطحال وانما كان تولد البرقان
مطلقًا عن المزاج العام للبدن كله قليلا لان البدن اذا
عرض له مزاج غالب قوي فان ذلك المزاج في اكثر الامر
يعفن الاخلاط ولا ينقلها الى هذين النوعين وعروض الاصفر
عن مزاج البدن جميعه اكثر من عروض الاسود عن ذلك وذلك
لان المزاج المولد للسوداء يحتاج ان يكون خروجه عن الاعتدال
اشد فيكون عروضه اقل **البحث الثالث** في
تعديد اسباب البرقان الاصفر **قال الشيخ**
الرئيس رحمه الله عليه نقول ان البرقان الصفراوي
اما ان يكون لكثرة الى قوله واما البرقان الاسود الطحالي
الشرح البرقان الاصفر لا محالة انه انما يكون عن صفراء
كثيرة تندفع الى قرب الظاهر واندفاعها الى هناك
اما ان يكون على سبيل استيلاء الطبيعة على مادة مرض وذلك
هو البحراني او لا يكون كذلك وهو غير البحراني

والصفراء انما تكون اكثر من المقدار الطبيعي اما لان ما
يتولد منها اكثر من المقدار الطبيعي او لا يكون كذلك
فلا بد وان يكون ما يستفرغ منها بالطبع قد نقص او
فقد اصلا ضرورة ان تولدها لو كان كما في الطبع وما
يستفرغ منها بالطبع باقيا على حاله لكان الموجود منها
في البدن هو المقدار الطبيعي لا ازيد منه فلم يكن حينئذ
كثرة ولا يرقان وتولد الصفراء اكثر مما في الطبع اما ان يكون
بسبب امر بدني او بسبب امر من خارج والامر الخارجي
المولد للصفراء الكثيرة اما ان يكون فعله لذلك بان
يرد الى داخل البدن او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون
من شانه الاستحالة الى مشابهة جوهر الاعضاء وهو الغذاء
او لا يكون كذلك كالاجسام السمية مثل اكل اليتوع والافعى
والغذاء يفعل الصفراء الكثيرة اما باعانته للبدن على احالته الى
الصفراء وذلك كالاغذية الحارة او لا يكون كذلك وذلك
كالاغذية السريعة الاستحالة الى الصفراء سواء كانت تلك
الاغذية بطبعها منافية للصفراء كاللبن او لم تكن كذلك
كالاغذية الحلوة والدسمة والشاي وهو ان يكون الامر

الخارجي يفعل الصفراء الكثيرة لا بان يرد الى داخل البدن فاما
ان يكون مشتملا على البدن وذلك كالهواء الحار او لا يكون
كذلك فاما ان يفعل ذلك بان يلسع كالجرارة والحية وضرب
من الزنابير او لا يكون كذلك كالذي يحدث ذلك
بان يعض كعملة النسر والامر البدني المولد للصفراء الكثيرة
اما ان يكون مزاجا عاما عارضا لجميع اجزايه وذلك كما اذا
سخن البدن سخونة احالت دمًا كثيرا من الموجود فيه الى
الصفراء او لا يكون كذلك وذلك كما اذا عرض للكبد
وحدها سخونة يكثر معها توليدها للصفراء وعروض تلك
السخونة للكبد اما ان يكون بسبب ورم او لا يكون كذلك
والكاين بسبب ورم اما ان يكون ذلك الورم في الكبد
نفسها وذلك كما اذا عرض لها ورم حار او لا يكون كذلك
فاما ان يشترط ان يكون ذلك الورم حارا وذلك كما يعرض
اذا عرض للطحال ورم حار فسخن الكبد او لا يشترط ذلك وذلك
كما اذا عرض لمجرى الصفراء ورم يمنع نفوذ فضل الصفراء
الى المرارة ويلزم ذلك ان تكثر الصفراء في الكبد وتسخنها
ولم يكن ذلك الورم حارا والكاين لا بسبب ورم اما

ان يكون بسبب سدة وذلك كما اذا عرض لمجرى الصفرا
سدة فكثرت الصفرا فى الكبد او لا يكون كذلك وذلك
كما اذا عرض للمرارة ثخونة زايدة جدا فتحجبت الكبد
وبطلان استفراغ الصفرا بالطبع او نقصانه اما ان يكون
من عضو معين او لا يكون كذلك والثانى كما يعرض عند
شدة برد الهوا ان يقل استفراغ ما من شانه ان يستفرغ
من الصفرا بالعرق وغيره فتحتبس وتكثر عند قرب الظاهر
ويكون من ذلك يرقان والاول وهو ان يكون فقدان
استفراغ ما من شانه ان يستفرغ من الصفرا او نقصان
ذلك من عضو معين فذلك العضو اما ان يكون هو الكبد
او المرارة او غيرهما وذلك كالامعا ونقصان استفراغ
الصفرا من الكبد او بطلانه اما ان يكون لامر فى الكبد
او لا يكون كذلك والثانى كما اذا تعذر نفوذ الصفرا
الى المرارة فانها حينئذ يقل استفراغها من الكبد لان استفراغها
من الكبد يكون باندفاعها الى المرارة والى مجرى البول وما
يندفع منها الى المرارة اكثر وذلك لان ما يندفع فى المرارة
من الصفرا اكثر مما يندفع فى البول وقد بينا هذا

رجا

شرحنا للكتاب الاول فاذا لم يندفع الى المرارة نقص لا محالة
ما يستفرغ منها من الكبد وتعذر اندفاع الصفرا الى
المرارة او نقصانه يكون تابعا اما لقوة قوة فيها او لضعف
قوة فيها او غير ذلك والتابع لقوة قوة فى المرارة كما اذا
قويت جاذبتها فجذبت من الصفرا مقدارا كبيرا امتلات
به فانها حينئذ يعرض لها ان يتعذر نفوذ شى اخر اليها
وان تخل الجاذبة عن الجذب فتكثر الصفرا فى الكبد
والتابع لضعف قوة فيها كما اذا ضعفت جاذبتها فلم تجذب
شيا من الصفرا وان كانت المرارة خالية منها والتابع
لا لقوة فيها ولا لضعف قوة فيها كما اذا عرض فى المجرى
الاتى اليها من الكبد سدة وتلك السدة قد تكون من
الصفرا نفسها كما يعرض عند سيلان شى كثير منها الى
المرارة فيسد المجرى وقد لا يكون كذلك فاما ان
تكون عن خلط اخر كما يكون عن بلغم سالك فى ذلك المجرى
فتسده او لا عن خلط كما يكون عن نبات لحم زايد فى
ذلك المجرى او ثالول والاول وهو ان يكون بطلان استفراغ الصفرا من الكبد او نقصانه لامر فى الكبد فذلك اما

ب قوة
فى

ان يكون تابعا لحال قوة فيها او لا يكون كذلك والتابع
لحال قوة فى الكبد اما ان تكون الصفرا مع تلك الحال متميزة
عن ساير الاخلاط وذلك كما اذا كان عرض لدافعتها بطلان
او ضعف او لا يكون متميزة وذلك كما اذا عرض للقوة المميزة
سقوط او ضعف والتابع لا لحال قوة فى الكبد كما اذا
عرض للمسالك التى تسلك فيها الصفرا الى المجرى المتصل
بين الكبد والمرارة وذلك الانسداد اما ان يكون بسبب
ورم حار او غير حار فى الكبد نفسها او فى عضو مجاور لها
فيسد تلك المسالك بالضغط واما ان لا يكون بسبب
ورم كما اذا عرض للكبد برد شديد مقبض لتلك المسالك
واما نقصان استفراغ الصفرا من المرارة او بطلانه فذلك
اما ان يكون لامر فى المرارة او لا يكون كذلك والكاين
لامر فى المرارة اما ان يكون لامر فى قواها او لا يكون
كذلك والثانى كما اذا عرض لها برد شديد او يبس فلزم
ذلك استداد فوهة مجرى الصفرا منها الى الامعاء
والاول اما ان يكون ذلك تابعا لخلل قوة فيها وذلك كما اذا
سقطت قوتها الدافعة او ضعفت او لا يكون كذلك

الانسداد

وذلك

وذلك كما اذا امتلات من الصفرا بسبب قوة قوتها الجاذبة
فلزم ذلك انسداد فوهة مجراها المذكور والكاين
لا لامر فى المرارة نفسها اما ان يكون لامر فى المجرى
المذكور وذلك كما اذا عرضت فيه سدة او لا يكون
كذلك وذلك كما اذا امتلات الامعا من الثفل ومن
غيره فامتنع لذلك نفوذ الصفرا فيها او قل واما نقصان
استفراغ الصفرا من الامعا او بطلانه فاما ان يكون
لانسداد واقع فيها اما لورم او لغير ورم كالثفل الكثير
اليابس او لا يكون ذلك لانسداد كما يكون اذا سقطت
قوتها الدافعة فكثرت فيها الصفرا حتى منعت نفوذ صفرا
اخرى وهذا نادر جدا واذا لم تندفع الصفرا من الامعا
لزم ذلك ان لا تندفع من المرارة ويلزم ذلك ان لا
تندفع اليها من الكبد وحينئذ يعرض اليرقان وعروض
اليرقان قد يكون فى زمان قصير كما اذا كانت اسباب
كثرة تولد الصفرا او فقدان استفراغ ما يستفرغ منها
قوية وقد يكون قليلا كما اذا كان كل واحد من هذين
السببين ضعيفا قوله ان اليرقان الاصفر اما ان يكون

به
معا
قليلا

لكثرة تولد الصفرا او لامتناع استفراغها يريد هاهنا
بامتناع الاستفراغ ما يعم بطلان الاستفراغ ونقصانه
والا لم تكن الاسباب محصورة في هذين القسمين قوله
فانه اذا اسخن جدا للاسباب المسخنه والاورام في الكبد
وفي مجاري الصفرا الاورام الحادثه في الكبد تسخنها
تارة بذواتها وذلك اذا كانت حارة وتارة بالعرض
كما اذا منعت نفوذ الصفرا الى المجرى الذي تندفع فيه
فان تلك الصفرا تحتبس حينئذ في الكبد وتسخنها وهذا
كما اذا كانت تلك الاورام عند المقعر فلم تمكن الصفرا
من النفوذ الى مجرى المرار واما اورام مجاري الصفرا
فتسخينها للكبد اما الحار منها فبالحادث مع منع الصفرا
من النفوذ واما البارده فبمنع الصفرا من النفوذ من الكبد
قوله وقد تفعله الادويه المشروبه كمرارة النمر والافعى
في لفظ الشيخ هاهنا مواخذة وذلك لان هذين المثالين
ليسا من الادويه بل من السموم المطلقه قوله والسمي
في الاكثر يظهر دفعة سبب ذلك قوة سببه بافراط
قوله وقد يتولد قليلا قليلا وفي الايام اذا كان ما

لا يتحلل

لا يتحلل لكثافة الجلد او لغلظ المادة لقايل ان يقول
ان هذا لا يصح من وجهين احدهما ان ما يتولد اذا كان
كثيرا لم يلزم من انه لا يتحلل ان يكون حدوث الكثرة قليلا
قليلا بل ذلك قد يكون حينئذ من اسباب حدوثها دفعة
وثانيهما ان هذا لو سلمنا انه من اسباب حدوث الكثرة
قليلا قليلا فليس اسباب ذلك محصورة فيه فانه قد
يكون لان المتولد من الصفرا اليسير زايدا على المقدار الطبيعي
زيادة يسيرة فلا تجتمع كثرة يعتد بها الا في زمان طويل والاحسن
ان يكون عبارة الكتاب هكذا وقد تتولد قليلا قليلا
وفي الايام كما اذا كان ما يتولد بالطبع لا يتحلل لكثافة
الجلد او لغلظ المادة قوله والبارده اولى بتوليد
المرار الاسود الاورام البارده تولد المرار الاسود
اما اذا كانت في الكبد فبان يكون شديد البرد حتى يكون
مجمدة للدم سودا وهذا نادر جدا واما اذا كانت في
غير الكبد فقد تفعل ذلك بهذا الوجه وقد تفعله با حدات
السدد فيحتبس الدم في العروق مدة الى ان يتكاثف
ويغلظ ويستحيل سودا وهذا هو الاكثر ٥

البحث الرابع في تعديد اسباب اليرقان الاسود
قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه واما اليرقان
الاسود الطحالي فسببه الى قوله وقد يجتمع اليرقانان
معا اما **الشرح** حدوث اليرقان الاسود انما
يكون ايضا اذا كثرت السودا واندفعت الى ظاهر البدن
اما دفعة بحرانيا فيكون ذلك اليرقان دفعة او غير بحراني
فيكون في اكثر الامر حدوثه قليلا قليلا وفي ايام لان السودا
لغلظها لا يسهل اندفاعها الى الظاهر بسرعة وكثرة
السودا في البدن اما ان يكون لكثرة تولدها او لفقدان
استفراغ ما من شانه ان يستفرغ منها ولكثرة تولدها اما
ان يكون لامر خارج كما اذا عرض حر قوي في الهوا فاحال
اخلاط البدن سودا ودفعها الى ظاهر البدن او يكون
لامر من داخل فاما ان يكون عاما لعروق البدن كله
وذلك كما اذا عرض هناك حرارة مفرطة محرقة للاخلاط سودا
او برودة مفرطة مجمدة لها سودا او لا يكون كذلك
وذلك كما اذا عرض للامزاج ردي مولد للسودا كالحرارة
القويه المحرقه والبرودة القويه المجمده سوا كان

تابعا

تابعا للورم فيها او في غيرها او لم يكن كذلك وسوا
كان ذلك المزاج ماديا او ساذجا وفقدان استفراغ
ما يستفرغ من السودا اما ان يكون من البدن كله
كما اذا عرض برد مانع من التحلل وهذا نادر جدا فان تحلل
السودا من ظاهر البدن قليل جدا فلا يكون لما يحتبس بفقدان
ذلك التحلل له قدر يحدث اليرقان كثيرا او لا يكون
من البدن كله بل من عضو مخصوص فذلك العضو اما ان
يكون هو الكبد او لا يكون كذلك وفقدان استفراغ
السودا من الكبد اما ان يكون لامر فيها او لا يكون كذلك
والكاين لامر في الكبد اما ان يكون لامر في قواها او لا
يكون كذلك والكاين لامر في قواها اما ان يكون
السودا امعة متميزة وذلك كما اذا ضعفت قوتها الد افعه
او لا يكون كذلك وذلك كما اذا ضعفت قوتها المميزة
والكاين لامر في قواها كما اذا عرضت سدة تمنع نفوذ
السودا الى مجراها سوا كانت تلك السدة لورم او
لغير ورم والكاين لامر في غير الكبد اما ان يكون في
الطحال وذلك كما اذا لم يجذب السودا المثل ما قلنا .

في فقدان جذب المرارة للصفرا او لا يكون كذلك كما اذا
عرض للمجرى الآتي من الكبد الى الطحال سدد واما اذا
كان فقدان استفراغ السودا الآتي من الكبد فكما اذا كان
ذلك من الطحال لضعف قوته الدافعة او لسدد في المجرى
الآتي منه الى فم المعدة وحدوث هذا اليرقان عن البرد
الداخلي قليل ايضا وذلك لان السودا الحادثة بالجمود
تكون شديدة الغلظ فيقل نفوذها الى ظاهر البدن
نفوذا يحدث عنه اليرقان قوله ومن جهة تلونه
لضعف بعض هذه القوى وقوة بعضها اما حدوث هذا
اليرقان عن ضعف بعض القوى فكما يعرض عن ضعف القوة
المميزة او ضعف القوة الدافعة او ضعف القوة الجاذبة
التي في الطحال واما حدوثه عن قوة بعض القوى فكما يحدث
عن فرط قوة القوة الجاذبة التي في الطحال فاذا امتلا من
السودا انعقد بعد ذلك جذب شي آخر كما قلنا في اليرقان
الاصفر قوله فقد يكون ذلك البرد مع يبس وقد يكون
مع رطوبة اذا كان البرد مع رطوبة فالاكثر ما يحدث
حينئذ هو البلغم دون السودا الا ان السودا اليابسة وانما

يمكن حدوثها مع الرطوبة المصاحبة للبرد لان الرطوبة
لا تمانع البرد عن الاجماد واما الحرارة المحدثة للسودا
فلا يمكن ان تكون مع رطوبة لان الرطوبة مانعة من الاحراق
ولان الحرارة انما تكون مع رطوبة اذا كانت غير مفرطة
وحينئذ لا تكون مولدة للسودا

البحث الخامس

في ذكر جمل من احكام اليرقان **قال الشيخ**
الرئيس رحمه الله عليه وقد يجتمع اليرقانان معا الى
قوله علامات اسباب الاصفر اعلم ان الامر **الشرح**
اذا اجتمع في البدن يرقانان فلا يخلوا اما ان تكون مادة
احدهما مستحيلة عن مادة الآخر او لا يكون كذلك
والاول كما اذا عرض للبدن اولا يرقان اصفر ثم ان
تلك الصفرا احترق بعضها مع شي مما يخالطه من الدم
فصار ذلك سودا وحدث عنه يرقان اسود والثاني
كما اذا كثر في البدن الصفرا والسودا واندفع كل واحد
منهما الى ظاهر البدن ثم كل واحد من هذين القسمين اما ان
يكون سببهما واحدا بالشخص او بالنوع او لا يكون كذلك
واللذان يكون سببهما واحدا بالشخص كما اذا عرضت

ف

او بالنوع او لا يكون لذلك [illegible]

حرارة فولدت اولا الصفرا ثم لما اشتد فعلها
بدوام ملاقاتها للمنفعل ولدت السودا بالاحراق
واللذان يكون سببهما واحدا بالنوع كما اذا عرضت اولا
حرارة ضعيفة فولدت الصفرا ثم بعد ذلك عرضت
حرارة اخرى قوية فولدت السودا وكما اذا عرضت سدة
في مجرى المرارة وسدة في مجرى الطحال فانه حينئذ يعرض
للبدن يرقانان عن نوع واحد من السبب وهو السدة
واللذان يكون سببهما ليس واحدا لا بالشخص ولا بالنوع
كما اذا عرض للكبد ان سخنت فولدت الصفرا وعرض لمجرى
الطحال ان انسد فكثرت السودا ثم كل واحد من هذه
الانواع فلا يخلوا اما ان يكون لسبب احدهما تاثير في سبب
الآخر او لا يكون كذلك والاول كما اذا عرضت اولا سدة
في مجرى الطحال فلما كثرت السودا في الكبد وضعف هضمها
تولد من ذلك بلغم اوجب سدة في مجرى المرارة وهذان
السببان من نوع واحد وكما اذا عرضت اولا سدة في
مجرى المرارة فلما كثرت الصفرا احدثت من ذلك حرارة
مولدة للسودا وهذان السببان نوعهما مختلف

والثاني وهو ان لا يكون لسبب احدهما تاثير البتة
في سبب الآخر كما اذا عرضت سدة في مجرى المرارة
وسدة في مجرى الطحال وكان حدوثهما معا وهذان
السببان نوعهما مختلف واذا كان حدوث سببا اليرقا
في وقت واحد كان حدوث الاصفر اولا فكيف اذا كان
سبب الاصفر متقدما وذلك لان الصفرا اسرع نفوذا
واسهل واما اذا كان حدوث سبب اليرقان الاسود
اولا فقد يكون حدوث الاسود اولا وقد لا يكون
لذلك واذا اجتمع اليرقانان فقد يكون احدهما اشد ظهورا
وقد يكونا متساويين قوله وقد ظن قوم ان الاصفر
قد يعرض بغتة والاسود لا يعرض بغتة ان عنوا
بهذا ان حدوث الاصفر بغتة اكثر من حدوث الاسود
بغتة فكلامهم صحيح وذلك لان السودا في اكثر الامر
لا تنفذ سريعا ولا يجتمع منها شي كثير دفعة
ولا كذلك الصفرا فانها كثيرا ما يتولد منها شي كثير
دفعة وذلك كما اذا استعمل غذا اكثر من شانه الاستحالة
الى الصفرا وخصوصا اذا كانت الكبد حارة وكذلك

ثا

بين [illegible] من نوع واحد [illegible] للصفرا [illegible] الطحال [illegible]

مايعرض عند لسع الجراره واذا انولد ذلك امكن ان يتحرك
دفعةً الى ظاهر البدن واما ان ارادوا ان الاسود لا
يمكن البته ان يعرض بغته فهذا باطل فانه قد يعرض للبدن
حراره قويه دفعةً كما عند هبوب السموم فيعرض عن تلك
الحراره استحاله كثيرة جداً من الدم الى السودا ويكون
ذلك عند قرب الجلد لان سببه من خارج ويكون مع ذلك
ظاهر البدن قد تخلخل بالحراره فحينئذٍ يمكن تلك السودا
من الاندفاع الى الظاهر بغتةً وكذلك اذا كان
حدوث البرقان الاسود على سبيل البحران قوله وذهبوا
الى ان سبب تولد الصفرا اقوى ان عنوا بذلك ان سبب
توليد الصفرا اقوى في توليد الصفرا اى انه اذا عرض
كان ما يحدث من الصفرا اكثر مما يحدث من السودا اذا عرض
سبب تولدها فكلامهم صحيح وان عنوا بذلك ان سبب
تولد الصفرا لابد وان يكون في نفسه اقوى من سبب
تولد السودا فذلك غير صحيح لان الحراره المولده للصفرا
اضعف لا محاله من الحراره المولده للسودا قوله وقد يتفق
ايضا ان يكون البرقان الاسود بحرانا للامراض الطحال وما

يشبهها اذا لم تهتد الطبيعه الى جهة النفض بسبب
معوق معناه اذا كان هناك سبب معوق يمنع الطبيعه
ان تهتدي الى الجهة التي ينبغي ان تدفع اليها السودا
وهي جهة الامعا وذلك لاجل تحريك السبب المعترق
للرطوبه الى الجلد قوله واكثر اصحاب البرقان الاصفر
تعتقل طبيعتهم لاحتباس المنبته اللذاع الذي يحلنه
اما اذا كان حدوث البرقان الاصفر عن امتناع استفرا غ
الصفرا فان اعتقال طبيعته يكون لما قال واما اذا كان
لكثرة تولد الصفرا فلان السبب المولد للصفرا الكثيره
في غالب الامر يجفف الثفل خصوصا والصفرا تكون
حينئذٍ متحركه الى الجلد غير مندفعه الى الامعا الا ان
تكون كثيرة جدا وذلك قليل الوجود قوله ومن كان
به برقان فان ترك ولم يعالج ولم تحلل مادته خيف منه
الخطر وكثير منهم يصيبه الموت فجاةً سبب ذلك
ان الماده اذا بقيت في الاعضا فقد يعرض لها ان تتحرك
وتميل الى جهة القلب فتقتل فجاةً قوله وشر
اصناف البرقان الكبدي ما كان عن ورم سبب ذلك

مع وجهين احدهما ان اورام الكبد قتاله بنفسها فكيف
اذا كان معها برقان وذلك لان الصفرا اكثر فيها
حينئذٍ يزداد تضرر الورم جدا وثانيهما ان ذلك
البرقان يكون عسر الزوال مع قوته لان زواله انما
يكون بزوال سببه وهو الورم وهو عسر جدا واذا
كان ذلك الورم صلبا كان زوال ذلك البرقان اعسر
لان سببه عسر الزوال جدا فلذلك كثيرا ما يعرض
حينئذٍ الاستسقا قبل انحلال هذا البرقان وكلام
ابقراط هكذى اذا كانت الكبد فيمن به برقان صلبه
فذلك دليل ردي البحث السادس في علامات
البرقان الاصفر قال الشيخ الرئيس رحمة
الله عليه علامات اسباب الاصفر اعلم ان الى قوله
علامات اسباب البرقان الاسود اما الكاين عن الطحال
الشرح قوله اعلم ان اكثر البرقانات الصفر
والسود فان فيها البول ينصبغ فيها انما كان
كذلك لان اكثر البرقانات يكون بحال يندفع شي من مادتها
الى جهة البول فيكون ما يخالط المائية من الرطوبات

البدنيه اكثر من مادة البرقان فيكون احتباس الاجزا
الزبديه اكثر في الاجزا الرطبه التي من ماده ذلك
البرقان فلذلك يكون الزبد ملونا بلون قريب من
لون ذلك البرقان فلذلك يكون الزبد في البرقان
الاصفر اصفر وفي البرقان الاسود الى سواد ونحن
قد بينا هذا ما ينبغي في كلامنا في البول قوله فكلما
كان البول اكثر صبغا فهو اجود المراد ها هنا لا
انه يكون اشد بل ان مدته تكون اقصر فيكون زواله
اسرع وانما كان كذلك لان زيادة الصبغ انما
تكون لزيادة اندفاع الماده مع البول ولذلك يكون
هذا دليلا على سلامة الكبد وذلك لدلالته على قوة
قوتها المميزه والدافعه وعلى خلوها عن ورم عظيم
حتى يستد مجرى المائية الى الكلى قوله واما
الكاين عن سوء مزاج حار في الكبد فعلاماته العلامات
المعلومه كانت تلك العلامات مع علامة الورم الحار
او لم تكن اذا لم يبيض معه الرجيع ابيضاضه في السدد
معناه ان تلك العلامات اذا لم تكن مع شدة بياض

الرجيع كان ذلك علامة على ان اليرقان عن سوء مزاج
حار في الكبد واما اذا كانت تلك العلامات وحدها
فانها لا تدل على ذلك اذ يجوز ان يكون ظهور تلك
العلامات لاجل سخن الكبد بما احتبس فيها من
الصفرا وان كان اليرقان من سدة او ضعف قوة
وغير ذلك وبياض الرجيع في هذا اليرقان ليس دايما
اذ يجوز ان تكون الصفرا حينئذ لكثرة تولدها يندفع
بعضها الى جهة الامعا على ما هو الامر الطبيعي او
اكثر من ذلك ويكون مع ذلك ما يفضل من تلك الصفرا
يفي بتوليد اليرقان والسبب في بياض الرجيع في هذا
اليرقان ان الصفرا اذا كثرت ففي الاكثر تحتثي الطبيعة
من تحريكها الى جهة الامعا حدوث سحج واسهال ردي فتكون
افضل اندفاعها حينئذ هو الى ظاهر البدن وخصوصا
اذا قارن ذلك سبب معرق محرك للمواد والرطوبات
الى جهة الجلد ومع ذلك فكيف كان هذا البياض في
الاكثر الامر لا يكون كما في اليرقان السددي وذلك لان
اليرقان السددي تكون الصفرا فيه مع تحركها الى جهة

الجلد ممتنعة التحرك الى جهة الامعا لاجل السدة وهذا
اليرقان كثيرا ما يكون معه اسهال حاد وذلك اذا كان
المندفع من الصفرا الى جهة الامعا كثيرا جدا وانما
يكون كذلك اذا كان تولد الصفرا مفرط الكثرة
حتى تكون مع كثرة ما يندفع منها الى الامعا وافية باحداث
اليرقان وربما كان مع هذا الاسهال ايضا صبغ شديد
في البول وهذا انما يكون اذا كانت الصفرا شديدة
الافراط في الكثرة قوله ولا يحس بثقل يحس في السددي
اذا كان سوء المزاج ساذجا لم يكن هناك ثقل البتة الا ما
يكون عند نفوذ الغذا لاجل ضعف الكبد واما اذا
كان ماديا وخصوصا اذا كان مورما فانه يكون هناك
ثقل وربما كان هذا الثقل اكثر من ثقل السددي الذي يكون
السدة فيه في مسلك الصفرا في الكبد الى مجراها او في
اول ذلك المجرى وتقل في هذا اليرقان الشهوة لان
المعدة يعرض لها ان تسخن بسخونة الكبد ويكثر العطش
لاجل الحرارة ويخف البدن لقلة تولد الدم حينئذ
بسبب فساد حال الكبد ويحمر البول وهذا في الاكثر

كما بيناه ويندر وجود هذا اليرقان دفعة لان ذلك انما
يكون اذا كان ما يتولد من الصفرا كثيرا جدا وخصوصا اذا
كان البراز والبول منصبغين قوله وان كان سببه
شدة حرقة المرة في المرارة والتهابها فيها فعلامته دوام
اصفرار لون البدن وسواد الوجه وحده وبياض اللثات
هذا يكون فيما اظن والله اعلم اذا كان تسخن المرارة والتهابها
عارضا مع سدة في مجراها الى الامعا والى المعدة حتى ينقطع
عنهما ما يرد من الصفرا فيكثر البلغم ويبرد مزاجهما ويلزم
ذلك بياض لون اللثات واما لون البدن فيكون اصفر لاجل
انبثاث الصفرا فيه واما لون الوجه فيكون اسود اي
مايلا الى سواد مع الصفرة وذلك لان الصفرا يعرض لها
عند اشتعال المرارة احتراق ما وذلك المحترق بحرارته
يصعد الى اعلا البدن فيحصل لون الوجه كذلك قوله
والهزال واعتقال الطبيعة اما الهزال فلاجل غلبة المرار
حينئذ على الدم ولاجل افراط التحلل بزيادة التسخن واما
اعتقال الطبيعة فقد جعل الشيخ علته تجفيف المرارة
للثفل وهذه علة كون الاعتقال هاهنا يكون اكثر واشد

مما يكون عند انسداد مجرى المرارة اذا لم تكن معه مشتعلة
فان هناك تعتقل الطبيعة ايضا ولكن لا يكون ذلك
الاعتقال كما هو هاهنا قوله وبياض البول ورقته في
الاول سبب ذلك ان هذه الصفرا لشدة اشتعالها تكون
شديدة التحرك الى فوق والى الجلد ويلزم ذلك ان يكون ما
يندفع منها الى مجرى البول قليلا جدا فيرق البول ويبيض
ثم بعد ذلك اذا تضرر ظاهر البدن بما حصل عنده من الصفرا
ولم يمكنه دفعها بالعرق لاجل غلظها بسبب فنا رطوبتها
بالاحتراق دفعتها الاعضا التي هناك الى جهة مخارجها
الطبيعية وفي اكثر الامر لا يمكنها الكبد من النفوذ فيها
لرداءتها فتخرج من مجاري البول فيلزم ذلك ان يغلظ
البول ويشتد صفرته ويسود بعد ذلك ويكون نتنه
شديدا لاجل فرط الحرارة وكثيرا ما يعرض حينئذ تقرح
في المثانة وفي مجاري البول لاجل حدة ما ينفذ فيها من ذلك
قوله واما الكاين عن سوء مزاج حار في البدن كله فان يكون
البدن كله حار الملمس وفيه حكة ان الحكة قد تكون
ايضا في اليرقان الكاين عن اشتعال المرارة ولكنها تكون

هاهنا اكثر لان الاعضا الطف منه هاهنا تكون حارة
المزاج فتكون مسخنة لما عندها من الصفرا حتى يصير ما عندها
حكاكا ولا لذلك فى تلك الصورة فان الصفرا وان كانت
فى اصلها شديدة الحرارة الا انها اذا اندفعت الى ظاهر
البدن ولم تصادف ما يسخنه ففى الاكثر تبرد قليلا
فلا تبقى على حدتها قوله وتكون الشهوة قليلة مع قبول
الغليظ والحلو اما قلة الشهوة فلاجل المزاج الحار ولان
الصفرا تكون منتشرة فى الاعضا كلها لعموم سببها فتكون فى
المعدة ايضا وذلك مسقط للشهوة واما قبول الغليظ اعنى
الغليظ من الاغذية فلان صاحب المزاج الحار اقبل للاغذية
الغليظة من غيره بل كثيرا ما يعرض للاغذية اللطيفة ان تحترق
فى معدته وتتدخن ولا تنهضم واما قبول الحلو فيريد بذلك ان
قبوله له يكون اكثر من صاحب ورم الكبد او ما يجاورها لان
اورام هذه الاعضا تتضرر بالحلو شديدا واما صاحب سدد
المرارة فكثيرا ما يكون قبوله للحلو شديدا وذلك لغلبة البلغم
والبرد على معدته وامعايه قوله ويكون البراز قريبا من المعتاد
لا لين سبب ذلك ان الصفرا اذا كان تولدها عاما فلا بد
دان

وان يحصل منها فى الامعا ما يلين الطبيعة ولولا تجفيف
الحرارة المزاجية للثفل والا كان يكون هنا اللين شديدا
جدا والبول ايضا يكون قريبا من المعتاد لان الصفرا
وان كانت كثيرة فهى متحركة الى ظاهر البدن فلا يكون ما
يتبيل منها الى مخرج البول خارجا عن المعتاد خروجا كثيرا
قوله وان تكون العروق محترقة جدا متغيرة اللون سبب
ذلك كثرة ما يكون فيها من المرار وكيفية الاحساس بحرارة
العروق ان يلمس ظاهر البدن حيث لا عروق كثيرة هناك
ثم يلمس الموضع الذى فيه عروق كثيرة فان وجد ذلك
الموضع اسخن كثيرا علم ان العروق شديدة الحرارة وهذا
اليرقان فى اكثر الامر لا يكون دفعة كما فى كثير من السددى
وذلك لان تكونه دفعة انما يكون اذا كانت الحرارة
المولدة للصفرا شديدة جدا او كانت المواد شديدة الاستعداد
لذلك حتى يمكن ان يحدث صفرا كثيرة جدا فى زمان قصير ولا
شك ان هذا قليل الوجود قوله واما السددى فمن
علاماته اللازمة ابيضاض الرجيع فى اكثر الاوقات اذا
عرضت سدة تمنع استفراغ الصفرا اما من الكبد او من

المرارة الى الامعا فلا شك ان البراز يفقد ما كان يندفع
اليه من الصفرا فتصبغه فلذلك يبيض اللهم الا ان تكون
الصفرا تنصب حينئذ الى قعر المعدة ثم لا تخرج بالقى بل تندفع
الى الامعا فان الحال حينئذ يكون كما اذا كانت تنصب الى
الامعا على حالها ولذلك لو عرض عن امتناع نفوذ الصفرا
الى الامعا ان كثرت فى المرارة او فى الكبد فلزم ذلك تسخن المعدة
حتى صارت تولد من المرار ما يفى بصبغ البراز وكذلك قد
يتفق استعمال اغذية تصبغ البراز اما باستحالتها صفرا او
بغير ذلك بان تكون مغيرة له بلونها ولكن عروض هذه الاحوال
نادر فلذلك فى اكثر الاوقات يبيض الرجيع او تقل صفرته
وذلك اذا كانت السدة غير تامة حتى كان ينفذ الى الامعا
يسير من الصفرا فيصبغ بعض الصبغ قوله وشدة اصفرار
البول سبب ذلك ان الصفرا اذا لم تنفذ الى الامعا
ولم تندفع الى المعدة فلا بد وان تكثر فى الكبد ومن شان البول
ان يندفع معه صفرا يسير وذلك اذا كانت الصفرا فى الكبد
على المقدار الطبيعى فاذا صارت اكثر من ذلك فلا بد وان يكون
المندفع منها الى هناك اكثر لا محالة اذ هذه الصفرا لم تخرج عن
الار

الامر الطبيعى فى كيفيتها خروجا كثيرا فلا تكون هناك خوف
من اندفاع كثير منها فى البول ولا كذلك ما يكون عند
شدة اشتعال المرارة وفى اكثر الامر تكون زيادة انصباغ
البول هاهنا متقدما على حدوث اليرقان لان اندفاع
الصفرا الزايدة بالبول اسهل وانفع للبدن من نفوذها الى
ظاهر البدن فلذلك انما يعرض اليرقان حينئذ اذا كثرت
الصفرا جدا حتى صارت بحيث لا يمكن اندفاع جملتها مع
البول اما لفقدان اتساع المجارى لها او لاجل الحذر
على تلك المجارى من الانسحاج بكثرة الصفرا وثقل فى المراق
والجنب الايمن سبب ذلك كثرة ما يجتمع من الصفرا فى
الكبد او فى المجارى ان كانت السدة فيما هو اقرب
الى الامعا من الكبد وهذا الثقل لا يكون شديدا جدا لان
الصفرا اخف الاخلاط قوله ونفخة عند الغذا يحتمل
ان يكون معناه عند موضع الغذا اى موضع تدبيره وهو
المعدة ونواحيها ويحتمل ان يكون معناه عند استعمال الغذا
والحال جايز وسبب هذه النفخة هو برد المعدة والامعا
لاجل فقدان ما كان ينفذ اليها من الصفرا او قلته ولا جل

قوله

ما يحتبس في الامعاء من الرطوبات اللزجة لفقدان ما كان
يغسلها من الصفرا وتكون هذه النفخة دايما وتكون في الامعا
اكثر وتكون عند استعمال الغذا اكثر لان مادة النفخ تكثر
حينئذ وخصوصا ولا بد وان يضعف الهضم لاجل برد المعد
والامعا وذلك يلزمه كثرة تولد الرياح والنفخ قوله وحك
في جميع البدن سبب ذلك نفوذ الصفرا الزايدة في البدن كله
وليس يريد ان هذه الحكة علامة تختص بهذا الصنف ولا انها
تكون فيه اكثر بل يريد ان الحكة تحدث في هذا ايضا ليبين ان
حدوث الحكة عام بجميع اصناف اليرقان فانه ربما ظن ان الحكة
لا تعرض هاهنا لان الصفرا هاهنا لم تخرج عن المقدار الطبيعي
بحونه كثيرة فاحتاج لذلك الى بيان انها تعرض هاهنا ايضا
قوله ويخف النوم على الجانب الايسر يريد ان الاضطجاع في
هذا اليرقان يكون على الجانب الايسر خفيفا اي سهلا ومع ذلك
فيكون اسهل من الاضطجاع على الجانب الايمن وذلك لان الاضطجاع
على الجانب الايمن يحرك الصفرا المحتبسة في المجرى الى جهة الكبد
فيزداد تضررها واما الاضطجاع على الجانب الايسر فتبعد
تلك الصفرا عن الكبد فلذلك تكون اسهل ومع ذلك فلا يخلو من

تالم وذلك لان الصفرا المحتبسة في المجرى تبقى حينئذ كالمعلقة
فيكون انجذابها بالثقل الى هنا واما اذا كان اليرقان من
حرارة البدن كله فان النوم على الجانبين يكون سهلا واما
اليرقان الكاين عن ورم الكبد او ورم ما بجانبها فان النوم
على الجانبين يكون عسرا لكنه يكون على اليمين اعسر لما بيّنا
في كلامنا في امراض الكبد قوله لكن المرارة منه تبيض معه
البراز دفعة ابيضاضا شديدا اي يبيض البراز اولا ثم يحدث
اليرقان والكبدي لا يبيض معه البراز الا بتدريج
اليرقان الكاين عن سدة في مجرى المرارة قد يكون في المجرى
الآتي اليها من الكبد وقد يكون في المجرى الآتي منها الى الامعا
والاول لا يخالف حاله حال ما يكون عن سدة في الكبد
مخالفة كثيرة ولا يكون بياض البراز فيه دفعة لان ما كان
عند المرارة من الصفرا تُرسلها حينئذ الى الامعا فينصبغ
البراز بذلك الى ان يفنى ما عندها ويقل هذا الصبغ قليلا
قليلا لان ما تدفعه المرارة في اليوم الثاني لا يكون بقدر
ما تدفعه في اليوم الاول لان ما يكون عندها من الصفرا
في اليوم الثاني يكون اقل وكذلك ايضا يكون حدوث

اليرقان في هذا متقدما على كمال بياض البراز لان كمال بياضه
انما يكون بعد فراغ المرارة وذلك انما يكون في ايام بخلاف
نفوذ الصفرا الى الاعضا الظاهرة فانه يكون سريعا وخصوصا
والصفرا اذا كثرت في الكبد يسخن مزاجها فكان توليدها للصفرا
كثيرا جدا فلذلك يمكن حصول ما يفي باحداث اليرقان في زمان
قصير واما الثاني وهو ان يكون اليرقان المراري عن سدة في
المجرى الآتي منها الى الامعا فهاهنا يكون بياض البراز دفعة
لان السدة عندما تعرض ينقطع انصباب الصفرا الى الامعا
ويلزم ذلك ايضا ان يكون كمال بياضه متقدما على حدوث اليرقان
لان اليرقان انما يحدث اذا اجتمع من الصفرا مقدار كثير جدا
وذلك انما يكون في زمان له قدر ظاهر بل هاهنا يكون حدوث
اليرقان ابطا مما كانت السدة في المجرى الاول او في الكبد لان
هناك يسخن الكبد من اول زمان حصول السدة لان السدة
من حين تحصل هناك تكثر الصفرا في الكبد ولا كذلك هاهنا
لان الصفرا هاهنا انما تكثر في الكبد بعد ان تمتلي ما فوق السدة
من المجرى الآتي الى الامعا وتجويف المرارة وجميع المجرى الآتي
اليها من الكبد وذلك لا محالة انما يكون في زمان له قدر يعتد به

ولا كذلك بياض البراز هاهنا فانه يكمل من حين فراغ ما
كان في الامعا من الصفرا وذلك يحصل باول براز لان الامعا
لا يمكن ان يكون فيها صفرا مجتمعة بل انما ينصب اليها كل وقت
مقدار ما يخرج به البراز المجتمع فيها فاذا اخرج ذلك البراز
لم ينصب شي اخر الى ان يرد براز اخر وانما كان كذلك
لئلا ينقص جرم الامعا بحدة الصفرا ولذعها قوله
واذا وقعت السدة في مجرى المرارة الى الامعا لم يكن في افعال
الكبد آفة سالفة ولا في الوقت الا بعد ما يتاذى به من
احتباس المرة فيها ولا تجد سبيلا الى المرارة الممتلية لا شك
ان السدة انما تحدث في عضو ما اذا عرضت له حالة غير طبيعية
هي المحدثة للسدة وتلك الحالة مثل افراط الامتلا ومثل حصول
خلط لزج او برد مكثف جامع او ورم وما يشبه ذلك
فلذلك اذا كانت السدة المحدثة لليرقان في الكبد
فلا بد وان يتقدم حدوث تلك السدة افة في الكبد وتلك
الافة لا بد وان تحدث افة في افعالها وكذلك في حال حدوث
السدة لا بد وان يكون في افعالها آفة لا محالة واما اذا
كانت السدة في مجرى المرارة الى الامعا فان تلك السدة قد

تحقق وان لم يكن في افعال الكبد آفه لا تسا لقد ولا في حال
حدوث تلك السده لكنها انما تتضرر بذلك اذا اجتمع فيها صفرا
كثير وذلك بعد ان تمتلى المراره حتى لا يبقى هناك مكان يندفع
اليه فضل الصفرا وذلك انما يكون بعد زمان ما وبهذا الوجه
يمكن ايضا ان يفرق بين السده العارضه لمجرى المراره الى الامعا
وبين العارضه لمجراها الاتى من الكبد وذلك لان في الحالين
انما يكون تضرر الكبد بعد احتباس المره فيها لكن ذلك
الاحتباس يكون عند كون السده فيما بين الكبد والمراره سريعا
جدا لانه انما يحتاج الى ان يمتلى ما فوق السده من ذلك المجرى
فقط ولا كذلك اذا كانت السده في مجرى المراره الى
الامعا فان احتباس الصفرا في الكبد انما يكون حينئذ
بعد امتلا ما فوق السده من ذلك المجرى وبعد امتلا المراره
وامتلا المجرى الذي بينها وبين الكبد وذلك انما يكون في زمان
طويل جدا بالنسبه الى الزمان الذي يحتبس فيه عند كون
السده في المجرى الاخر وكذلك ايضا يمكن ان يفرق بهذا
الوجه بين كون السده في الكبد وبين كونها في المجرى الاتي من
الكبد الى المراره لانها اذا كانت في الكبد كان تضرر الكبد

متقدما عليها وحاصلا مع اول حصولها ولا كذلك اذا
كانت في ذلك المجرى لان تضرر الكبد حينئذ انما يكون
بعد امتلا ما فوق السده من ذلك المجرى من الصفرا وذلك
لا محاله انما يكون في زمان ما   قوله ويكون مع ذلك الغم اشد
والعطش قويا اما اذا كانت سده المجرى الاتي من المراره الى
الامعا يندفع معها شي من الصفرا الى المعده فلا شك ان مع ذلك
الغم والعطش يكونان حينئذ اقوى واما اذا لم يكن كذلك
فانما يكونان اقوى مما اذا كانت السده في الكبد   اذا
كانت الكبد قد كثرت فيها الصفرا وانما يكون ذلك بعد مضي
مده على حدوث السده وانما يكون العطش والمراره حينئذ
اشد لان المعده حينئذ تكون متسخنه بمشاركه الكبد
وبما هو محتبس في المراره ومجاريها من المرار فان المعده لا
شك انها تتسخن بذلك شديدا لان المراره موضوعه تحتها
كالنار تحت القدر فاذا كانت المراره ممتليه من الصفرا
كان تسخينها لها شديدا ولا كذلك اذا كانت السده
في الكبد فان المعده حينئذ انما تتسخن بمشاركه الكبد
فقط وربما لم يكن ذلك متداركا لما يعرض لها من التبرد

يفقدان ما ينصب اليها والى الامعا من الصفرا ويفقدان
تسخين الصفرا التي تكون بالطبع في المراره   قوله والمراري
كثيرا اما يهيجه القولنج او يهيجه على الوجه الذي اومانا اليه
اما تهييج القولنج لليرقان المراري فبان يكون هو سببه
وذلك مثل ان يكون الخلط اللزج المحدث للقولنج مغريا لوجه
المجرى في الامعا فيمنع من انصباب الصفرا اليها وحينئذ فانها
اذا لم تندفع من طريق المعده او من طريق البول لم يكن بد من
ان يحدث اليرقان   ولقايل ان يقول ان السبب المحدث
حينئذ لهذا اليرقان ليس هو القولنج بل سببه المادي لان
الماده اللزجه التي احدثت القولنج بسدها المعا وهي التي
احدثت اليرقان بسدها لفوهات مجاري المرار فيكون اذا هذا
اليرقان هو والقولنج حادثين عن سبب واحد لا ان احدهما
سبب للاخر واما القولنج المصاحب فهو لما اذا احدثت سده في
مجرى المراره فاحدثت اليرقان بحبس الصفرا في البدن واحدثت
القولنج بكثرة الرطوبات والثفل الذين انما يخرجان بانصباب
الصفرا في الامعا   قوله وما كان السبب فيه ضعف القوه
الدافعه من الكبد او المميزه لم يكن صبغ البول فيه شديدا

جدا   ربما قال قايل ان القوه المميزه التي في الكبد اذا
ضعفت وجب ان يكون صبغ البول شديدا احدا بل
يجب ان يكون حينئذ احمر لان الدم لا ينفصل عن المائيه
بالتمام بل يخرج معها فيكون البول احمر   وجوابه ان هذا
انما يكون اذا كان ضعف التمييز بالنسبه الى المائيه
وتمييزها من الدم واما اذا لم يكن كذلك بل كانت المائيه
منفصله عن الدم تمام الانفصال لكن الصفرا لم تتميز من
الدم وجب ان يكون صبغ البول ضعيفا وذلك لان اكثر
انصباغه انما هو بما يخالط المائيه من الصفرا وانما يتم
ذلك اذا لم تميزها عن الدم واما ضعف دافعه الكبد
فيلزمه ضعف انصباغ البول لقله الفضول المندفعه
حينئذ مع المائيه فيكون انا ما يخرج من الفضول ومن المائيه
على النسبه الطبيعيه ويلزم ذلك ان يكون صبغ البول كما
كان اولا لكنه يكون اقل قلنا ليس كذلك وذلك
لان الكليتين من شانهما جذب المائيه وليس من شانهما
جذب الفضل الصفراوي فلذلك يجب ان يكون نقصان
اندفاع المائيه اقل ويلزم ذلك ان يكون الصبغ اضعف مع

لون البول قليلا قوله ولا ابيض البراز ابيضاضا ناصعا
سبب ذلك ان الصفرا اذا لم يكن مانع من اندفاعها الى
المرارة والى الامعا لم ينقطع ذلك الاندفاع وان كانت
قوة الكبد الدافعة قد سقطت وذلك لان نفوذ الصفرا
الى المرارة ليس بدفع دافعة الكبد فقط بل بذلك مع جذب
جاذبة المرارة فاذا بطلت دافعة الكبد لم يلزم ذلك بطلان
جاذبة المرارة بل لا بد لا محالة وان يكون النافذ اذا اقل فلذلك
يبيض البراز بياضا يسيرا قوله ووجد في ساير افعال
الكبد ضعف سبب ذلك كثرة ما يكون فيها من الفضول
فان الفضول اذا كثرت في عضو افسدت مزاجه وشوشت فعله
في الغذا قوله وربما صحبه ذرب سبب ذلك ان الفضول
اذا كثرت بضعف الدافعة تضررت بها الكبد فانتفضت
الدافعة حينئذ الى تكلف دفعها ويكون ذلك من الجهة التي
منها يندفع فضول البدن اكثر لان الدفع الى هناك اسهل ولان
الفضول اذا فسدت بطول الاحتباس فقد لا تقبلها الاعضا
التي من شانها اندفاع تلك الفضول اليها كالطحال للسودا
والمرارة للصفرا فلذلك تضطر الدافعة الى ان يكون

دفعها الى جهة الامعا وربما حدث الذرب حينئذ لا بهذا
الوجه بل لان الكبد اذا امتلات من الفضول لم تجذب
الغذا جذبا قويا فلا يتصفى الثفل من صفاوة الغذا
تصفيا تاما ويلزم ذلك حدوث الاسهال واعلم ان سقوط
الشهوة في هذا اليرقان يكون شديدا جدا وذلك لما اجتمع
فيه من ضعف جذب الكبد للغذا بسبب كثرة الفضول
مع قلة اندفاع السودا الى فم المعدة بسبب ضعف الدافعة
ومع غلبة المرار المنفر عن الغذا قوله وما كان السبب
فيه ضعف من قوى المرارة كان مع غثيان شديد ومرارة
الكاين عن ضعف من قوى المرارة قد يكون عن ضعف قوتها
الجاذبة للمرار عن الكبد وقد يكون عن ضعف قوتها الدافعة
للمرار الى الامعا ويلزم ذلك ان يضعف جذبها لها ايضا
وذلك لان المندفع الى الامعا اذا قل كثرت الصفرا في المرارة
وذلك موجب لقلة جذبها فاذا ضعف كلا القوتين يلزمه
قلة انجذاب الصفرا عن الكبد ويلزم ذلك ان يبقى الصفرا
في الكبد شيء فاذا دافعت الكبد لا قلبته بها كثرة لا محالة ما يند فع
من تلك الصفرا الى مجاري البول فلذلك يكون البول حينئذ

شديد الصبغ واندفع منها شي الى الطحال صحبة السودا او ذلك
لان الطبيعة تجتهد في تنقية البدن من المرار بدفعه الى حيث
امكن الدفع فلذلك يعرض ان تكون السودا المنصبة الى فم
المعدة مخالطة ليسير من الصفرا وربما اندفعت تلك الصفرا
الى فم المعدة في غير وقت اندفاع السودا وذلك لان الصفرا
لا تصلح لغذا الطحال فهو يدفعها عن نفسه قبل اشتغاله بهضم
السودا المنصبة اليه فلذلك يحدث الغثيان ومرارة الفم
وهذا غير مختص بهذا الصنف من اليرقان فان الكاين عن انسداد
مجرى المرارة قد يعرض فيه ذلك ايضا ولكنه في هذا الصنف يكون
عروضه اكثر ودايما ولا كذلك في الكاين عن انسداد مجرى
المرارة لان السدة اذا حصلت في ذلك المجرى ففي الغالب
يكون المحتبس في الكبد من الصفرا كثير المقدار جدا وذلك
لا محالة مضعف للكبد ففي الاكثر لا يكون حينئذ لقوتها الدافعة
قدرة على مقاومة دافعة الطحال حتى تنفذ شيئا من الصفرا
اليه قوله وكان تولده قليلا قليلا السبب في ان هذا اليرقان
يتولد قليلا قليلا ان الصفرا لا ينقطع توجهها منه الى المرارة
والى الامعا بل يقل ذلك فلذلك يكون ما يحتبس من الصفرا

في الكبد غير كثير جدا فلذلك انما يكثر في زمان طويل ويلزم ذلك
ان يكون حدوث اليرقان قليلا قليلا لا دفعة وان يكون البراز
ايضا غير عادم الصبغ بل يكون صبغه يسيرا فيكون بين الابيض
والاصفر قوله ولكنه اذا كثر بقا البول ابيض مع البراز فان
او قليل الصبغ فهو اخبث والخوف ان يقع صاحبه في الاستسقا
لانه يدل على ان السدد من برد معناه ان هذا ان كان
لسدد فتلك السدد تكون في الاكثر من برد ولذلك اضعفت
قوى الكبد فلم تدفع المرار الى مجاري البول دفعا قويا يكثر
معه الصبغ ولا يعرض في السمى تغير في لون البراز الى البياض
لان حدوثه عن كثرة الصفرا اللهم الا ان يعرض عن ذلك ضعف في
قوى المرارة او في قوة الكبد الدافعة او المميزة قوله
ويكون معه علامات اخر للبحران مثل غثيان وتهوع وفي مرار
لقائل ان يقول ان هذا انما يتقدم البحران اذا كان المرار
ينصب الى المعدة وذلك ينافي حدوث اليرقان بل انما يكون
اذا كان البحران بالعرق وجوابه ان مراده ليس ان هذه
الاحوال تكون لبس وعارضه عند قرب البحران بل انها
تكون عارضة في ذلك المرض وذلك لان البحران انما يكون باليرقان

الأصفر اذا كان المرض صفراويًا وذلك لا محالة يلزمه عروض
هذه الاحوال فتكون هذه الاحوال داله على كون المرض بحران
بيرقان اى انه يمكن فيه ذلك لا انها تدل على كون البحران
بيرقان قوله والنبض فى اليرقان الأصفر فى اكثر الاحوال
ضعيف لضعف الكبد لا شك ان الكبد لابد وان تضعف
وضعفها مؤدٍّ الى ضعف القوى والقلب لما يلزم ذلك
من تغير حال الغذا الواصل اليه ويلزم ذلك ان يكون النبض
ضعيفًا وهذا غير مختص باليرقان الأصفر بل هو فيه اقل مما فى
اليرقان الاسود قوله لكنه صلب لشده اليبوسه
هذا ايضا يكون فى اليرقان الاسود اكثر لان اليبوسه فيه
اشد ضرورة ان اليبوسه فى السودا اشد منها فى الصفرا
قوله وليس بذلك التربع لان القوه ليست بذلك القويه
اما ان النبض لا يكون هاهنا بذلك التربع فلا شك فيه وذلك
لان الصفرا وان كانت كثيرة الحرارة ولكنها تكون هاهنا
بعيدة عن القلب لانتشارها الى ظاهر البدن واما تعليله
ذلك بان القوه ليست بقويه فغير صحيح لان القوه هاهنا
لا تضعف الى حد لا تفى بالسرعه وايضا لو كان ذلك لاجل

١١٢

ضعف القوة لكان يجب ان يكون النبض شديد بعد التواتر

البحث السابع فى علامات اليرقان الاسود

قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه علامات اسباب
اليرقان الاسود اما الكاين عن الطحال الى قوله علاج اليرقان
الاصفر اعلم ان القصد الشرح قوله اما الكاين
عن الطحال وحده فقد يدل عليه بان لا يكون كان اصفر
ثم صار اسود هذا بانفراده لا يدل على ان اليرقان الاسود
طحالى بل يلزم اليرقان الطحالى وذلك لانه انما يخرج عنه
ما يكون من اليرقان الاسود كاينًا على سبيل الانتقال من
الاصفر وذلك بان تكون مادة الاصفر بعينها صارت
مادة للاسود وذلك بان استحالت الصفرا سوداء
وهذا لا يكون البته عن الطحال لان الطحال لا يمكن ان يولد
السودا بتوسط توليد الصفرا اذ لا تتولد فيه الصفرا
البته وقد يعرض عن الطحال وحده يرقان اسود بعد
يرقان اصفر وذلك بان يكون حدث اولا يرقان اصفر
فلزم ذلك ضعف الكبد وعرض عن ضعفها ان تولدت
رطوبات غليظه جدًا فسددت مجارى الطحال وعرض

عن ذلك يرقان اسود ولكن ذلك اليرقان الأسود لا
يصدق عليه انه كان اصفر ثم صار اسود لانه ليس مستحيلا
عنه بل عارضًا بعده وحينئذ قد يجتمعان وقد يكون
عروض الاسود بعد مفارقه الاصفر فاذًا اليرقان الاسود
الذى يقال انه كان اصفر ثم صار اسود لا يمكن البته ان
يكون من الطحال والفرق بين هذا اليرقان وبين اليرقان
الاسود العارض بعد الاصفر لا على سبيل الاستحاله
ما قلناه ان الكاين على سبيل الاستحاله يوجد معه اشتداد
من الحراره حتى يحيل الصفرا سودا ولا كذلك الآخر
وايضا الكاين على سبيل الاستحاله يشاهد انتقال اللون
فيه من الصفره الى السواد ولا كذلك الآخر فان اللون
فيه وان اسود فان ذلك السواد يشاهد اما عارضًا
مع بقا الصفره بحالها او عارضًا بعد مفارقتها بالتحلل
لا بالانتقال فى الصبغ وايضا فان الانتقال لابد وان
يكون السواد فيه مشوبًا بصفره ولا يكون سواده شديدًا
ولا عامًا فى البدن على السوا اذ ما يكون منه فى الاعضا
القليله الحراره اقل لان احراق الصفرا فيها لا يكون شديدًا

٨٥٠ ١١٣ ٣

ذلك الانسان عله خفيه مضعفه لما قوله واذا صارت
المراره لا تجذب الصفرا انضررت بذلك الاعضا كلها وكان
وكان تضرر الكبد اكثر اما تضرر كل الاعضا بذلك فلاجل
فساد حال الغذا الواصل اليها وذلك لاجل كثرة ما يخالطه
حينئذ من المرار الذى كان يندفع الى المراره واما زيادة
تضرر الكبد فلان الاعضا حينئذ يقل جذبها للاخلاط
وخصوصًا المراريه فيبقى المرار عندها كثيرًا جدًا وذلك
مفسد لمزاجها مضعف لها وكذلك اذا صار الطحال لا
يجذب السودا واما تضررها بفقدان جذب الكلية
والمثانه المائيه فذلك شديد جدًا لامور احدها ان الفضول
المندفعه فى حال الصحه اليهما كثيرة جدًا فاذا لم تندفع
كان التضرر بها شديدًا لا محاله وثانيها ان الفضول المندفعه
الى الكلى والمثانه اردى وابعد عن طبيعه الغذا ولا كذلك
الفضول المندفعه الى الطحال والمراره لان هذه من جنس
الاخلاط الصالحه لتغذيه بعض الاعضا ومع ذلك من شانها
الاعانه على التغذيه بانه فاعها الى بعض اعضاء الغذا
وذلك لان المندفعة الى الطحال ينفع فى التغذيه بتنبيه

القوه الشهوانيه وذلك اذا اندفعت الى فم المعده والمندفعه
الى المراره تنفع في التغذيه بتنبيه القوه الدافعه للفضول
وذلك اذا اندفعت الى الاعضا وانتفاع الفضول يتعين لا
محالة في التغذيه وثالثها ان الفضول المندفعه الى الطحال
والمثانه ليست من جنس ما تجتذبه الاعضا الاخر فيكون
ما يحتبس منها في الكبد عند فقدان جذب الطحال والمثانه لها
اكثر لا محاله ويلزم ذلك ان يكون تضررها بها اشد وشدة
النزف يبرد الاعضا كلها وذلك لامرين احدهما ما يلزم
ذلك من قلة الدم الحار في الاعضا كلها وثانيهما ما يلزم
ذلك من قلة الارواح لاجل ما يستفرغ منها بالنزف وتبرد
الكبد بذلك اكثر لان الدم اذا قل في الاعضا كلها اشتد
جذبها له من الكبد والخارج بالنزف يعين على جذب ما
يجذب منها الى جهته لئلا يلزم الخلا وكل ذلك يلزمه ان يكون
ما يبقى في الكبد من الدم ليغذوها قليلا جدا ويلزم ذلك
افراط برد مزاجها وشدة احتباس دم الطمث يفسد دم جميع
الاعضا لاجل احتباس الفضول التي تندفع منه في الطمث
لكن هذا الفساد يكون في دم الكبد اكثر وذلك لان باقي الاعضا

اولا

اذا كثرت عندها الفضول لم تجتذب من الكبد شيا يعتد
به فلذلك يكون مدد الفضول منقطعا عنها ويلزم ذلك
ان يكون ما يحتبس في الكبد من الفضول اكثر ٥

البحث الثاني في علامات ضعف الكبد ٥

قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه العلامات
ان اللون من الاشيا التي لا قوله علامات ضعف الكبد
الشرح انما كان لون المكبود الى الصفرة وبياض لان
دمه يقل فيحصل من ذلك صفرة قلة الدم مع بياض لون
الجلد الذي يقل ظهوره عند لون الدم كثيرا غالبا عليه
وانما كان هذا في الاكثر لا دايما لان ضعف الكبد اذا
كان لمزاج غالب فقد يكون لذلك المزاج تاثير في تغيير
اللون الى ما هو اجرى كما اذا كان البرد شديدا فانه يجعل
اللون الى خضرة وكموده وذلك لاجل جمود الدم بقوة
البرد فتتركب سواد جموده بصفرة قلته ويلزم ذلك
حصول الصفرة في الخضرة الكمدة قوله فيصير في الحار
المزاج صديديا ثم يصير كالدردي وكالدم المحترق وسبب
ذلك ان الحرارة اذا دام فعلها في المادة احرقتها واولا

انما تحرق ما كان من المادة رقيقا فيصير كالصديد فاذا احترق
الغليظ منها صار كالدم المحترق قوله ويكثر قبله اسهال
الصفرا الصرف سبب ذلك ان الحرارة المضعفة للكبد
حتى تحدث الاسهال والبول الغسالين لابد وان تولد الصفرا
قبل احداثها لهذا الضعف لان احالة الوارد صفرا اسرع لا
محاله من اضعاف الكبد الضعف الذي يلزمه هذا البول
والبراز ويلزم لكثرة هذه الصفرا لكثرة الاسهال الصفراوي
لان هذه الصفرا تكون رديه فلا تقبلها الاعضا وتدفعها
بالاسهال قوله ويؤديان جميعا الخروج اشيا مختلفة
الكيفيات والقوام سبب ذلك ان الهضم اذا اضعف لم
يكن فعله في المواد متشابها لان ذلك يختلف باختلاف حال
المواد في غلظها ورقتها وفي كيفيتها وان كان ذلك
الاختلاف يسيرا جدا واما اذا كان الهضم قويا فانه يقوى
على احالة جميع اجزا المادة الى هيئة واحدة ما لم يكن اختلاف
اجزايها شديدا جدا قوله والاكثر من ضعف في الكبد يلزمه
خصوصا عند نفوذ الغذا وجع لين يمتد الى القصيري سبب
هذا الوجع هو ما يتولد هناك من الرياح الممدده ويكون هذا

الوجع

الوجع عند نفوذ الغذا اعني نفوذه الى الكبد اكثر لان تكون
الرياح يكون حينئذ اكثر لاجل حصول مادتها ولان الكبد
يعرض لها حينئذ ثقل بالغذا وذلك موجب لانجذابها الى المدد
لعلاقتها الى اسفل والقصيري هي آخر الاضلاع وسميت
بذلك لقصرها قوله والذي يكون بسبب المرار فقد
يدل عليه اللون اليرقاني وربما كان معه براز ابيض اذا
كانت السدة بين المراره والامعا ليس من شرط بياض البراز
في الكاين عن المراره ان تكون السدة في هذا المجرى فانها لو
كانت في المجرى الذي هو بين الكبد والمراره ابيض البراز ايضا
ولكن ذلك البياض لا يكون من اول الامر ولا دايما دفعة
بل انما يحدث قليلا قليلا ولا كذلك اذا كانت السده
في المجرى الآخر قوله اللهم الا ان يكون من ضعف الماسكة
فلا تمسك ريث الهضم يريد ان العلامات التي ذكرها
لضعف القوه الهاضمه انما تكون دالة على ذلك اذا لم تكن
الماسكة ضعيفة فانها اذا كانت ضعيفة كان الحال
يكون عند ضعف الهاضمه وقد فرق بعد هذا بين الامرين
بوجهين احدهما ان ذلك اذا كان لضعف الهاضمه كان

ز

اشد واكثر وهذا الوجه كانه لا يظهر به الفرق وذلك لان
ضعف الهاضمة اذا كان يسيرا فقد يكون تلك العلامات
اضعف مما اذا كان ضعف الماسكة شديدا والوجه الثاني
ان ثقل الامتلاء الذي يكون في الكبد يزول بسرعة اذا كان
الضعف في الماسكة ولا كذلك اذا كان الضعف في
الهاضمة وهذا انما يصح اذا كانت الكبد يعرض لها عند
نفوذ الغذاء اليها ثقل وذلك ليس بلازم دائما واذا كان
الضعف في الدافعة حصل في اللون ترهل مع صفرة وسواد
مخلوطين ببياض اما الترهل فلاجل كثرة المائية في الدم
لقلة اندفاعها بولا واما الصفرة فلاجل كثرة الصفراء في الدم
لقلة ما يندفع منها الى المرارة فلذلك قد يعرض القيء والنفخ
بسبب نقصان ما ينبه القوة الدافعة على دفع البراز
من الامعاء واما السواد فلاجل كثرة السوداء في الدم لقلة
اندفاعها الى الطحال ولذلك قد تقل الشهوة واما البياض
فلاجل كثرة المائية مع قلة نفوذ الدم الى الجلد لاجل فقدان
رقته وانارته اللتين انما يكونان عند نقاء الدم من الفضول

البحث الثالث في معالجة ضعف الكبد ٥

قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه علاج ضعف الكبد
ان يتعرف الى اخره **الشرح** قوله والاكثر ضعف الكبد
يكون لبرد ما او لرطوبة او يبوسة ولمواد رديه محتبسة
اما ان الاكثر الضعف يكون لبرد ولرطوبة او يبوسة فذلك
عام في كل عضو اذ قد بينا ان الحرارة انما تضعف اذا
كانت شديدة الافراط ووجود ذلك لا محالة قليل واما
اذا لم تكن الحرارة كذلك فانما تحدث في الافعال تشويشا
لا ضعفا او بطلانا والكبد بهذا اولى لان فعلها وهو الهضم
شديد الافتقار الى الحرارة ولانها عضو يهضم هضما مشتركا
لجميع البدن فيكون ما يرد اليها من الغذاء الذي يحتاج الى
هضمه كثيرا جدا وكثرة المواد مما يغمر الحار الغريزي في
كل عضو ويضعفه فلذلك كان حدوث الضعف لها عن
البرودة كثيرا جدا ولا كذلك حدوثه عن الحرارة واما كثرة
حدوث الضعف فيها عن المواد المحتبسة فلانها مع كثرة
الوارد اليها من المواد ضيقة العروق جدا واذا عرفت هذا
فظاهر ان اكثر علاج ضعفها يكون بالتسخين والتفتيح
والانضاج والتليين لان التفتيح يهيئ المواد المحتبسة في

عروقها وذلك انما يسهل بعد نضج تلك المواد ولينها وينبغي
ان يكون هذا التسخين لطيفا والا حلل لطيف المواد المحتبسة
فيها فيعسر خروجها واما ان هذه الادوية ينبغي ان يكون
مخلوطة بقابض فلان هذه الافعال كلها مضعفة لجرم
العضو محللة للروح والقابض يتدارك ضرر ذلك وينبغي
ان يكون مع ذلك ما يمنع العفونة لان المواد المحتبسة
وخصوصا في عضو رطب بجوهره كثير الرطوبة بما يرد اليه
مما يهيئها للعفونة ويلزم ذلك فساد جوهر الكبد وتعفنه
واما مقدار قوة كل واحد من هذه الافعال بالنسبة الى الاخر
فلذلك مما يوقف عليه عند معرفة حال الكبد وحال ما
فيها ولابد وان نشير فيما بعد الى قوانين يعرف بها ذلك
وحينئذ فقد يجد الطبيب دواء مفردا يقوم بتلك الافعال
على قدر ما يحتاج اليه في مقدار القوة كل واحد منها فحينئذ لا
يحتاج الى التركيب وقد لا يجد ذلك فيضطر الى التركيب
قوله ومن هذا القبيل الزبيب بعجمه بعد جودة المضغ اما
ان الزبيب ينبغي ان يكون بعجمه فليكون فيه قبض واما
انه ينبغي ان يجاد مضغه فلتصغر اجزاء العجم فيمكن نفوذها

عند نفوذ لحم الزبيب واذا كانت المواد المحتبسة في
الكبد في جانب تقعيرها فالاولى ان يكون اخراجها بالاسهال
لان ذلك لا يلزمه عبور تلك المواد على ما في جرم الكبد
فيعظم ضررها وكذلك اذا كانت في جانب محدبها كان
الاولى ان يكون اخراجها بمثل الفصد والادرار قوله
وربما احوج الاسهال والذرب الطبيب الى ادوية قابضة
فجلب منها ضررا عظيما هذا في الاكثر انما يكون اذا كان
ذلك الاسهال عن سدد في الكبد وقد يوجد هذا على
نسخة اخرى وهي هكذا وربما عسر الاسهال والذرب
فبادر الطبيب الى ادوية قابضة فجلب منها ضررا
عظيما ومعنى التسخين متقارب اذ يريد ههنا بكون
الاسهال عسرا انه عسر العلاج وذلك لاجل صعوبته
وتواتره وينبغي في هذا الاسهال ان يعالج بمثل السفرجل
وحب الرمان وخصوصا المنقوع في ماء الهندبا قوله
واما الزبيب فلتجعل وزنه اقل كثيرا للحلاوة وليكون
اوفق وهو من الادوية الصديقة للكبد المشاكلة وهذه
الصداقة من افضل خواص الدواء النافع وفيه ايضا انضا

ج

وتعديل للاخلاط ينبغي ان يكون قوله أقل قل وقع غلطا في
النسخ وان الواجب ان يقال فقد جعل وزنه كثيرا لان
الوزن المذكور في الدوا وهو خمسة وعشرون مثقالا
وزن كثير لا محالة بالنسبة الى وزن باقي مفردات الدوا
ولذلك فان ما ذكره من الخواص لا يصلح لان يكون علة لتقليل
وزن الدوا بل التكثير واعلم ان الاطلية والاضمدة ما تكون
في امراض الكبد انفع من المشروبات لان ايصالها قوة الدوا
الى الكبد اسرع من المشروبات ومن مسافة اقصر اللهم
الا ان تكون الحاجة داعية الى قبض قوي فحينئذ تكون
المشروبات افضل لان القبض يقل نفوذه في المسام فلذلك
كان ضعف الجذب مختصا بان الاضمدة والاطلية فيه انفع

كثيرة

سدد الكبد والكلام في هذا يشتمل على مباحث
البحث الاول في اسباب ذلك قال الشيخ
الرئيس رحمه الله عليه السدد قد تعرض في خلل لحمية الكبد
الى قوله العلامات جملة علامات السدد ان لا الشرح
سدد الكبد اما ان تكون واقعة في خلل الاجزا اللحمية التي فيها
واما ان تكون واقعة في عروقها والواقعة في خلل لحميتها اما ان

كبر

يكون سببها امر في الدم الغاذي لها او لا يكون كذلك والاول
كما اذا كان الدم غليظا او لزجا او كثيرا او لكثرته اما ان تكون
لسبب في نفسه كما يكون عند افراط الامتلا او لا يكون كذلك
كما اذا قويت جاذبة الكبد وضعفت دافعتها فان ذلك
يلزمه كثرة حصول المواد في جرمها والثاني ان يكون سبب
تلك السدد ليس امرا في الدم الغاذي للكبد كما يكون عند

وهو

ما يعرض للكبد برد شديد مكثف او يبس جامع للاجزا فيضيق
ما بين اجزايها ويلزم ذلك حدوث السدد هناك واما
السدد الواقعة في عروق الكبد فسببها اما ان يكون امرا في
الكبد او في العروق او لا يكون كذلك والكاينة لامر في
الكبد كما اذا فسد شكلها فعرض لها التوا لزم ذلك ضيق
العروق بسبب انعطافها الذي يكون عند الالتوا وهذا
اما ان يكون اصليا فتكون تلك الكبد متهيية للانسداد
من اصل الخلقة او يكون عارضا فتصير الكبد بعده متهيية
لذلك الى ان يزول والكاينة لامر في العروق اما ان
ان يكون ذلك لها لذاتها وذلك كما اذا كانت ضعيفة
اما في اصل الخلقة او بان عرض لها ذلك كما اذا عرض لها فيه

منقبضة او لا يكون ذلك لذاتها كما يعرض اذا حصل في الكبد
ورم او ريح فاوجب ذلك ضغط العروق حتى ضاقت فانسدت
والكاينة لا لامر في الكبد ولا لامر في العروق كما يكون لامر
في داخل تجاويف العروق وذلك اما ان يكون خلطا او لا يكون
كذلك فان كان خلطا فايجابه للسدة قد علمت انه قد يكون
بكثرته وقد يكون بغلظه وقد يكون بلزوجته وان كان غير
خلط فاما ان يكون امرا غريبا وذلك كما اذا احتبست هناك
حصاة او لا يكون غريبا فاما ان يكون في جنسه طبيعيا وذلك
كما اذا نبت في داخل العروق لحم زايد او لا يكون كذلك كما اذا
حصلت في داخل تلك العروق ثاليل والسبب الفاعل للاخلاط
السادة هو مثل ضعف الهضم الكبد وضعف تمييزها او
ضعف دفعها فلا تندفع الفضول منها وتكثر فيها والسبب
المادي لها هو المتناولات التي من شانها احداث السدد اما في
الكبد خاصة كالشراب الحلو او في الكبد وفي غيرها كاللحوم
الغليظة وهذه المتناولات منها ما هي معتادة مالوفة
فمنها ما هي فواكه كالزعرور والخاص من الكمثرى ومنها ما ليس
كذلك كالفطر واللحوم الغليظة ومنها ما هي غير معتادة

وذلك كالمشتهيات الفاسدة كالطين والجص قوله وربما
كان جاذا غليظا بسبب غلطه فاورث السدد معناه فاو رث
السدد بسبب غلظه قوله وتظهر اخلاطا مختلفة غليظة
وكثيرا اما تقوى الطبيعة على دفع المواد السادة وتظهر
الطبيعة حينئذ اخلاطا مختلفة غليظة وتلك هي المواد
السادة وغرضه بهذا بيان ان السدد انما تكون في الاكثر
من المواد الغليظة البحث الثاني في علامات سدد
الكبد قال الشيخ الرييس رحمه الله عليه العلا مات
جملة علامات السدد الى قوله علاج السدد الادوية المحتاج
الشرح قوله ان لا تجذب الكبد الكيلوس لانه لا يجد
منفذا ولان القوة الجاذبة لا محالة نصيبها افة قد استدل
الشيخ على ان القوة الجاذبة التي في الكبد تترك الجذب عند
حصول السدد بامرين احدهما ان الغذا حينئذ لا يجد
منفذا الى الكبد النفوذ فيه فلا يكون لجذب الجاذبة فايدة
وثانيهما ان القوة الجاذبة لا بد وان ينالها عند حصول
السدد افة وذلك موجب لبطلان فعلها واعلم ان هذا
الوجهين باطل اما الاول فان الجذب اذا كان بالطبع لم يبطل

يكون المجذوب لا يجد سبيلا فان القوة اذا كان من شانها
الجذب فهي تفعل ذلك دايما وان كان المجذوب لا يتمكن من
النفوذ ولذلك فانا لو وضعنا بين الحديد وحجر
المغناطيس حايلا يمنع الحديد من التوجه الى الحجر لما بطل
جذب الحجر بل نجد الحديد حينئذ يتحرك فاذا لاقى الحايل
وقف عنده وقوف ملازم له حتى لو رام انسان ان ينحيه عن
ملاقاة الحايل لوجد في الحديد ممانعة عن ذلك واما
الثاني فان القوة الجاذبة انما يلزم ان يلحقها عند السدد
آفة اذا لزم عن المواد المحتبسة حصول سوء مزاج في الكبد
وحينئذ فحصول تلك الآفة لا تكون عن السدد بما هي سدد
بل لما عرض من سوء المزاج فاذا لم يكن عرض ذلك لم يلزم ان
ينال تلك القوة ضرر البتة ثم اذا نالها الآفة لا يلزم
من ذلك ان يبطل فعلها اذ قد يضعف او يتشوش قوله
وذلك لان المندفع الى الكبد اذا حصل فيه قبل ان يندفع عنه
الى غيره ولو الى البراز ثانيا او ان كان لا يندفع اصلا فانه
يكثر ويملي منه ما ينفذ فيه الى الشكر الحابس عن النفوذ
ويثقل فكيف اذا كان لا يندفع انما قال لان المندفع الى الكبد

ولم يقل المجذوب اليها لانه قد بين اولا ان الجاذبة التي في الكبد
يبطل فعلها عند السدد ومراده هنا الكلام ان الغذا النافذ
الى جهة الكبد في الماساريقي لا بد وان يعرض له عند سدد
الكبد ان يمتلي منه الماساريقي ويحدث هناك ثقلا وذلك
لان الغذا اذا حصل في الماساريقي ولم ينفذ في الكبد
او نفذ في بعضها ووقف فاما ان يكون من شانه ان يرجع ثانيا
الى الامعا او لا يكون كذلك فان كان الثاني فظاهر انه لا
بد وان يكثر ويثقل وان كان الاول فذلك الغذا انما يندفع
الى الامعا اذا بقي هناك مدة حتى يفسد وتدفعه الدافعة
اذ قبل فساده تكون الماسكة متشبثة به والجاذبة تجذبه
الى ما هو الحق واذا كان كذلك فلا بد وان يعرض عنه
ثقل في ذلك الموضع وقد فرق الشيخ بين الثقل العارض عن
السدد في الكبد وبين الورم العارض فيها اذا لم يكن محدثا
للسدد بامور احدها ان ثقل الورم انما يكون في جنبه
الورم فقط واما ثقل السدد فيكون حيث السدد وفي
جميع المجرى الذي ينتهي اليه حيث هي وذلك بسبب ما يقف فيه
من المواد وثانيها ان ثقل الورم لا يكون كثيرا ولا شديدا

جدا وذلك لانه انما يكون بالمادة المورمة فقط واما ثقل
السدد فيكون بجميع المادة المحتبسة في المجرى وثالثها
ان ثقل الورم يكون معه وجع شديد ويريد بهذا الوجع
ما يكون من جنس الناخس او اللاذع وما يشبههما واما
ما يكون تابعا لتمديد العلاقة فقد يكون في السدد اشد
وذلك اذا كانت السدد في عمق الكبد حتى يكون الكبد قد
احتبس فيها وهذا الفرق انما يكون حيث الورم حارا
ورابعها ان ثقل الورم يكون معه حمى وهذا انما يلزم اذا
كان الورم حارا اذ الورم البارد لا يلزم ان يكون معه
حمى واما ثقل السدد فلا يكون معه حمى الا اذا عرض للمادة
المحتبسة بسببها عفونة وخامسها ان ثقل الورم يكون
معه دلايل الورم ظاهرة ولا كذلك ثقل السدد وسادسها
ان صاحب السدد يقل دمه ويفسد لونه فسادا ابيع قلة الدم
ولا كذلك صاحب ورم الكبد ثم بعد هذا ذكر الشيخ فروقا
بين اصناف من السدد وكلامه فيها ظاهر قوله وقد يتبع
السدد عسر في النفس ايضا بمشاركة اعضا النفس للكبد
يشبه ان يكون اكثر عروض هذا العسر في النفس لما يلزم

السدد من الثقل المهدد للعلايق اذ الزم ذلك تمدد الحجاب
وذلك لا محالة معسر للنفس بحركته ويلزم ذلك عسر النفس

البحث الثالث في معالجات سدد الكبد

قال الشيخ الرييس رحمه الله عليه علاج السدد
الادوية المحتاج اليها الى آخره **الشرح** قوله الادوية
المحتاج اليها في علاج سدد الكبد الكاينة عن الاخلاط هي
الادوية الجالية والتي فيها اطلاق معتدل وادرار بحسب
الحاجة قد عرفت بما سلف من كلامنا في شرح الكتاب
الثاني وهو الكتاب المعمول في الادوية المفردة ان الادوية
المفتحة للسدد منها ما تفعل ذلك لانها لطيفة محللة
ومنها ما تفعل ذلك لانها لطيفة مقطعة ومنها ما تفعل
ذلك لانها لطيفة غسالة ومنها ما تفعل ذلك لانها ملطفة
ومنها ما تفعل ذلك لانها جالية ومنها ما تفعل ذلك لانها
مستفرغة وانما اقتصر الشيخ هاهنا على الادوية الجالية
والادوية المستفرغة لان هذين النوعين تفتيحهما
وذلك هو الذي ينبغي ان يستعمل في تفتيح هذه السدد
لامرين احدهما ان العضو قريب فيليق به الادوية المتوسطة

القوه ولا كذلك السدد الكاينه فى الاعضا الاخر وثانيهما
ان المفتحات القويه اذا استعملت هاهنا لم يؤمن منها الاضرار
بجوهر الكبد ولذلك ينبغى ان تخلط الادويه المفتحه المستعمله
فى علاج سدد الكبد بادويه فيها قبض ويعنى هاهنا بالادويه
الجاليه ما تعم الجاليه المعروفه والادويه الغساله واعلم ان المستفرغات
المستعمله فى علاج هذه السدد يختلف حكمها فان المسهلات انما
يجوز ان تستعمل اذا كانت ضعيفه ولا كذلك المدرات فان
الماده الشاده اذا كانت قد نضجت وجب ان تكون مدراتها
مايله الى القوه وقد علل الشيخ وجوب كون المسهلات ضعيفة
بوجهين احدهما ان الماده قريبه فيكفى فيها الدوا الضعيف وثانيهما
ان العضو الذى هو الكبد اما ان تكون له قوه ما فيكفيه فى الدفع
ادنى معين او لا يكون كذلك فلا يكون للمسهلات نفع وان كانت
قويه وهذا الوجه الثانى فاسد فانه لا يلزم من كون العضو له قوه
ما ان يكفيه المعين الضعيف والا وجب ان تكون فى الاعضا
الاخر كذلك ونقول ان هاهنا وجها اخر وهو ان المسهلات
القويه لا يقتصر جذبها على مواد الكبد بل لابد وان تجذب من الاعضا
البعيده وذلك مع كونه غير محتاج اليه فهو ضار من وجهين احدهما

ان الماده التى تجذب قد لا تجد سبيلا الى الخروج لاجل السده
فتقف وتزيد فى الانسداد وثانيهما ان المادة التى تجذب اذا
وقفت حيث السده فعلى الاكثر يعرض لها ان تعفن وكيف لا
والطبيعه قد تخلت عنها ويلزم ذلك حدوث امراض عفونيه
هنا واما المدرات فانما لا ينبغى ان تكون قويه جدا لان المادة
قريبه وانما لا ينبغى ان تكون ضعيفه لان اخراجها للماده الشاده
من مجارى البول لا يلزمه ضرر كما فى المسهلات فان قيل ان المدرات
القويه قد تحرك المواد التى فى المعده والامعا الى حيث السده
ويلزم ذلك حصول الضرر المذكور فى المسهلات قلنا ليس
كذلك لان استعمال هذه المدرات انما يكون بعد نقا المعده
والامعا وخلوهما عن المواد التى يمكن تحركها الى الكبد ولا يمكن
ان يشترط هذا فى المسهلات لان البدن لا يمكن ان يخلو عن ماده
يمكن جذب المسهل لها قال الشيخ الرئيس رحمة
الله عليه النفخ والريح فى الكبد قد تجتمع فى اجزا الكبد
الى قوله وجع الكبد الكبد يحدث بها وجع الشرح قد علمت
مما سلف من كلامنا مرادا الفرق بين النفخه والريح وان كليهما
من ريح لكن الاطبا خصصوا ما كان من تلك الريح ساكنا باسم

القوى

النفخه وما كان منها متحركا باسم الريح قوله قد تجتمع فى
اجزا الكبد وتحت اجزا غشايه بخارات يعنى بهذه البخارات
البخارات اليابسه الدخانيه فان البخارات المائيه لا
يكون منها ريح لان الريح دخان قد برد وتكاثف
قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه وجع الكبد
الكبد يحدث بها وجع الى اخر المقاله الشرح عبارة الكتاب
فى هذا بينه غنيه عن الشرح المقالة الثالثة
فى اورام الكبد وتفرق اتصالها قال الشيخ
الرئيس رحمه الله عليه قول كلى فى اورام الكبد وما يليها
الاورام الحادثه الى قوله علامات كليه لاورام الكبد بالشركه
الشرح قوله والورم الذى فى الحدبه اردى من الذى عند
التقعير بسبب ذلك من وجهين احدهما ان ورم الحدبه يفسد
اضراره بالحجاب وذلك يحدث افه فى التنفس ويلزم شدة
تضرر القلب والريه ولا كذلك ورم المقعر وثانيهما ان
اورام الكبد لابد وان يحدث فى عروقها سده ما وان كانت
قد لا تكون تامه وسدد المحدب اضر كثيرا من سدد المقعر لان
سدد المحدب يلزمها ان يكون الغذا احتبس فى الكبد كثيرا وذلك

قوله لكن الاسود الطحالى اشد سوادا هذا مما يصح اذا
اريد بالطحالى ما يكون عن سودا اندفعه عن الطحال نفسه
كما فى بحرانات امراضه واما ما يكون عن سدد مجاريه فلا
يلزم فيه ذلك اذ السودا وان كانت فى الطحال اشد سوا
فان الفاعله لليرقان عند سدد مجارى الطحال انما تكون
من التى لم تنفذ اليه بعد وذلك اما اذا كانت السده فى
المجرى الاتى اليه من الكبد فظاهر واما اذا كانت
فى المجرى الاتى منه الى فم المعده فلان ذلك انما يوجب اليرقان
بان يمتنع نفوذ السودا الى الطحال بعد امتلائه مما نفذ
منها بعد السده فيكون اذا احدوث اليرقان انما هو من
السودا التى فى الكبد وتلك السودا قد تكون فى امراض
الطحال اقل سوادا منها فى امراض الكبد لان الكبد اذا
سا مزاجها فقد يكون ما تولد من السودا اشد سوادا
مما كانت تولده فى حال الصحة قوله وقد يكون البراز
والبول فيه اسودين اما سواد البول فى اليرقان
الطحالى فهو فى الاكثر وذلك لان السودا اذا كثرت
فى الكبد كان ما يندفع منها فى مجارى البول اكثر لا محالة

دا

ن

ما كان يندفع اولاً وخصوصًا والسودا لغلظها لا يسهل
نفوذها الى ظاهر البدن فلذلك يكون المندفع منها حينئذ
مع البول اكثر من المندفع من الصفرا اذا كثرت في الكبد
وكما ان البول في اليرقان الاصفر يكون الى سواد مع ان
لون الصفرا المندفعة معه ليس باسود يجب ان يكون عند
اندفاع السودا الكثيرة فيه شديد السواد جدًا
واما سواد البراز فيكون هاهنا نادرًا اما انه يوجد
فلان السودا لعسر نفوذها الى ظاهر البدن قد تدفع
الطبيعة كثيرًا منها في الماساريقي الى الامعا كما تدفع
المواد التي تخرجها بالاسهال ويلزم ذلك ان يسود البراز
واما ان ذلك يكون نادرًا فلان الماساريقي ليست معدة
بالطبع لدفع الفضول بل لنفوذ الغذا وعبور الفضول فيها
مما يفسد الغذا فلذلك في اكثر الامر يكون البراز في هذا
اليرقان اقل سوادًا من الطبيعي وذلك لفقدان ما كان
ينصب الى المعدة من السودا ثم يخالط البراز واعلم ان تسود
البول والبراز غير مختص بما يكون من اليرقان الاسود
عن الطحال فان الكاين عن الكبد يكون الحال فيه كذلك

ايضا قوله وربما خرج في البراز دردي اسود وهذا دليل
ردي ليس يريد ان هذا يدل على رداءة حال اليرقان فانه
قد يكون فيه محمودًا كما يحمد فيه البول الشديد السواد والغلظ
وذلك لدلالته على قوة الطبيعة على دفع الفضول بل يريد
ان خروج ذلك دليل ردي في نفسه وذلك ظاهر قوله
وربما سلم البول اذا لم يكن في الكبد آفة او كان لم تتعد
اليها الآفة بعد بافراط ليس يريد هاهنا بسلامة البول
كونه غير اسود فان ذلك مما لا يشترط فيه ان تكون الكبد
غير مأووفة بل انها اذا كانت مأووفة فقد تكون سلامته
من السواد اكثر وذلك لعجزها حينئذ عن دفع الفضل
السوداوي الى هناك بل يريد بسلامة البول كونه على الحال
الطبيعية في النضج فان الكبد اذا كانت غير مأووفة
لا بنفسها ولا بتعدي الآفة اليها من الطحال فان البول
يكون في اكثر الامر نضيجًا فيكون سليمًا اي صحيحًا ول
لذلك اذا حصلت فيها آفة والغرض بهذا التفرقة بين لون
هذا اليرقان عن الكبد او عن الطحال قوله فتكون سلامتها
حينئذ دليلًا على ان اليرقان طحالي يريد ان سلامة البول

لما كانت تابعة لسلامة الكبد فتكون اذًا سلامة الكبد
التي يتبعها سلامة البول دالة على ان اليرقان طحالي اي غير
حاصل عن الكبد ولا عن البدن كله لان ذلك لا يكون
الكبد معه سليمة ولا البول نضيجًا قوله وفي هذا اليرقان
تكون المراق ممتدة يريد انها تكون كذلك من الجانب الايسر
وسبب ذلك الثقل العارض من اجتماع السودا هناك
وهذا انما يكون اذا كان هذا اليرقان شديدًا واما لو
كان عن ضعف جاذبة الطحال فانه لا يكون في ذلك الموضع
ثقل البتة قوله مع وجع وثقل اما الثقل فيكون عند
كون اليرقان الطحالي شديدًا دايمًا واذا كانت السدة
في مجرى الطحال الى فم المعدة كان الثقل اكثر لا محالة مما اذا
كانت في المجرى الآتي اليه من الكبد واما الوجع فيكون
حينئذ في اكثر الاحوال وذلك لان السودا المحتبسة في
اكثر الامر يتولد عنها رياح ممددة فيعرض من ذلك وجع في
الجانب الايسر قوله وفي اكثر الامر تكون الطبيعة
معتقلة الظاهر انها في اكثر الاحوال تكون لينة وذلك
بسبب قلة جذب الكبد لصفاوة الغذا لاجل ما يكثر

قوله

عندها من السودا وخصوصًا والهضم لابد وان يضعف
وذلك مما يكثر معه لين الطبيعة وسبب ضعف الهضم
ورداءته هاهنا هو كثرة السودا فانها بطبيعتها منافية
للهضم لانه انما يكون بالحرارة والرطوبة ويكون معه خبث
نفس وغم ووسواس بلا سبب سبب ذلك كثرة السودا
وهذا غير مختص بالطحالي لكنه يكون في الطحالي الكاين
عن سدة مجرى الطحال الى فم المعدة اكثر وذلك لاجل ما
يكثر من السودا في الطحال وفي مجرييه قوله وربما
خرج معه عرق اسود هذا ايضا غير مختص بالطحالي فان
الكبدي قد يكون معه ذلك ايضًا وكذلك ما يكون
عن حرارة في البدن كله لكنه يكون في الكبدي اقل اذا
كان كثرة تولد السودا فيها لاجل برد مزاجها اقول
ولابد من سقوط الشهوة في هذا اليرقان اعني الطحالي
وذلك لاجل فقدان ما كان ينبه على الشهوة من السودا
المنصبة الى فم المعدة والكاين عن سدة في مجرى الطحال
الى فم المعدة يفارق الكاين عن سدة في المجرى الآتي
اليه من الكبد بان سقوط الشهوة يكون في الاول



دفعة وكابيًّا قبل البرقان بدّه ويعظم معه الطحال ويكون
الثقل وتمدد المراق والوجع في الجانب الايسر اكثر
واشد ورداه الهضم اكثر قوله والحاين لسده في المجارى
يدل عليه الثقل الشديد وصعوبة النوم على الجانب
الايسر اما الثقل الشديد في الجانب الايسر فانما
يكون اذا كانت السده في المجرى الاتى الى فم المعدة
واما اذا كانت في المجرى الآخر فان الثقل يكون يسيرًا
ويكون مايلا الى وسط البطن لانه يكون عند قرب الكبد
وذلك اذا كانت السدة في اوايل ذلك المجرى واما
صعوبة النوم على الجانب الايسر فاظنه مما لا يكون هاهنا
وذلك لان ميل الثقيل الى اسفل لا ينافي طبيعته فلا يكون
محدثا لالم بل النوم على اليمين ينبغي ان يكون في هذا
مولما وخاصه اذا كانت السده في مجرى الطحال الى المعده
لان ذلك يلزمه ان يبقى العضو الثقيل معلقا ويلزم ذلك
تمدد علايقه وذلك مولم لا محاله قوله ولا يكون السواد
شديدا خالصا في الطحال سبب ذلك ان الكبد
الضعيفه والماووفه لا تكاد تقوى على تميز السودا

